سلسلة مختصر السيرة النبوية

سؤال وجواب

ماجد بن خنجر البنكاني
أبو أنس العراقي

m

i j k

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له . وأشهد أنّ لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسولُه. (آل عمران)

(النساء)

(سورة الأحزاب)

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدي محمد e ، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

الحمد له الذي منَّ علينا بأن بعث لنا رسولا كريما يعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا : {لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}.

وإن من واجب المسلمين أن يعرفوا نبيهم الخاتم، ويعلموا قدر هذا الرسول الكريم e ، فيتأسوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، وأن يعبدوا الله كما أمر وفعل، ويحكّموا شرعه، ومحبته e تستلزم طاعته فيما أمر ، من التوحيد، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وما إلى ذلك من أبواب الخير ، واجتناب ما نهى عنه من الربا والكذب والغش وشرب الخمر والغيبة والنميمة وما شابه ذلك .

فعن أبي هريرة t ، قال رسول الله e : "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى". رواه البخاري .

ولمعرفة هذا النبي الكريم وما جاء به من مهام عظيمة وتضحيات كبيرة وما تحمل من رسالة ختمت جميع الرسائل السماوية وكتاب مهيمنا على جميع الكتب السماوية ن من أجل هذا كتبنا كتابا كبيرا للتعريف بنبينا صلى الله عليه وسلم في كل مرحلة من مراحل حياته ، أسميناه ((مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه))

وقمنا بطبعه بفضل الله تعالى ولاقى القبول الكبير ولله الفضل والمنة ، ثم اختصرناه على صيغة سؤال وجواب ليسهل على القارئ الكريم معرفة نبيه الخاتم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

والله نرجوا أن تعم الفائدة وننعم بالاقتداء بنور هدايته صلى الله عليه وسلم.

وأخيراً الله أسأل أن يغفر ما زل به قلمي وتعثرت به كلماتي، والله المسؤول أن ينفعني بها والمسلمين، وأن يجعل السعي فيها خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز لديه في جنات النعيم، إنه سميع مجيب، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح أعمالنا ، ويغفر ذنوبنا وأن يجعل عملنا هذا حجة لنا لا علينا .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب الفقير إلى عفو ربه
ماجد بن خنجر البنكاني
أبو أنس العراقي

f f f f f f

مرحلة الطفولة والشباب .

١- س ما اسم النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الشريف ؟: ج أبو القاسم محمد بن عبدالله، بن عبد المطلب "واسمه شيبة"، بن هاشم "واسمه عمرو"، بن عبد مناف "واسمه المغيرة"، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر ، بن مالك، بن النضر ، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان. قال النبي صلى اله عليه وسلم: "لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد،وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ،وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي،وأنا العاقب".رواه البخاري ومسلم.

٢- س مولده؟ : ج ولد سيد المرسلين e بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الاثنين، لأول عام من حادثة الفيل ، سماه جده محمداً e ، وقد مات أبوه قبل ولادته.

٣- س متى توفي والده ؟: ج توفي قبل ولادته صلى الله عليه وسلم وعاش يتيماً .

٤- س متى توفيت والدته ؟ ج توفيت وهو غلام صغير .

٥- س من هي مرضعته ؟: ج حليمة السعدية، بالمدينة المنورة بعد السنة الثامنة من الهجرة، ودفنت بالبقيع..

٦- س من هي حاضنته ؟: ج أم أيمن، بركة بنت ثعلبة رضي الله عنها ، وهي أمه من الرضاعة، ورثها من أبيه، وزوجها من زيد بن حارثة فولدت له أسامة، توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر .

٧- س متى وقعت حادثة شق الصدر ؟ : ج عندما كان غلاما وهو يلعب مع الصبيان.

٨- س متى توفي جده عبد المطلب ؟ : ج توفي وهو غلام صغير .

٩- س متى وقعت حرب الفجار؟: ج وقعت في العشرين من عمره في سوق عُكاظ بين قريش ومعهم كنانة، وبين قَيْس عَيْلان.

١٠- س ما هو حلف الفضول ؟: ج أثر هذه الحرب وقع حلف الفضول في ذي القعدة في شهر حرام تداعت إليه قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب،وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جُدْعان التيمي؛ لسنِّه وشرفه، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلومًا من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، وشهد هذا الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١- س في أي عام اشتغل بالتجارة وسافر للشام؟ ج لما بلغ اثنتي عشرة سنة ارتحل به أبو طالب تاجرًا إلى الشام. وفي الخامسة والعشرين من سنه خرج تاجرًا إلى الشام في مال خديجة رضي الله عنها.

١٢- س في أي عام حكّمت قريش النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج: لخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسًا، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله r ، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعًا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا الحل رضي به القوم .

١٣- س لماذا لم تكمل قريش بناء الكعبة وأخرجوا الحجر ؟ :ج قصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحوا من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض لئلا يدخلها إلا من أرادوا.

١٤- س متى تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها ؟ ج تزوجها قبل البعثة بخمس عشرة سنة وللنبي صلى الله عليه وسلم ٢٥ سنة ، بينما كان عمرها ٤٠ سنة.

(٢) مرحلة أول النبوة .

١٥- س ما هي العلامات التي كانت قبل النبوة ؟ ج كانت هناك ثمة علامات تنبئ بأنه نبي، فمن ذلك أن حجرًا بمكة كان يسلم عليه، ومنها أنه كان يرى الرؤيا الصادقة؛ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، حتى مضت على ذلك ستة أشهر.

١٦- س ما هي العلامات التي كانت أول النبوة؟ ج لما تقاربت سنه صلى الله عليه وسلم الأربعين حبب إليه الخلاء، وكان كثيرا ما يخلو بغار حراء فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ.

١٧- س ماذا قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه عند أول نزوله عليه ؟ ج قَالَ له اقْرَأْ، قَالَ«مَا أَنَا بِقَارِئٍ».قَالَ «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ . فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ *خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ]».

١٨- س ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي عليه وأين ذهب؟ ج رَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ r يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ .

١٩- س ماذا قالت له خديجة رضي الله عنها عندما أخبرها بنزول الوحي؟ ج قَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نفسي».فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلاَّ وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

٢٠- س أين أخذته خديجة رضي الله عنها بعد ذلك؟ ج انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ .

٢١- س ماذا قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم؟ ج قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أخي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ r خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الذي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى r يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ r «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» قَالَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِىَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

٢٢- س هل أسلم ورقة بن نوفل؟ ج أسلم ورقة بن نوفل، وآمن بالنبي محمد e بعد أن آمن بنبيِّه عيسى عليه الصلاة والسلام ، فأكرمه الله سبحانه وتعالى بجنتين، كما أخبر بذلك رسول الله e .وقال رسول الله e : "لا تسبوا ورقة بن نوفل فإني قد رأيت له جنة أو جنتين".

٢٣- س متى مات ورقة بن نوفل ؟ ج مات ورقة أول نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٤- س هل فترة الوحي بعد هذا الحادثة وكم المدة؟ ج نعم فتر الوحي بعد وفاة ورقة اختلفوا في مدة فترة الوحي على عدة أقوال، منهم من قال كانت عدة أيام ومنهم من قال عدة سنوات. وقع في تاريخ أحمد بن حنبل عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم بن إسحاق.

٢٥ –س كم جلس النبي صلى الله بغار حراء ينتظر نزول الوحي ؟ ج يقول صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهرًا فلما قضيت جواري هبطت.

٢٦- س أين رأى جبريل وكيف رآه؟ ج يقول صلى الله عليه وسلم: فلما استبطنت الوادي" فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئًا، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئًا، ونظرت أمامي فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئًا فرفعت رأسي فرأيت شيئًا فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فَجُئِثْتُ منه رعبًا حتى هويت إلى الأرض فأتيت خديجة فقلت: "زملوني، زملوني"، دثروني، وصبوا علي ماءا باردًا، قال: "فدثروني وصبوا على ماء باردًا".

٢٧- س ماذا نزل عليه بعد الانقطاع؟ ج نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾. المدثر ، وذلك قبل أن تفرض الصلاة، ثم حمى الوحى بعد وتتابع، وهذه الآيات هي مبدأ رسالته e وهي متأخرة عن النبوة بمقدار فترة الوحى .

(٣) مرحلة الدعوة السرية في مكة.

٢٨ - س كم مرحلة تنقسم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج تنقسم إلى قسمين : العهد المكي، والعهد المدني .

٢٩-س كم مرحلة تنقسم الدعوة المكية؟ ج تنقسم إلى مرحلتين الدعوة السرية، والدعوة الجهرية.

٣٠ - س ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم أول الدعوة ؟ ج قام الرسول e بعرض الإسلام أولًا على ألصق الناس به من أهل بيته وأصدقائه فدعاهم إلى الإسلام .

٣١ - س من أول من أسلم ممن دعاهم ؟ ج أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، ومولاه زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وابن عمه علي بن أبي طالب وكان صبيًا يعيش في كفالة الرسول صلى الله عليه وسلم وصديقه الحميم أبو بكر الصديق.

٣٢ - س من أول من أسلم على يد أبي بكر ؟ ج أسلم بدعوته عثمان بن عفان الأموى، والزبير بن العوام الأسدي، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص الزهريان، وطلحة بن عبيدالله التيمي، فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس هم الرعيل الأول وطليعة الإسلام، ثم تلا هؤلاء أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح من بني الحارث بن فهر، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومى، وامرأته أم سلمة، والأرقم بن أبي الأرقم المخزومى، وعثمان بن مظعون الجُمَحِيّ وأخواه قدامة وعبد الله ، وعبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، وسعيد بن زيد العدوى وامرأته فاطمة بنت الخطاب العدوية أخت عمر بن الخطاب، وخباب بن الأرت التميمي، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عُمَيْس، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وامرأته أمينة بنت خلف، ثم أخوه عمرو بن سعيد بن العاص، وحاطب بن الحارث الجمحي، وامرأته فاطمة بنت المجَلِّل وأخوه الخطاب بن الحارث، وامرأته فُكَيْهَة بنت يسار، وأخوه معمر ابن الحارث، والمطلب بن أزهر الزهري، وامرأته رملة بنت أبي عوف، ونعيم بن عبدالله بن النحام العدوي، وهؤلاء كلهم قرشيون من بطون وأفخاذ شتى من قريش .

٣٣ - س من هم السابقين الأولين إلى الإسلام من غير قريش ؟ ج

عبدالله بن مسعود الهذلي، ومسعود بن ربيعة القاري، وعبدالله بن جحش الأسدي وأخوه أبو أحمد بن جحش، وبلال بن رباح الحبشي، وصُهَيْب بن سِنان الرومي، وعمار بن ياسر العنسي، وأبوه ياسر، وأمه سمية، وعامر بن فُهيرة.

٣٤ - س ومن سبق إلى الإسلام من النساء غير من تقدم ذكرهن: ؟ ج أم أيمن بركة الحبشية، وأم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، هؤلاء معروفون بالسابقين الأولين، ويظهر بعد التتبع والاستقراء أن عدد الموصوفين بالسبق إلى الإسلام وصل إلى مائة وثلاثين رجلًا وامرأة، ولكن لا يعرف بالضبط أنهم كلهم أسلموا قبل الجهر بالدعوة أو تأخر إسلام بعضهم إلى الجهر بها.

٣٥ - س أي شيء أول ما فرض ؟ ج أول شيء فرض هو الصلاة .

(٤) مرحلة الدعوة الجهرية في مكة.

٣٦ - س ما أول ما نزل في الدعوة الجهرية في مكة ؟ ج أول ما نزل بهذا الصدد قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

٣٧ - س من أول من دعى من أقربائه ؟ ج ودعا رسول الله e عشيرته بني هاشم بعد نزول هذه الآية، فجاءوا ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف، فكانوا نحو خمسة وأربعين رجلًا.

٣٨ - س ماذا قال لهم بعد أن جمعهم ؟ ج دعاهم إلى الحق، وأنذرهم من عذاب الله ، فخص وعم فقال: "يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله ، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرًا ولا نفعًا، ولا أغنى عنكم من الله شيئًا. يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا. يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني قصي، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا. يا معشر بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من

النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرًا ولا نفعًا، ولا أغنى عنكم من الله شيئًا. يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، ولا أغنى عنكم من الله شيئًا، سلوني من مالي ما شئتم، لا أملك لكم من الله شيئًا. يا عباس بن عبد المطلب، لا أغنى عنك من الله شيئًا. يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ، لا أغنى عنك من الله شيئًا. يا فاطمة بنت محمد رسول الله ، سليني ما شئت من مالي، أنقذى نفسك من النار، فإني لا أملك لك ضرًا ولا نفعًا، ولا أغنى عنك من الله شيئًا".

٣٩ - س ماذا قال أبو لهب عندما يسمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم .. ألهذا جمعتنا!!.

٤٠ - س من الذي رد على أبي لهب ؟ ج جاء الرد قوياً ومناسباً أشد المناسبة وصفعة قاضية.. لا يرفع بعدها رأساً.. ألقته في نار جهنم إلى أبد الآبدين.. مع زوجته العوراء التي كانت تدفعه وتحمله على بغض النبي e ومعاداته بلا هوادة!!

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) دعاء عليه بالخسران وإخبار (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) عنه بأنه خسر وانتهى.(سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ) فلا أمل في هدايته أبداً!! (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، هذه المرأة الدنية العصية الشقية (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) التي تدفعه إلى الشر ستحمل الحطب بيديها وتلقيه عليه ليزداد عذاباً فوق العذاب في نار جهنم. والجزاء من جنس العمل!! وياله من جزاء.

٤١ - س ما أول ما نزل بعد هذه الحادثة ؟ ج نزل قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) الحجر ، فقام رسول الله e بالدعوة إلى الإسلام في مجامع المشركين ونواديهم، يتلو عليهم كتاب الله، ويقول لهم ما قالته الرسل لأقوامهم: (يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) الأعراف.

٤٢ - س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دعاهم جهراً ؟ ج بدء يعبد الله تعالى أمام أعينهم، فكان يصلى بفناء الكعبة نهارًا جهارًا وعلى رءوس الأشهاد.

٤٣ - س ما هي ثمار هذه الدعوة؟ ج نالت دعوته مزيدًا من القبول ودخل الناس في دين الله واحدًا بعد واحد وحصل بينهم وبين من لم يسلم من أهل بيتهم تباغض وتباعد وعناد واشمأزت قريش من كل ذلك، وساءهم ما كانوا يبصرون.

٤٤ - س ماذا نزل على أبي لهب وامرأته؟ ج نزلت سورة المسد .

٤٥ - س ماذا فعلت أم جميل بعد أن نزلت سورة المسد ؟ ج نزلت سورة المسد على رأس العوراء أم جميل نزول الصاعقة !..أفقدتها صوابها .. جعلتها تحمل حجراً وتدور في الأسواق تبحث عن النبي صلى الله عليه وسلم لتضربه به حتى إذا جاءت على المسجد.. وكان جالساً إلى جنب أبي بكر ..لم تره!! فقالت له: يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال أبو بكر: لا ورب هذه البنية (يشير إلى الكعبة) ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به فقالت: إنك لمصدّق.

ثم قالت: أما والله إني لشاعرة، ثم قالت: مُذَمَّمًا عصينا * وأمره أبينا * ودينه قَلَيْنا، ثم انصرفت، فقال أبو بكر : يا رسول الله، أما تراها رأتك؟ فقال: (ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني).

(٥) محاولات قريش لصد الدعوة.

٤٦ - س ماذا فعلت قريش في البدء ؟ ج قامت بكف الحجاج عن استماع الدعوة .

٤٧ - س ماذا فعلت قريش بعد الفراغ من الحج؟ ج قامت بصد الناس عن سماع القرآن والسخرية والتحقير، والاستهزاء والتكذيب والتضحيك. ﴿وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ المطففين،﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ .

٤٨ - س ماذا فعلت قريش بعد فشلها بهذه المحاولات ؟ ج أرسال وفد لأبي طالب لصد النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته .

٤٩ - س ماذا طلب الوفد من أبي طالب وماذا قالوا له ؟ ج فقالوا له يا أبا طالب إن لك سنًا وشرفًا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين.

٥٠ - س ماذا قال أبو طالب للنبي صلى اله عليه وسلم بعد مرده للوفد ؟ ج قال له: اذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت، فو الله لا أُسْلِمُك لشيء أبدًا وأنشد :

والله لن يصلوا إليك بجَمْعِهِم ** حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينًا

فاصدع بأمرك ما عليك غَضَاضَة ** وابْشِرْ وقَرَّ بذاك منك عيونًا .

٥١ - س ماذا فعلت قريش بعد ما مردهم أبو طالب ؟ ج قامت بالاعتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٢ - س ماذا فعل الشقي عقبة بن أبي معيط ؟ ج أخذ سلا الجزور فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضع على ظهره بين كتفيه.

٥٣ - س من الذي رفع سلا الجزور عن ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج قامت فاطمة رضي الله عنها برفعه .

٥٤ - س ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج فرفع رأسه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اللهم عليك بقريش" ثلاث مرات فشق ذلك عليهم إذ دعا عليهم قال وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: "اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط" وعد السابع فلم نحفظه فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدّ رسول الله e صرعى في القَلِيب، قليب بدر .

٥٥ - س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الحادثة؟ ج اتخذ رسول الله e خطوتين حكيمتين كان لهما أثرهما في تسيير الدعوة وتحقيق الهدف، وهما:

١ .اختيار دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي مركزا للدعوة ومقرا للتربية.

٢.أمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة.

(٦) الهجرة إلى الحبشة.

٥٦ - س أين هاجر الصحابة الكرام رضي الله عنهم في هجرتهم الأولى؟ ج هاجروا إلى الحبشة .

٥٧ - س ما هي أسباب الهجرة؟ ج بسبب اعتداءات كفار قريش المتوالية والشديدة عليهم وصدهم عن الحق .

٥٨ - س في أي عام كانت الهجرة ؟ ج في السنة الخامسة من النبوة .

٥٩ - س هل سجد المشركون مع النبي صلى الله عليه وسلم وما السبب؟ ج عندما تلى النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم في الحرم أمام كفار قريش وقرأ في آخرها ((فاسجدوا لله واعبدوا)) سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجدوا معه.

٦٠ - س ماذا حصل للمشركين بعد سجودهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا فعلوا ؟ ج توالى عليهم اللوم والعتاب من كل جانب، ممن لم يحضر هذا المشهد من المشركين وعند ذلك كذبوا على رسول الله e وافتروا عليه أنه عطف على أصنامهم بكلمة تقدير وأنه قال عنها ما كانوا يرددونه هم دائما من قولهم ((تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى))، جاءوا بهذا الإفك المبين ليعتذروا عن سجودهم مع النبي صلى الله عليه وسلم.

٦١ - س ماسبب عودة الصحاة من الحبشة ؟ ج عندما سمعوا بسجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم ظنوا أنهم أسلموا فجعوامن هجرتهم .

٦٢ - س ماذا فعل الصحابة لما علموا بعدم إسلام المشركين؟ ج فلما كانوا دون مكة ساعة من نهار وعرفوا جلية الأمر رجع منهم من رجع إلى الحبشة، ولم يدخل في مكة من سائرهم أحد إلا مستخفيًا، أو في جوار رجل من قريش.

٦٣ - س ما سبب هجرة الصحابة الكرام للحبشة مرة ثانية؟ ج بعد أن اشتد عليهم وعلى المسلمين البلاء والعذاب من قريش وبلغهم عن النجاشي من حسن الجوار ولم ير رسول الله e بدا من أن يشير على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة أخرى.

٦٤ - س كم عدد الصحابة الذين هاجروا الهجرة الثانية للحبشة؟ ج كان عدد الصحابة في الهجرة الثانية أكثر من هجرتهم الأولى، في هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلًا إن كان فيهم عمار فإنه يشك فيه، وثماني عشرة أوتسع عشرة امرأة.

٦٥ - س ماذا فعلت قريش بعد هجرة الصحابة الثانية للحبشة؟ ج عز على المشركين أن يجد المهاجرون مأمنا لأنفسهم ودينهم، فاختاروا رجلين جلدين لبيبين وهما: عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة قبل أن يسلما وأرسلوا معهما الهدايا المستطرفة للنجاشي ولبطارقته.

وفي الجزء القادم بإذن الله نتكلم عن محاولات عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة مع النجاشي لتسليمهم الصحابة وماذا حصل .

٦٦ - س ماذا قال عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة للنجاشي؟ ج قالا له: أيها الملك، إنه قد ضَوَى إلى بلدك غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم؛ لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه.

٦٧ - س ماذا فعل النجاشي؟ ج رأى النجاشي أنه لا بد من تمحيص القضية، وسماع أطرافها جميعًا. فأرسل إلى المسلمين، ودعاهم، فحضروا، وكانوا قد أجمعوا على

الصدق كائنًا ما كان. فقال لهم النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا دين أحد من هذه الملل؟

٦٨ - س من كان المتلكم عن المسلمين عند النجاشي؟ ج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦٩ - س بماذا رد جعفر بن أبي طالب على النجاشي؟ ج: قال له: أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية؛ نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل منا القوى الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم،وقذف المحصنات،وأمرنا أن نعبد الله وحده،لا نشرك به شيئًا،وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله ، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك.

٧٠ - س ماذا قال النجاشي بعد سماع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه؟ ج فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم. فقال له النجاشي: فاقرأه علي، فقرأ عليه صدرًا من: ﴿كهيعص﴾ فبكى والله النجاشي حتى أخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخْضَلُوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال لهم النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما.

٧١ - س ماذا فعل عمرو بن العاص بعد قرار النجاشي بعدم تسليمهم ؟ ج قال عمرو بن العاص لعبدالله بن أبي ربيعة: والله لآتينه غدًا عنهم بما أستأصل به خضراءهم. فقال له عبدالله بن أبي ربيعة: لا تفعل، فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا، ولكن أصر عمرو على رأيه. فلما كان الغد قال للنجاشي: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا.

٧٢ - س ماذا فعل النجاشي ؟ ج فأرسل إليهم النجاشي يسألهم عن قولهم في المسيح ففزعوا، ولكن أجمعوا على الصدق، كائنًا ما كان، فلما دخلوا عليه وسألهم، قال له جعفر: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا e : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البَتُول. فأخذ النجاشي عودًا من الأرض ثم قال: والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، فتناخرت بطارقته، فقال: وإن نَخَرْتُم والله. ثم قال للمسلمين: اذهبوا فأنتم شُيُومٌ بأرضي والشيوم: الآمنون بلسان الحبشة من سَبَّكم غَرِم، من سبكم غرم، من سبكم غرم، ما أحب أن لي دَبْرًا من ذهب وإني آذيت رجلًا منكم والدبر: الجبل بلسان الحبشة، ثم قال لحاشيته: ردّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه، قالت أم سلمة التي تروى هذه القصة: فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

٧٣ - س هل أسلم النجاشي ؟ ج نعم أسلم، ومات مسلماً ، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه". رواه البخاري ومسلم.

٧٤ - س هل نزل القرآن في حق النجاشي ؟ ج قال عبدالله بن الزبير نزلت هذه الآية في النجاشي وفي أصحابه، {وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين}.ابن كثير (١١٧/٢).

(٨) الإسراء والمعراج.

٧٥- س في أي سنة كان الإسراء والمعراج ؟ ج كان قبل الهجرة بثلاث سنوات وهذا أرجح ما قيل.

٧٦ - س من أين أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح من المسجد الحرام (وفي رواية من بيت أم هانئ) إلى بيت المقدس، راكبًا على البُرَاق، صحبة جبريل عليهما الصلاة والسلام، فنزل هناك، وصلى بالأنبياء إمامًا، وربط البراق بحلقة باب المسجد، ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا.

٧٦- س هل كان يقظة أو مناماً ؟ ج أنه يقظة لأن الله قال: {سبحان الذي أسرى بعبده} الإسراء ولم يقل بروح عبده، والعبد هو الجسم الذي فيه الروح فقد أُسرِيَ به بجسمه صلوات الله عليه يقظةً.

٧٧- س هل الإسراء والمعراج في ليلةٍ واحدة أو الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة؟ ج الصواب: أن الإسراء والمعراج كانا في ليلةٍ واحدة.

٧٨- س هل كان هذا المعراج ليلة سبعٍ وعشرين من رجب ؟ ج اشتهر عند الناس أنه ليلة سبعٍ وعشرين من رجب ، وصار بعض الناس يحتفل به وبعض الدول تجعله عطلةً رسمية وهم يحكمون بغير ما أنزل الله. هذا التناقض عجيب تعظيماً للمعراج يجعلونه عطلة رسمية وإنكاراً للشريعة يحكمون بغير ما أنزل الله .ولكن أن الصواب: أن المعراج ليس في رجب والإسراء والمعراج بروح الرسول صلى الله عليه وسلم وجسده .اهـ. شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين (٤/١٤٥) .

٧٩- س أي العبادات فرضت في هذه الرحلة؟ ج فرضت أفضل وأعظم العبادات بعد الشهادتين وهي الصلاة ، وفرض عليه خمسين صلاة ثم خففت إلى خمس صلوات.

٨٠- س ماذا رأى في هذه الرحلة المباركة؟ ج قال ابن القيم رحمه الله: وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الرحلة أمورًا عديدة عرض عليه اللبن والخمر فاختار اللبن، فقيل هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك ورأى أربعة أنهار يخرجن من أصل سدرة المنتهى نهران ظاهران ونهران باطنان، فالظاهران هما النيل والفرات، والباطنان نهران في الجنة، ولعل رؤية النيل والفرات كانت إشارة إلى تمكن الإسلام من هذين القطرين والله أعلم، ورأى مالكًا خازن النار وهو لا يضحك، وليس على وجهه بشر ولا بشاشة، وكذلك رأي الجنة والنار ، ورأى أكلة أموال اليتامى ظلمًا لهم مشافر كمشافر الإبل يقذفون في أفواههم قطعًا من نار كالأفهار فتخرج من أدبارهم. ورأى أكلة الربا لهم بطون كبيرة لا يقدرون لأجلها أن يتحولوا عن أماكنهم ويمر بهم آل فرعون حين يعرضون على النار فيطأونهم، ورأى الزناة بين أيديهم لحم سمين طيب، إلى جنبه لحم غث منتن يأكلون من الغث المنتن ويتركون الطيب السمين ورأى النساء اللاتي يدخلن على الرجال من ليس من أولادهم رآهن معلقات بثديهن، ورأى عيرًا من أهل مكة في الإياب والذهاب وقد دلهم على بعير نَدَّ لهم، وشرب ماءهم من إناء مغطى وهم نائمون، ثم ترك الإناء مغطى، وقد صار ذلك دليلًا على صدق دعواه في صباح ليلة الإسراء. وقال: فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته الكبرى، فاشتد تكذيبهم له وأذاهم واستضرارهم عليه، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاه الله له حتى عاينه فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئًا، وأخبرهم عن عيرهم في مسراه ورجوعه، وأخبرهم عن وقت قدومها وأخبرهم عن البعير الذي يقدمها، وكان الأمر كما قال، فلم يزدهم ذلك إلا نفورًا، وأبي الظالمون إلا كفورًا يقال سُمي أبو بكر رضي الله عنه صديقًا لتصديقه هذه الوقعة حين كذبها الناس، وأوجز وأعظم ما ورد في تعليل هذه الرحلة هو قوله تعالى: {لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}الإسراء وهذه سنة الله في الأنبياء، قال: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}الأنعام، وقال لموسى عليه السلام:{لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى}طه، وقد

بين مقصود هذه الإراءة بقوله:{وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}فبعد استناد علوم الأنبياء إلى رؤية الآيات يحصل لهم من عين اليقين ما لا يقادر قدره، وليس الخبر كالمعاينة، فيتحملون في سبيل الله ما لا يتحمل غيرهم، وتصير جميع قوات الدنيا عندهم كجناح بعوضة لا يعبأون بها إذا ما تدول عليهم بالمحن والعذاب.اهـ. وقال ابن عثيمين رحمه الله: وقصته أي الإسراء والمعراج أن جبريل أمره الله أن يسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس على البراق، ثم يعرج به إلى السموات العلا سماء، سماء حتى بلغ مكاناً سمع فيه صريف الأقلام وفرض الله عليه الصلوات الخمس وأطلع على الجنة والنار واتصل بالأنبياء الكرام، وصلى بهم إماماً، ثم رجع إلى مكة فحدث الناس بما رأى فكذبه الكافرون وصدق به المؤمنون وتردد فيه آخرون. مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٥/٢٩).

(٩) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في الطائف.

٨١- س في أي سنة خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف؟ ج خرج إلى الطائف في السنة العاشرة من النبوة.

٨٢- س كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في الطائف لدعوتهم؟ ج أقام بين أهل الطائف عشرة أيام لا يدع أحدًا من أشرافهم إلا جاءه وكلمه .

٨٣- س ماذا حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف؟ ج أخرجوه من بلادهم وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، فتبعوه يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس فوقفوا له سِمَاطَيْن (أي صفين) وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات من السفه، ورجموا عراقيله حتى اختضب نعلاه بالدماء.

٨٤- س من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيه بنفسه؟ ج كان زيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى أصابه شِجَاج في رأسه.

٨٥- س أي يوم كان أشد على النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته؟ ج قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: "لقيت من قومكِ ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلاَل، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْنِ الثعالب وهو المسمى بقَرْنِ المنازل.

٨٦- هل نزل عليه الوحي في الطائف بعد هذه الحادثة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني"، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، ذلك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين أي لفعلت، والأخشبان: هما جبلا مكة: أبو قُبَيْس والذي يقابله، وهو قُعَيْقِعَان قال النبي صلى الله عليه وسلم:"بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئا".

٨٧- س ماذا وقع للنبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الأحداث؟ ج وهو في طريقه لمكة حتى بلغ وادي نخلة وأقام فيه أيامًا، وفي وادي نخلة موضعان يصلحان للإقامة السَّيْل الكبير والزَّيْمَة لما بهما من الماء والخصب، وخلال إقامته صلى الله عليه وسلم هناك بعث الله إليه نفرًا من الجن ذكرهم الله في موضعين من القرآن: في سورة الأحقاف: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}. وفي سورة الجن: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} .

٨٨- س بجوار من دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة؟ ج حتى إذا دنا من مكة مكث بِحِرَاء، وبعث رجلًا من خزاعة إلى الأخنس بن شَرِيق ليجيره، فقال: أنا حليف، والحليف لا يجير ، فبعث إلى سهيل بن عمرو، فقال سهيل: إن بني عامر لا تجير على بني كعب، فبعث إلى المطعم بن عدى، فقال المطعم: نعم ، ثم تسلح ودعا بنيه وقومه، فقال: البسوا السلاح وكونوا عند أركان البيت، فإني قد أجرت محمدًا، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة حتى انتهي إلى المسجد الحرام، فقام المطعم بن عدى على راحلته فنادى: يا معشر قريش، إني قد أجرت محمدًا فلا يهجه أحد منكم، وانتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الركن فاستلمه وطاف بالبيت وصلى ركعتين وانصرف إلى بيته، ومطعم بن عدى وولده محدقون به بالسلاح حتى دخل بيته.

(١٠) عرض الإسلام على القبائل والأفراد وبيعة العقبة الأولى والثانية

٨٩ - س في أي سنة عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام على القبائل؟ ج الأغلب كان في السنة العاشرة عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليستأنف عرض الإسلام على القبائل والأفراد ولاقتراب الموسم كان الناس.

٩٠ - س أي القبائل الذين عرض عليهم النبي صلى الله عليه سلم الإسلام؟ ج القبائل الذين أتاهم رسول الله e ، ودعاهم وعرض نفسه عليهم: بنو عامر بن صَعْصَعَة، ومُحَارِب بن خَصَفَة، وفزارة، وغسان، ومرة، وحنيفة، وسليم، وعَبْس، وبنو نصر، وبنو البَكَّاء، وكندة، وكلب، والحارث بن كعب، وعُذْرَة، والحضارمة.

٩١ - كم استغرق الوقت لعرض الإسلام على هذه القبائل؟ لم يكن عرض الإسلام عليها في سنة واحدة ولا في موسم واحد، بل إنما كان ما بين السنة الرابعة من النبوة إلى آخر

موسم قبل الهجرة. ولا يمكن تسمية سنة معينة لعرض الإسلام على قبيلة معينة، ولكن الأكثر كان في السنة العاشرة.

٩٢ - س كيف كان عرض الإسلام على هذه القبائل وما هو ردهم؟ ج بنو كلب: أتى النبي e إلى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه حتى إنه ليقول لهم:"يا بني عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم"، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم. بنو حنيفة: أتاهم في منازلهم فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردًا منهم. وأتى إلى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، وقالوا له لا حاجة لنا بأمرك، فأبوا عليه.

٩٣ - س هل عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام الأفراد ؟ ج وكما عرض رسول الله e الإسلام على القبائل والوفود عرض على الأفراد والأشخاص، وحصل من بعضهم على ردود صالحة، وآمن به عدة رجال بعد هذا الموسم بقليل.

أمثال: سويد بن الصامت، و إياس بن معاذ ، وأبو ذر الغفاري، وطُفَيْل بن عمرو الدَّوْسى، وضِمَاد الأزدي: كان من أزْدِ شَنُوءَة من اليمن .

ثم مر رسول الله e بعقبة منى، فسمع أصوات رجال يتكلمون فعمدهم حتى لحقهم، وكانوا ستة نفر من شباب يثرب كلهم من الخزرج، وهم:

١ . أسعد بن زُرَارة "من بني النجار". ٢ . عوف بن الحارث بن رفاعة ابن عَفْراء "من بني النجار". ٣ . رافع بن مالك بن العَجْلان "من بني زُرَيْق". ٤ . قُطْبَة بن عامر بن حديدة "من بني سلمة". ٥ . عُقْبَة بن عامر بن نابي"من بني حَرَام بن كعب. ٦ . جابر بن عبد الله بن رِئاب "من بني عبيد بن غَنْم".

٩٤ - س كيف كانت بيعة العقبة الأولى ومن بايع؟ ج لقي رسول الله r في الموسم عند العقبة: ستة نفر من الأنصار كلهم من الخزرج منهم أسعد بن زرارة وجابر بن عبدالله بن رئاب السلمي فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا إلى الإسلام فنشأ الإسلام فيها حتى لم تبق دار إلا دخلها فلما كان العام المقبل: جاء منهم اثنا عشر

رجلا - الستة الأول خلا جابرا ومعهم عبادة بن الصامت وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم الجميع اثنا عشر رجلا.

فلما جاءه الاثنا عشر رجلا من العام الأتي - الذي ذكرنا - ومنهم اثنان من الأوس : أبو الهيثم وعويم بن ساعدة والباقي من الخزرج.فلما انصرفوا بعث معهم رسول الله r مصعب بن عمير وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام فنزل على أبي أمامة أسعد بن زرارة فخرج بمصعب في إحدى خريجاته فدخل به حائطا من حيطان بني ظفر فجلسا فيه واجتمع إليهما رجال ممن أسلم .

٩٥- س كيف كانت بيعة العقبة الثانية ومن بايع؟ ج فلما وصلوا واعدوه العقبة من أواسط أيام التشريق للبيعة بعد ما انقضى حجهم. قال رسول الله r : أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي فلما بايعوه صرخ الشيطان بأنفذ صوت سمع قط يا أهل الأخاشب هل لكم في محمد والصبأة معه؟ قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله r : هذا أزب العقبة أما والله يا عدو الله لأفرغن لك، ثم قال رسول الله r : ارفضوا إلى رحالكم. وبعد إقرار بنود البيعة وبعد هذا التأكيد والتأكد بدأ عقد البيعة بالمصافحة.

(١١) الهجرة إلى المدينة

٩٦- س هل حاولت قريش قتل النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج اجتمع أكابر قريش في دار الندوة لتدبير قتل النبي صلى الله عليه وسلم، واختير لذلك أحد عشر رئيسًا من هؤلاء الأكابر، وهم: ١. أبو جهل بن هشام. ٢. الحَكَم بن أبي العاص. ٣. عُقْبَة بن أبي مُعَيْط. ٤. النَّضْر بن الحارث. ٥. أُمية بن خَلَف. ٦. زَمْعَة بن الأسود. ٧. طُعَيْمة بن عَدِيّ. ٨ . أبو لهب. ٩. أبي بن خلف. ١٠. نُبَيْه بن الحجاج. ١١. أخوه مُنَبِّه بن الحجاج.

٩٧ - س من الذي نام بفراش النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج نام في فراشه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٩٨- س كيف نجا النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين؟ ج خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت، واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رءوسهم، وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو:{وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ}. فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابًا ومضى إلى بيت أبي بكر، فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلًا حتى لحقا بغار ثَوْر في اتجاه اليمن وقد فشلت قريش في خطتهم فشلًا ذريعًا مع غاية التيقظ والتنبه.

٩٩- س من التي لقبت بذات النطاقين؟ ج قَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوْكَأَتْ بِهِ الْجِرَابَ، ونطاق شدة به ثيابها، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقِين.

١٠٠- س من الذي تبعهما في الطريق؟ ج تبعهما في الطريق سُرَاقة بن مالك قال سراقة، في رواية عن أبي بكر قال: ارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا منهم أحد غير سراقة بن مالك بن جُعْشُم، على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال:{لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا}. ورجع سراقة فوجد الناس في الطلب فجعل يقول: قد استبرأت لكم الخبر، قد كفيتم ما ها هنا. وكان أول النهار جاهدًا عليهما، وآخره حارسًا لهما.

١٠١- س - في أي غار اختبأ النبي صلى الله عليه وماذا وقع له؟ ج ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا استخفى هو وأبو بكر بغار في جبل من جبالها يقال له ثور قال أبو بكر رضي الله عنه فنظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهو على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، وقد كانت معجزة أكرم الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقد رجع المطاردون حين لم يبق بينه وبينهم إلا خطوات معدودة.

١٠٢- س كيف كان استقبال أهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي

بكر الصديق رضي الله عنه؟ ج ووصلت الأخبار من يثرب بوصول النبي صلى الله عليه وسلم بسلامة الله إلى هناك وقد استقبله أهلها استقبالاً عظيماً، بترحاب ينم عن حب كبير وشوق للقاء هذا النبي الكريم والرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، قال عروة بن الزبير سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحَرَّة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أَوْفي رجل من يهود على أُطُم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مُبَيَّضِين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح.

١٠٣- س هل بقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مكة وماذا فعل؟ ج مكث على بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة ثلاثًا حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس، ثم هاجر ماشيًا على قدميه حتى لحقهما بقباء، ونزل على كلثوم بن الهَدْم.

(١٢) الأحداث التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة

١٠٤- س أين نزل النبي صلى الله عليه وسلم عند وصوله المدينة؟ ج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء.

١٠٥- س على من نزل صلى الله عليه وسلم؟ ج نزل على كلثوم بن الهدم، وقيل بل على سعد بن خَيْثَمَة، والأول أثبت.

١٠٦ - س كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بقباء؟ ج أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء أربعة أيام: الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس.

١٠٧- س أي مسجد قام بتأسيسه أولاً؟ ج وأسس مسجد قباء وصلى فيه، وهو أول مسجد أسس على التقوى بعد النبوة .

١٠٨ - س أي خطوة خطاها صلى الله عليه وسلم بعد تأسيس مسد قباء ؟ ج وأول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو إقامة المسجد النبوي. ففي المكان الذي بركت فيه ناقته أمر ببناء هذا المسجد، واشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وساهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة.

١٠٩ - س ماذا كان يقول صلى الله عليه وسلم وبماذا يرتجز؟ ج فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة.

١١٠ - س بماذا كان يجيبوه الصحابة رضي الله عنهم ؟ ج كان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في البناء حتى إن أحدهم ليقول: لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل.

١١١- س هل أنشأ المسجد النبوي للصلاة فقط؟ ج ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته ومنتدى تلتقي وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الإنطلاقات وبرلماناً لعقد المجالس الإستشارية.

١١٢س متى شرع الأذان ؟ ج في أوائل الهجرة شرع الأذان.

١١٣ س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد بناء مسجده ؟ ج قام بعمل آخر من أروع ما يأثره التاريخ، وهو عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار . قال ابن القيم ثم آخى رسول الله r بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله عز وجل {وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ}الأنفال رد التوارث دون عقد الأخوة.

١١٤ س وقعت قصة عظيمة في الإيثار بين صحابيين، من هما وما هي القصة ؟ ج روى البخاري أنهم لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن وسعد ابن الربيع فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي، أطلقها فإذا انقضت عدتها فتتزوجها قال: بارك الله لك في أهلك ومالك وأين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من إقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مهيم؟ قال تزوجت قال:"كم سقت إليها؟" قال: نواة من ذهب.

١١٥ س ماذا قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم بعد المؤاخاة ؟ ج وروي عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: إقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال: لا. فقالوا: فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة. قالوا سمعنا وأطعنا.

١١٦ س ماذا يدل فعل الأنصار هذا ؟ ج يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين ومن التضحية والإيثار والود والصفاء وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم أودهم، وحقاً فقد كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة حكيمة، وحلاً رائعاً لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون.

(١٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته

١١٧- س ما هي أول معركة وقعت بين المسلمين والمشركين؟ ج غزوة بدر الكبرى هي أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة .

١١٨- س في أي سنة وقعت غزوة بدر ؟ ج وقعت في السنة الثانية من الهجرة، بين المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، وبين قريش بقيادة عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، المعروف بأبي جهل، عند آبار بدر في جنوب المدينة،

وانتهت بانتصار المسلمين، ومقتل سيد قريش عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي.

١١٩- س ما سبب هذه المعركة؟ ج بلغ المسلمين تحركُ قافلة تجارية كبيرة، تحمل أموالاً عظيمة لقريش، يقودها أبو سفيان، ويقوم على حراستها بين ثلاثين وأربعين رجلاً، فأرسل الرسول e بسبس بن عمرو، لجمع المعلومات عن القافلة، فلما عاد بسبس بالخبر اليقين، ندب رسول الله e أصحابه للخروج وقال لهم:" هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها".

١٢٠- س لماذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم الاستيلاء على القافلة؟ ج وكانت الحالة بين المسلمين وكفار مكة حالة حرب، وفي حالة الحرب تكون أموال العدو ودماؤهم مباحة، فكيف إذا علمنا أن جزءاً من هذه الأموال الموجودة في القوافل القرشية كانت للمهاجرين المسلمين من أهل مكة قد استولى عليها المشركون ظلماً وعدواناً .

١٢١- س من الذي أخبر قريش عن خروج النبي صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على القافلة؟ ج لقد جاءهم عمرو بن ضمضم الغفاري، بصورة مثيرة جداً، يتأثر بها كل من رآها أو سمع بها، إذ جاءهم وقد حوّل رحله وجدع أنف بعيره وشق قميصه من قُبل ومن دُبر ودخل مكة وهو ينادي بأعلى صوته يا معشر قريش اللَّطيمة، اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث.

١٢٢- س هل شاور النبي صلى الله عليه أصحابه في هذه المعركة؟ ج نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم:"أشيروا عليَّ أيها الناس" وكان إنما يقصد الأنصار، لأنهم غالبية جنده، ولأن بيعة العقبة الثانية لم تكن في ظاهرها، ملزمة لهم بحماية الرسول e خارج المدينة، وقد أدرك الصحابي سعد بن معاذ، وهو حامل لواء الأنصار، مقصد النبي e من ذلك فنهض قائلاً: والله لكأنك تريدنا يا رسول

الله؟ قال e :"أجل" فقال: قد آمنا بك وصدّقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا البحر فخضته، لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبرٌ في الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسِر على بركة الله.

١٢٣- س ماذا حصل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد مقالة سعد رضي الله عنه؟ ج سُرَّ النبي e من مقالة سعد بن معاذ، ونشطه ذلك، فقال e :"سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم".

١٢٤- س بماذا منّ الله على المؤمنين في هذه الغزوة؟ ج من المنن التي منّ الله على عباده المؤمنين يوم بدر أنه أنزل عليهم النعاس والمطر وذلك قبل أن يلتحموا مع أعدائهم، قال تعالى:{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} الأنفال١١قال القرطبي:وكان هذا النعاس في الليلة التي كان القتال من غدها، فكان النوم عجيباً مع ما كان بين أيديهم من الأمر المهم، وكأن الله ربط جأشهم.

١٢٥- س بماذا أمد الله المؤمنين؟ ج أمد الله المؤمنين بإنزال الملائكة للقتال معهم قال تعالى :{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} الأنفال٩.

وعن ابن عباس t قال: بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه،وصوت الفارس يقول:أقدم حيزوم(حيزوم : اسم الفرس الذي يركبه الملك)، فنظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقياً،فنظر إليه فإذا هو خُطِمَ أنفه (خُطِمَ : الخطم الأثر على الأنف) وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك

أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله e فقال:" صدقت، ذلك مدد من السماء الثالثة".رواه مسلم كتاب الجهاد(١٧٦٣)،باب الإمداد بالملائكة.

ومن حديث ابن عباس t أيضاً قال: إن النبي e قال يوم بدر:"هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب". رواه البخاري كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً، برقم (٣٩٩٥) .

١٢٦- س من قتل من صناديد قريش في معركة بدر ؟ ج قتل في هذه المعركة أبي جهل بن هشام .

١٢٧- س من الذي قتل أبي جهل ؟ قال أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر:"من ينظر ما فعل أبو جهل؟" ج فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد(١) فأخذ بلحيته فقال: أنت أبا جهل، قال: وهل فوق رجل قتله قومه. أو "قتلتموه".

١٢٨- س هل توعد النبي صلى الله عليه وسلم بقتل أحد المشركين؟ ج نعم توعد النبي صلى الله عليه وسلم بقتل أمية بن خلف.

١٢٩- س هل قتله النبي صلى الله عليه وسلم وأين قتله وكيف؟ ج قال سعد لأمية بن خلف فإني سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك، قال إياي؟ قال نعم، قال والله ما يكذب محمد إذا حدّث، فرجع إلى امرأته، فقال أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ قالت: وما قال؟ قال زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي، قالت فوالله ما يكذب محمد ، قال فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ؛ قالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل: إنك من الأشراف وأشراف مكة، فسر يوماً أو يومين، فسار معهم فقتله الله.

١٣٠- س كم عدد الصحابة الذين شاركوا في غزوة بدر ؟ ج شارك في غزو بدر من الصحابة رضوان الله عليهم ٣١٣ صحابي رضي الله عنهم.

١٣١- س كم عدد المشركين في هذه الغزوة؟ ج مقابل أكثر من ألف من المشركين.

---

(١) برد: أي قارب على الموت وكان في النزع الأخير .

١٣٢- س كم عدد الصحابة الذين استشهدوا في غزوة بدر؟ ج و استشهد منهم ١٤ شهيدا فقط ، و قتل من قريش سبعون رجلا من بينهم أبو الحكم عمرو بن هشام (أبو جهل) .

١٣٣- س كم عدد الأسرى الذين وقعوا في غزوة بدر من المشركين؟ ج تم أسر ٧٠ من مشركي قريش تم الاتفاق فيما بعد على دفع الفدية ومن لم يقدر منهم علي دفعها كان عليه تعلم عشره من المسلمين القراءة والكتابة مقابل إطلاق سراحه.

١٣٤- س هل شاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في شأن الأسرى؟ ج قال ابن عباس رضي الله عنه :فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر:"ما ترون في هؤلاء الأسارى؟" فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما ترى يا ابن الخطاب؟" قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا، فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر،ولم يهوِ ما قلت، فما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاءً بكيت، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أبكي للذي عرض عليّ أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عُرِضَ عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة" شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل:{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ }الأنفال٦٧ إلى قوله:{فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً } الأنفال٦٩. فأحل الله الغنيمة لهم.[٢]

(١) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير،باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم(١٧٦٣/٣).

١٣٥- س أي غزوة وقعت معركة بدر ؟ ج وقعت بعدها غزوة بني سليم بالكدر .

١٣٦- س ما سببها ؟ ج سببها أن بنو سليم وبني غطفان حشدت قواتها بعد بدر لغزو المدينة.

١٣٧- س ما نتيجة هذه الغزوة؟ ج باغتهم النبي e في مائتي راكب في عقر دارهم، وبلغ إلى منازلهم في موضع يقال له: الكُدْر. (٣) ففر بنو سليم، وتركوا في الوادي خمسمائة بعير استولي عليها جيش المدينة، وقسمها رسول الله e بعد إخراج الخمس فأصاب كل رجل بعيرين، وأصاب غلاما يقال له: (يسار) فأعتقه. وأقام النبي e في ديارهم ثلاثة أيام، ثم رجع إلى المدينة. وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ٢ هـ بعد الرجوع من بدر بسبعة أيام، أوفي المحرم للنصف منه، واستخلف في هذه الغزوة على المدينة سِبَاع بن عُرْفُطَة. وقيل: ابن أم مكتوم.

١٣٨- س أي غزوة وقعت بعد هذه؟ ج وقعت غزوة بني قينقاع.

١٣٩- س ما سببها ؟ ج إذ لم يلتزم بني قينقاع بالمعاهدة التي أبرمها الرسول e معهم، ولم يوفوا بالتزاماتهم التي حددتها، ووقفوا من الرسول e والمسلمين مواقف عدائية، فأظهروا الغضب والحسد عندما انتصر المسلمون في بدر، وجاهروا بعداوتهم للمسلمين.

١٤٠- س أي غزوة وقعت بعد هذه؟ ج وقعت غزوة السويق .

١٤١- س ما سببها ؟ ج كان أبو سفيان يفكر في عمل قليل المغارم ظاهر الأثر، يتعجل به؛ ليحفظ مكانة قومه، ويبرز ما لديهم من قوة، وكان قد نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً ، فخرج في مائتي راكب ليبِرَّ يمينه.

١٤٢- س ما نتيجة هذه الغزوة؟ ج بعث أبو سفيان مفرزة فأغارت على ناحية من المدينة يقال لها: [العُرَيض]، فقطعوا وأحرقوا هناك أصْوَارًا من النخل، ووجدوا

(٣) الكدر ،بالضم فالسكون: طير في لونها كدرة،وهو ماء من مياه بني سليم يقع في نجد على الطريق التجارية الشرقية الحيوية بين مكة والشام.

رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما، وفروا راجعين إلى مكة. وبلغ رسول الله e الخبر، فسارع لمطاردة أبي سفيان وأصحابه، ولكنهم فروا ببالغ السرعة.

١٤٣- س ما سبب تسميتها بهذا الأسم؟ ج عندما فر أبو سفيان وجماعته طرحوا سويقاً كثيراً من أزوادهم وتموياتهم، يتخففون به، فتمكنوا من الإفلات، وبلغ رسول الله e إلى قَرْقَرَةِ الكُدْر، ثم انصرف راجعاً. وحمل المسلمون ما طرحه الكفار من سويقهم، وسموا هذه المناوشة بغزوة السويق.

١٤٤- س أي غزوة وقعت بعد هذه الغزوة؟ ج وقعت غزوة ذي أمر ، وهي أكبر حملة عسكرية قادها رسول الله e قبل معركة أحد، قادها في المحرم سنة ٣ هـ .

١٤٥- س ما سببها ؟ ج وسببها أن استخبارات المدينة نقلت إلى رسول الله e أن جمعاً كبيراً من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا، يريدون الإغارة على أطراف المدينة، فندب رسول الله e المسلمين، وخرج في أربعمائة وخمسين مقاتلاً ما بين راكب وراجل، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان.

١٤٦- س ما نتيجة هذه الغزوة؟ ج وفي أثناء الطريق قبضوا على رجل يقال له: جُبَار من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله e ، فدعاه إلى الإسلام فأسلم، فضمه إلى بلال، وصار دليلاً لجيش المسلمين إلى أرض العدو ، وتفرق الأعداء في رءوس الجبال حين سمعوا بقدوم جيش المدينة. أما النبي e فقد وصل بجيشه إلى مكان تجمعهم، وهو الماء المسمي [بذي أمر] فأقام هناك صفراً كله من سنة ٣ هـ أو قريباً من ذلك، ليشعر الأعراب بقوة المسلمين، ويستولي عليهم الرعب والرهبة، ثم رجع إلى المدينة.وسنواصل الكلام بإذن الله تعالى على بقية الغزوات.

١٤٧- س أي غزوة بعد هذه الغزوة وقعت؟ ج وقعت غزوة بُحران، وهي دورية قتال كبيرة، قوامها ثلاثمائة مقاتل، قادها الرسول r في شهر ربيع الآخر سنة٣هـ.

١٤٨- س ما سبب تسمية هذه الغزوة بهذا الاسم؟ ج إلى أرض يقال لها: بحران وهي مَعْدِن بالحجاز من ناحية الفُرْع.

١٤٩- س ما نتيجة هذه الغزوة؟ ج أقام بها النبي صلى الله عليه وسلم شهر ربيع الآخر ثم جمادى الأولى من السنة الثالثة من الهجرة ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق حرباً.

١٥٠- س في أي سنة وقعت غزوة أحد ؟ ج وقعت في سنة ٣ هجرية ، بين المسلمين وبين مشركي قريش.

١٥١- س لماذا سميت بغزوة أحد ؟ ج نسبة لجبل أحد في المدينة الذي وقعت عنده الغزوة .

١٥٢- س ما سببها ؟ ج أرادت مكة أن تنتقم من المسلمين مما أصابها في معركة بدر من مأساة الهزيمة وقتل الصناديد والأشراف.

١٥٣- س كم مقاتل في جيش المسلمين في هذه الغزوة؟ ج قرابة ألف مقاتل، مقابل قرابة ٣ ألف من المشركين.

١٥٤- س هل قسم النبي صلى الله عليه وسلم جيشه وإلى كم كتيبة قسمه؟ ج وقسم النبي صلى الله عليه وسلم جيشه إلى ثلاث كتائب.

١٥٥- س ما هي هذه الكتائب ومن قادتها ؟ ج كتيبة المهاجرين، وأعطي لواءها مصعب بن عمير العبدري، كتيبة الأوس من الأنصار، وأعطي لواءها أسيد بن حضير ، كتيبة الخزرج من الأنصار، وأعطي لواءها الحُبَاب بن المنذر .

١٥٦- س ماذا حصل في بداية هذه الغزوة؟ ج تمرد عبدالله بن أبي بن سلول المنافق، فانسحب بنحو ثلث العسكر ثلاثمائة مقاتل.

١٥٧- س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا التمرد ؟ ج وبعد هذا التمرد والانسحاب قام النبي e ببقية الجيش وهم سبعمائة مقاتل ليواصل سيره نحو العدو .

١٥٨- س ما هي النتيجة في بادئ المعركة؟ ج كانت نتيجتها النصر للمسلمين،ثم وقعت الهزيمة للمسلمين.

١٥٩- س ما سبب الهزيمة بعد أن كان النصر للمسلمين في بادئ المعركة؟ ج اختار النبي صلى الله عليه وسلم من الجيش فصيلة من الرماة الماهرين، قوامها خمسون مقاتلاً، وأعطي قيادتها لعبدالله بن تجبير بن النعمان الأنصاري الأوسي البدري، وأمرهم بالتمركز على جبل، وقال النبي r للرماة:"إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم ووطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم"، ثم ترك الرماة الجبل ونزلوا إلا نفر قليل مهم.

١٦٠- س ما سبب ترك الرماة الجبل والنزول منه؟ ، ج ترك الكثير منهم مكانه ظنا أن المعركة حسم أمرها وأنه لم يبق أثر للمشركين، ونزلوا ليأخذوا من الغنائم، وبقي أقل من عشرة رماة أبوا أن يلحقوا بهم وقالوا: "نطيع رسول الله ونثبت مكاننا".

١٦١- س ما نتيجة ترك الامتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان عن غير قصد؟ ج نظر خالد بن الوليد وكان ما زال مشركا إلى من بقي من الرماة فتوجه بمجموعة من المشركين، وتسللوا ففاجأوا الرماة القليلين من الخلف وقتلوهم بما فيهم قائدهم عبد الله بن جبير.
عندها تعالت صيحات المشركين وفوجئ المسلمون بأنهم قد أصبحوا محاصرين، فقتل من قتل منهم واشتد الأمر عليهم، عندها عاد من هرب من المشركين وهجموا على المسلمين هجمة شرسة، ورفعوا عن الأرض رايتهم المتسخة.

١٦٢- س هل ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة؟ ج كان عدد من الكفار قد اتفقوا فيما بينهم على مهاجمة النبي دفعة واحدة فاستغلوا فرصة ابتعاد بعض الصحابة عن النبي أثناء المعركة وانقضوا عليه، فمنهم من ضربه بالسيف فأصاب جبهته الشريفة، ومنهم من رماه بحجارة فكسرت رباعيتة اليمنى وهي أحد أسنانه الأمامية، وشقت شفته الشريفة،

وهجم آخر فجرح وجنة النبي أي أعلى خده الشريف بالسيف ورفعه فرده النبي ولكنه سقط فجرحت ركبته الشريفة وسال دمه على الأرض، وأقبل مشرك اسمه أبي بن خلف حاملا حربته ووجهها إلى رسول الله فأخذها النبي منه وقتله بها.

ولما جرح النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، صار الدم يسيل على وجهه الشريف وأقبل لحمايته خمسة من الأنصار، فقتلوا جميعا وركض أبو دجانة وجعل من ظهره ترسا لرسول الله فكانت السهام تنال عليه وهو منحن يحمي ببدنه وروحه أعظم الكائنات سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم.

١٦٣- س أي الأحداث العظام التي وقعت في هذه المعركة بعد ضرب النبي صلى الله عليه؟ ج وازدادت المصائب إذ قد جاء عبد حبشي مشرك ماهر بالرماية اسمه وحشي أمره سيده بقتل سيدنا حمزة ووعده بأن يجعله حرا إن قتله، وبقي طيلة المعركة يتحين الفرصة حتى وجد نفسه وجها لوجه أمامه، فرفع حربته وهزها ثم رماها فاخترقت جسد سيدنا حمزة رضي الله عنه الذي وقع شهيدا في سبيل الله.

١٦٤- س ما نتيجة هذه المعركة؟ ج وانتهت المعركة بانسحاب المشركين الذين ظنوا أنهم انتصروا، ولا يقال إن رسول الله خسر بل انتصر في هذه المعركة وجر المشركون أذيال الخيبة والخسران.

١٦٥- س بعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة من جاء له؟ ج جاءت إحدى نساء الأنصار قد قتل أباها وأخاها شهيدين، فلما أخبرت قالت: "ماذا حل برسول الله؟" فقالوا لها: "هو بحمد الله كما تحبين". قالت: "أرونيه"، فلما نظرت إليه دمعت عيناها فرحا بسلامته وقالت: "كل مصيبة بعدك هينة يا رسول الله لا توازي مصيبتنا بفقدك".

وهكذا انتهت معركة أحد التي كانت درسا تعلم منه المسلمون أهمية الالتزام بأوامر النبي وتعاليمه الشريفة، وأن أوامره كلها فيها الخير والفلاح.

١٦٦- س أي حادثة وقعت بعد غزوة أحد ؟ ج فلم يمض على هذه المعركة شهران حتى تهيأت بنو أسد للإغارة على المدينة، ثم قامت قبائل عَضَل وقَارَة في شهر صفر سنة ٤هـ بمكيدة تسببت في قتل عشرة من الصحابة، وفي نفس الشهر نفسه قام عامر بن الطُّفَيل العامري بتحريض بعض القبائل حتى قتلوا سبعين من الصحابة، ولم

تزل بنو نضير خلال هذه المدة تجاهر بالعداوة حتى قامت في ربيع الأول سنة ٤هـ بمكيدة تهدف إلى قتل النبي e ، وتجرأت بنو غَطَفَان حتى همت بالغزو على المدينة في جمادي الأولي سنة ٤هـ.

فسارع رسول الله e إلى بعث سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلاً من المهاجرين والأنصار ، وأمر عليهم أبا سلمة، وعقد له لواء . وباغت أبو سلمة بني أسد بن خزيمة في ديارهم قبل أن يقوموا بغارتهم، فتشتتوا في الأمر، وأصاب المسلمون إبلا وشاء لهم فاستاقوها، وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حرباً .كان مبعث هذه السرية حين استهل هلال المحرم سنة ٤ هـ . وعاد أبو سلمة وقد نفر عليه جرح كان قد أصابه في أحد، فلم يلبث حتى مات .

١٦٧ - س وماذا وقع من الأحداث بعد هذه الواقعة؟ ج وفي اليوم الخامس من نفس الشهر المحرم سنة٤هـ قام خالد بن سفيان الهذلي يحشد الجموع لحرب المسلمين، فأرسل إليه النبي r عبدالله ابن أنيس ليقضي عليه، وظل عبدالله بن أنيس غائباً عن المدينة ثماني عشرة ليلة، ثم قدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم، وقد قتل خالداً وجاء برأسه، فوضعه بين يدي النبي r فأعطاه عصا وقال: "هذه آية بيني وبينك يوم القيامة"، فلما حضرته الوفاة أوصي أن تجعل معه في أكفانه .

١٦٨ - س وكذلك ماذا وقع بعدها ؟ ج وفي شهر صفر من نفس السنة أي الرابعة من الهجرة قدم على رسول الله r قوم من عَضَل وقَارَة، وذكروا أن فيهم إسلاماً، وسألوا أن يبعث معهم من يعلمهم الدين، ويقرئهم القرآن، فبعث معهم ستة نفر في قول ابن إسحاق، وفي رواية البخاري أنهم كانوا عشرة وأمر عليهم مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِي في قول ابن إسحاق، وعند البخاري أنه عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب فذهبوا معهم، فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهُذَيلِ بناحية الحجاز بين رَابِغ وجُدَّة استصرخوا عليهم حياً من هذيل يقال لهم: بنو لَحْيَان، فتبعوهم بقريب من مائة رام، واقتصوا آثارهم حتى لحقوهم، فأحاطوا بهم وكانوا قد لجأوا إلى فَدْفَد وقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا ألا نقتل منكم رجلاً. فأما عاصم فأبي من النزول وقاتلهم في أصحابه، فقتل منهم سبعة بالنبل، وبقي خُبَيب وزيد بن الدَّثِنَّةِ ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق مرة أخري، فنزلوا إليهم ولكنهم غدروا بهم وربطوهم بأوتار قِسِيهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، وأبي أن يصحبهم، فجرروه

وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه، وانطلقوا بخبيب وزيد فباعوهما بمكة، وكانا قتلا من رءوسهم يوم بدر، فأما خبيب فمكث عندهم مسجوناً، ثم أجمعوا على قتله، فخرجوا به من الحرم إلى التنعيم، فلما أجمعوا على صلبه قال: دعوني حتى أركع ركعتين، فتركوه فصلاهما، فلما سلم قال: والله لولا أن تقولوا: إن ما بي جزع لزدت، ثم قال: اللّهم أحْصِهِمْ عَدَدًا، واقتلهم بَدَدًا ، ولا تُبْقِ منهم أحدا، ثم قال: فقال له أبو سفيان: أيسرك أن محمدا عندنا نضرب عنقه، وأنك في أهلك ؟ فقال: لا والله، ما يسرني أني في أهلي وأن محمداً في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه. ثم صلبوه ووكلوا به من يحرس جثته، فجاء عمرو بن أمية الضمري، فاحتمله بخدعة ليلاً، فذهب به فدفنه، وكان الذي تولي قتل خبيب هو عقبة بن الحارث، وكان خبيب قد قتل أباه حارثاً يوم بدر. وفي الصحيح أن خبيباً أول من سن الركعتين عند القتل، وأنه رئي وهو أسير يأكل قِطْفًا من العنب، وما بمكة ثمرة . وأما زيد بن الدَّثِنَّة فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه . وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظُّلَّة من الدَّبْر الزنابير فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه على شيء . وكان عاصم أعطي الله عهداً ألا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً، وكان عمر لما بلغه خبره يقول : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما يحفظه في حياته .

١٦٩ - س وقعت مأساة شديدة ما هي هذه المأساة؟ ج وقعت مأساة بئر مَعُونة، في الشهر نفسه الذي وقعت فيه مأساة الرَّجِيع وقعت مأساة أخري أشد وأفظع من الأولي، وهي التي تعرف بوقعة بئر معونة . وملخصها: أن أبا براء عامر بن مالك المدعو بمُلاَعِب الأسِنَّة قدم على رسول الله e المدينة، فدعاه إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، فقال: يا رسول الله، لو بعثت أصحابك إلى أهل نَجْد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبوهم، فقال: "إني أخاف عليهم أهل نجد"، فقال أبو بَرَاء : أنا جَارٌ لهم، فبعث معه سبعين رجلاً وأمر عليهم المنذر بن عمرو أحد بني ساعدة الملقب بالمُعْنِقَ لِيمُوت ، وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم، فساروا يحتطبون بالنهار، يشترون به الطعام لأهل الصفة، ويتدارسون القرآن ويصلون بالليل، حتى نزلوا بئر معونة وهي أرض بين بني عامر وحَرَّة بني سُلَيْم فنزلوا هناك، ثم بعثوا حرام بن مِلْحَان أخا أم سليم بكتاب رسول الله e إلى عدو الله

عامر بن الطُّفَيْل، فلم ينظر فيه، وأمر رجلاً فطعنه بالحربة من خلفه، فلما أنفذها فيه ورأى الدم، قال حرام: الله أكبر، فُزْتُ ورب الكعبة.

ثم استنفر عدو الله لفوره بني عامر إلى قتال الباقين، فلم يجيبوه لأجل جوار أبي براء، فاستنفر بني سليم، فأجابته عُصَيَّة ورِعْل وذَكَوان، فجاءوا حتى أحاطوا بأصحاب رسول الله e، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد بن النجار، فإنه ارْتُثَّ من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق. ورجع عمرو بن أمية الضمري إلى النبي e حاملاً معه أنباء المصاب الفادح، مصرع سبعين من أفاضل المسلمين، تذكر نكبتهم الكبيرة بنكبة أحد ؛ إلا أن هؤلاء ذهبوا في قتال واضح ؛ وأولئك ذهبوا في غدرة شائنة،ولما كان عمرو بن أمية في الطريق بالقَرْقَرَة من صدر قناة، نزل في ظل شجرة، وجاء رجلان من بني كلاب فنزلا معه، فلما ناما فتك بهما عمرو، وهو يري أنه قد أصاب ثأر أصحابه، وإذا معهما عهد من رسول الله e لم يشعر به، فلما قدم أخبر رسول الله e بما فعل، فقال: "لقد قتلت قتيلين لأدِيَنَّهما"، وانشغل بجمع ديتهما من المسلمين ومن حلفائهم اليهود، وهذا الذي صار سبباً لغزوة بني النضير .

وقد تألم النبي صلى الله عليه وسلم لأجل هذه المأساة، ولأجل مأساة الرجيع اللتين وقعتا خلال أيام معدودة ، تألما شديداً، وتغلب عليه الحزن والقلق ، حتى دعا على هؤلاء الأقوام والقبائل التي قامت بالغدر والفتك في أصحابه . ففي الصحيح عن أنس قال : دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحاً، يدعو في صلاة الفجر على رِعْل وذَكْوَان ولَحْيَان وعُصَية، ويقول: "عُصَية عَصَتْ الله ورسوله"، فأنزل الله تعالى على نبيه قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد: "بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه" فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قُنُوتَه .

(١٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة بني النضير .

١٧٠ - س في أي عام كانت غزوة بني النضير ؟ ج كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة ٤ من الهجرة .

١٧١- س من كان رئيسهم ؟ ج هو حيي بن أخطب .

١٧٢- س ما سبب هذه الغزوة ؟ ج أنهم تآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٧٣- س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه المؤامرة؟ ج أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج من المدينة ؟

١٧٤- س بماذا قابلوا هذا الأمر ؟ ج تجهزوا للخروج لكن واعدهم رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول على القتال ونصرتهم، فلم يمتثلوا لأمر النبي صلى الله عليه ولم يخرجوا. {لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ}. سورة الحشر (١١).

١٧٥- س من كان حامل لواء المسلمين في هذه الغزوة؟ ج كان حامل اللواء علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

١٧٦- س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى ديارهم؟ ج فلما انتهي إليهم فرض عليهم الحصار والتجأ بنو النضير إلى حصونهم، فأقاموا عليها يرمون بالنبل والحجارة، وكانت نخيلهم وبساتينهم عوناً لهم في ذلك، فأمر بقطعها وتحريقها. وفي ذلك أنزل الله تعالى: {مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ}الحشر (٥). واعتزلتهم قريظة، وخانهم عبدالله بن أبي وحلفاؤهم من غطفان، فلم يحاول أحد أن يسوق لهم خيراً، أو يدفع عنهم شراً، ولهذا شبه سبحانه وتعالى قصتهم، وجعل مثلهم: {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ}. سورة الحشر (١٦).

١٧٧- س ماذا حصل بعد هذا بعد الحصار ؟ ج لم يطل الحصار فقد دام ست ليال فقط، وقيل : خمس عشرة ليلة حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فاندحروا وتهيأوا للاستسلام ولإلقاء السلاح، فأرسلوا إلى رسول الله e : نحن نخرج عن المدينة ، فأنزلهم على أن يخرجوا عنها بنفوسهم وذراريهم، وأن لهم ما حملت الإبل إلا

السلاح . فنزلوا على ذلك، وخربوا بيوتهم بأيديهم، ليحملوا الأبواب والشبابيك، بل حتى حمل بعضهم الأوتاد وجذوع السقف، ثم حملوا النساء والصبيان، وتحملوا على ستمائة بعير ، فنزلوا على ذلك، وخربوا بيوتهم بأيديهم، ليحملوا الأبواب والشبابيك، بل حتى حمل بعضهم الأوتاد وجذوع السقف، ثم حملوا النساء والصبيان، وتحملوا على ستمائة بعير .

١٧٨- س هل أسلم منهم أحد ؟ ج أسلم منهم رجلان فقط: يامِينُ بن عمرو ، وأبو سعد بن وهب، فأحرزا أموالهما.

١٧٩- س أي سورة نزلت في هذه الغزوة ؟ ج أنزل الله في هذه الغزوة سورة الحشر بأكملها، فوصف طرد اليهود ، وفضح مسلك المنافقين، وبين أحكام الفيء، وأثني على المهاجرين والأنصار ، وبين جواز القطع والحرق في أرض العدو للمصالح الحربية، وأن ذلك ليس من الفساد في الأرض، وأوصي المؤمنين بالتزام التقوي والاستعداد للآخرة، ثم ختمها بالثناء على نفسه وبيان أسمائه وصفاته.

وكان ابن عباس يقول عن سورة الحشر ، قل: سورة النضير .

(١٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة ذات الرقاع، وبدر الثانية ودومة الجندل .

١٨٠- س في أي عام كانت غزوة ذات الرقاع ؟ ج وقعت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما .

١٨١- س ما سبب هذه الغزوة؟ ج سمع النبي صلى الله عليه وسلم باجتماع بني أنمار أو بني ثعلبة وبني مُحَارِب من غطفان، فأسرع بالخروج إليهم في أربعمائة أو سبعمائة من أصحابه واستعمل على المدينة أبا ذر أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

١٨٢- س ما سبب تسميتها بهذا الاسم؟ ج عن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله e ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت

قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع لما كنا نعصب الخرق على أرجلنا .

١٨٣- س هل حصل قتال أم لا في هذه الغزوة؟ ج سار النبي صلى الله عليه وسلم فتوغل في بلادهم حتى وصل إلى موضع يقال له نخل على بعد يومين من المدينة ولقي جمعاً من غطفان فتقاربوا وأخاف بعضهم بعضاً ولم يكن بينهم قتال، إلا أنه صلي بهم يومئذ صلاة الخوف، وفيها صلى صلاة الخوف.

غزوة بدر الثانية .

١٨٤- س في أي عام كانت غزوة بدر الثانية؟ ج في شعبان سنة ٤هـ .

١٨٥- س ما سببها ؟ ج خرج رسول الله r لموعده في ألف وخمسمائة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وحمل لواءه على بن أبي طالب، واستخلف على المدينة عبدالله بن رواحة.

١٨٦- س هل حصل قتال؟ ج انتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، فأقام بها ينتظر المشركين، وأما أبو سفيان فخرج في ألفين من مشركي مكة، ومعهم خمسون فرساً، حتى انتهي إلى مَرِّ الظَّهْرَان على بعد مرحلة من مكة فنزل بمَجَنَّة ماء في تلك الناحية، خرج أبو سفيان من مكة متثاقلاً يفكر في عقبي القتال مع المسلمين، وقد أخذه الرعب، واستولت على مشاعره الهيبة، فلما نزل بمر الظهران خار عزمه، فاحتال للرجوع، وقال لأصحابه : يا معشر قريش، إنه لا يصلحكم إلا عام خصب ترعون فيه الشجر، وتشربون فيه اللبن، وإن عامكم هذا عام جدب، وإني راجع فارجعوا .

وتعرف هذه الغزوة ببدر الموعد، وبدر الثانية، وبدر الآخرة، وبدر الصغرى.

غزوة دُوَمة الجندل

١٨٧- س في أي عام كانت غزوة دومة الجندل؟ ج وقعت في شعبان سنة ٤هـ .

١٨٨- س ما سبب تسميتها بهذا الاسم؟ ج نسبة لمدينة دُومة بالضم: موضع معروف بمشارف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال، وبُعْدُها من المدينة خمس عشرة ليلة .

١٨٩- س ما سببها ؟ ج مكث بعد بدر الصغري في المدينة ستة أشهر ، ثم جاءت إليه الأخبار بأن القبائل حول دومة الجندل قريباً من الشام تقطع الطريق هناك وتنهب ما يمر بها وأنها قد حشدت جمعاً كبيرا تريد أن تهاجم المدينة، فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سِبَاع ابن عُرْفُطَة الغفاري .

١٩٠- س هل حصل فيها قتال؟ ج خرج في ألف من المسلمين لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة ٥هـ، وأخذ رجلاً من بني عُذْرَة دليلاً للطريق يقال له مذكور وأما أهل دومة الجندل ففروا في كل وجه فلما نزل المسلمون بساحتهم لم يجدوا أحداً، وأقام رسول الله r أياماً وبث السرايا وفرق الجيوش فلم يصب منهم أحداً ثم رجع إلى المدينة ووادع في تلك الغزوة عيينة بن حصن .

(٢٠) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة الأحزاب .

١٩١ - س في أي عام كانت هذه الغزوة؟ ج كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة في شوال على أصح القولين

١٩٢- س ما سبب هذه الغزوة؟ ج خرج عشرون رجلاً من زعماء اليهود وسادات بني النضير إلى قريش بمكة يحرضونهم على غزو الرسول r ، ويوالونهم عليه ووعدوهم من أنفسهم بالنصر لهم فأجابتهم قريش، وكانت قريش قد أخلفت موعدها في الخروج إلى بدر فرأت في ذلك إنقاذا لسمعتها والبر بكلمتها، ثم خرج هذا الوفد إلى غَطَفَان فدعاهم إلى ما دعا إليه قريشاً فاستجابوا لذلك، ثم طاف الوفد في قبائل العرب يدعوهم إلى ذلك فاستجاب له من استجاب وهكذا نجح ساسة اليهود وقادتهم في تأليب أحزاب الكفر على النبي r والمسلمين .

١٩٣- س من الذي اجتمع في هذه الغزوة لقتال المسلمين ؟ ج خرجت من الجنوب قريش وكنانة وحلفاؤهم من أهل تهامة وقائدهم أبو سفيان في أربعة آلاف ووافاهم بنو سليم بمَرِّ الظَّهْرَان، وخرجت من الشرق قبائل غطفان بنو فَزَارة، يقودهم عُيينَة بن حِصْن، وبنو مُرَّة، يقودهم الحارث بن عوف، وبنو أشجع يقودهم مِسْعَر بن رُخَيلَةِ، كما خرجت بنو أسد وغيرها، واتجهت هذه الأحزاب وتحركت نحو المدينة على ميعاد كانت قد تعاقدت عليه، وبعد أيام تجمع حول المدينة جيش عَرَمْرَم يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل جيش ربما يزيد عدده على جميع من في المدينة من النساء والصبيان والشباب والشيوخ .

١٩٤- س ماذا حصل للمنافقين؟ ج وأما المنافقون وضعفاء النفوس فقد تزعزعت قلوبهم لرؤية هذا الجيش {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}. الأحزاب (١٢).

١٩٥- س كم عدد جيش المسلمين في هذه الغزوة؟ ج عددهم ثلاثة آلاف مقاتل.

١٩٦- س لماذا سميت بغزوة الخندق ؟ ج لأنها الغزوة الأولى يحفروا فيه خندقاً بيم وبينهم الكفار .

١٩٧- س من الذي أشار على رسول الله عليه وسلم؟ ج الذي أشار سلمان رضي الله عنه، قال سلمان: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا، وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك. وأسرع رسول الله e إلى تنفيذ هذه الخطة.

١٩٨- س من الذي ساهم في حفر الخندق؟ ج قال أنس: خرج رسول الله e إلى الخندق فإذا المهاجرين والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأي ما بهم من النصب والجوع قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة ** فاغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له: نحن الذين بايعوا محمداً ** على الجهاد ما بقينا أبداً

وقال البراء بن عازب: رأيته e ينقل من تراب الخندق حتى واري عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب ويقول :اللهم لولا

أنت ما اهتدينا ** ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا ** وثبت الأقدام إن لاقينا إن الألى رغبوا علينا ** وإن أرادوا فتنة أبينا قال : ثم يمد بها صوته بآخرها، وفي رواية : إن الألى قد بغوا علينا ** وإن أرادوا فتنة أبينا.

١٩٩- س ما هي الآيات والمعجزات التي وقعت في هذه الغزوة؟ ج وبهذه المناسبة وقعت أثناء حفر الخندق آيات من أعلام النبوة، رأى جابر بن عبدالله في النبي r خمصاً شديدًا فذبح بهيمة وطحنت امرأته صاعاً من شعير ثم التمس من رسول الله r سراً أن يأتي في نفر من أصحابه، فقام النبي r بجميع أهل الخندق وهم ألف فأكلوا من ذلك الطعام وشبعوا وبقيت بُرْمَة اللحم تغط به كما هي، وبقي العجين يخبز كما هو .

وقال البراء: لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول فاشتكينا ذلك لرسول الله e ، فجاء وأخذ المعول فقال: (بسم الله)، ثم ضرب ضربة، وقال: (الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة)، ثم ضرب الثانية فقطع آخر فقال: (الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن)، ثم ضرب الثالثة، فقال: (بسم الله) ، فقطع بقية الحجر فقال: (الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني) .

هل حصل قتال في هذه المعركة؟ كان المسلمون يدعون الله تعالى: (اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال: (اللّهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللّهم اهزمهم وزلزلهم) .

وقد سمع الله دعاء رسوله والمسلمين، فبعد أن دبت الفرقة في صفوف المشركين وسري بينهم التخاذل أرسل الله عليهم جنداً من الريح فجعلت تقوض خيامهم، ولا تدع لهم قِدْرًا إلا كفأتها، ولا طُنُبًا إلا قلعته، ولا يقر لهم قرار، وأرسل جنداً من الملائكة يزلزلونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف.

وأرسل رسول الله e في تلك الليلة الباردة القارسة حذيفة بن اليمان يأتيه بخبرهم فوجدهم على هذه الحالة، وقد تهيأوا للرحيل فرجع إلى رسول الله e فأخبره برحيل القوم فأصبح رسول الله e وقد رد الله عدوه بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفاه الله قتالهم فصدق وعده وأعز

جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فرجع إلى المدينة. وأقام المشركون محاصرين رسول الله e والمسلمين شهراً أو نحو شهر .

(٢١) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة بني قريظة.

٢٠٠- س في أي عام كانت هذه الغزوة؟ ج كانت غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق .

٢٠١- س ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة في هذه الغزوة؟ ج قال لهم من كان سامعاً مطيعاً فلا يصَلِّيَنَّ العصر إلا ببني قريظة .

٢٠٢- س لمن أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية في هذه الغزوة؟ ج وأعطى الراية علي بن أبي طالب، وقدّمه إلى بني قريظة، فسار علي حتى إذا دنا من حصونهم سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠٣- س ماذا فعل الصحابة الكرام لهذا الأمر النبوي؟ ج نهضوا من فورهم، وتحركوا نحو قريظة، وأدركتهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا نصليها إلا في بني قريظة كما أمرنا، حتى إن رجالاً منهم صلوا العصر بعد العشاء الآخرة، وقال بعضهم: لم يرد منا ذلك، وإنما أراد سرعة الخروج، فصلوها في الطريق، فلم يعنف واحدة من الطائفتين.

٢٠٤س كم كان عدد الجيش الإسلامي في هذه الغزوة؟ ج هم ثلاثة آلاف، والخيل ثلاثون فرساً .

٢٠٥س هل حصل قتال في هذه الغزوة؟ ج وصل الجيش الإسلامي فنازلوا حصون بني قريظة، وفرضوا عليهم الحصار .

٢٠٦س ماذا قال رئيسهم كعب بن أسد بعد أن اشتد الحصار ؟ ج ولما اشتد عليهم الحصار عرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد ثلاث خصال: إما أن يسلموا ويدخلوا مع محمد e في دينه، فيأمنوا على دمائهم وأموالهم وأبنائهم ونسائهم وقد قال لهم:

والله، لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل، وأنه الذي تجدونه في كتابكم وإما أن يقتلوا ذراريهم ونساءهم بأيديهم، ويخرجوا إلى النبي e بالسيوف مُصْلِتِين، يناجزونه حتى يظفروا بهم، أو يقتلوا عن آخرهم، وإما أن يهجموا على رسول الله e وأصحابه، ويكبسوهم يوم السبت ؛ لأنهم قد أمنوا أن يقاتلوهم فيه.

٢٠٧س بماذا أجابت بني قريظة رئيسهم بعد هذا العرض؟ ج أبوا أن يجيبوه إلى واحدة من هذه الخصال الثلاث، وحينئذ قال سيدهم كعب بن أسد في انزعاج وغضب ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً .

٢٠٨س ماذا حصل لبني قريظة بعد هذا الرفض؟ ج تقدم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، وصاح علي: يا كتيبة الإيمان، والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم. وحينئذ بادروا إلى النزول على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتقال الرجال، فوضعت القيود في أيديهم تحت إشراف محمد بن مسلمة الأنصاري، وجعلت النساء والذراري بمعزل عن الرجال في ناحية، وقامت الأوس إلى رسول الله e فقالوا: يا رسول الله، قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت، وهم حلفاء إخواننا الخزرج، وهؤلاء موالينا، فأحسن فيهم، فقال: (ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟) قالوا: بلي.

٢٠٩س من الصحابي الذي حكم فيهم؟ ج حكم فيهم الصحابي الجليل سعد بن معاذ ، وقالوا قد رضينا، فأرسل إلى سعد بن معاذ، وكان في المدينة لم يخرج معهم للجرح الذي كان قد أصاب أَكْحُلَه في معركة الأحزاب، فأُركب حماراً، وجاء إلى رسول الله e ،.

٢١٠س بماذا حكم سعد بن معاذ فيهم؟ ج ولما انتهى سعد إلى النبي e قال للصحابة: "قوموا إلى سيدكم"، فلما أنزلوه قالوا: يا سعد، إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك، قال: وحكمي نافذ عليهم؟ قالوا: نعم. قال: وعلى المسلمين؟ قالوا: نعم، قال: وعلى من هاهنا؟ وأعرض بوجهه وأشار إلى ناحية رسول الله e إجلالاً له وتعظيمًا . قال: نعم، وعلي" قال: فإني أحكم فيهم أن يقتل الرجال، وتسبي الذرية، وتقسم

الأموال، فقال رسول الله e : "لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات".

٢١١س من قتل مع بني قريظة؟ ج قتل مع هؤلاء شيطان بني النضير ، وأحد أكابر مجرمي معركة الأحزاب حيي بن أخطب والد صفية أم المؤمنين رضي الله عنها كان قد دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان ؛ وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه حينما جاء يثيره على الغدر والخيانة أيام غزوة الأحزاب.

٢١٢س هل قتلت امرأة منهم؟ ج قتل من نسائهم امرأة واحدة كانت قد طرحت الرحى على خَلاَّد بن سُوَيْد فقتلته، فقتلت لأجل ذلك .

٢١٣س هل نجا منهم أحد ثم أسلم بعدها ؟ ج كان قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من أنْبَتَ، وترك من لم ينبت، فكان ممن لم ينبت عطية القُرَظِي، فترك حياً فأسلم، وله صحبة .

٢١٤س ماذا حصل لسعد بن معاذ بعد هذا التحكيم؟ ج ولما تم أمر قريظة انتقضت جراح سعد بن معاذ t ، قالت عائشة: فانفجرت من لَبَّتِهِ فلم يَرُعْهُمْ وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا والدم يسيل إليهم، فقالوا : يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم، فإذا سعد يغذو جرحه دماً، فمات منها.

٢١٥س ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن سعد بن معاذ بعد موته؟ ج قال: "اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ".

٢١٦س في أي عام وقعت هذه الغزوة؟ ج وقعت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة ٥ هـ، ودام الحصار خمساً وعشرين ليلة .

٢١٧س هل أنزل الله آيات تتلى إلى قيام الساعة عن هذه الغزوة؟ ج أنزل الله تعالى في غزوة الأحزاب، وبني قريظة آيات من سورة الأحزاب، ذكر فيها أهم جزئيات الوقعة، وبين حال المؤمنين والمنافقين،ثم تخذيل الأحزاب،ونتائج الغدر من أهل الكتاب.

(٢٢) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة بني لحيان.

٢١٨س في أي عام كانت هذه الغزوة؟ ج كانت غزوة بني لحيان سنة ٦ هجرية .

٢١٩س ما سبب هذه الغزوة؟ ج كانوا قد غدروا بعشرة من أصحاب رسول الله e بالرَّجِيع، وتسببوا في إعدامهم .

٢٢٠س هل حصل قتال عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج لم يحصل قتال بل هربوا في رءوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يومين بأرضهم، وبعث السرايا، فلم يقدروا عليهم، فسار إلى عسفان، فبعث عشرة فوارس إلى كُرَاع الغَمِيم لتسمع به قريش، ثم رجع إلى المدينة .

٢٢١س كم يوم استغرقت هذه الغزوة؟ ج كانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة .

٢٢٢ س هل أرسل النبي صلى الله عليه وسلم السرايا والبعوث بعد هذه الغزوة؟ ج نعم أرسل :

١ . سرية عُكَّاشَة بن مِحْصَن إلى الغَمْر في ربيع الأول أو الآخر سنة ٦هـ في أربعين رجلاً إلى الغمْر، ماء لبني أسد، ففر القوم، وأصاب المسلمون مائتي بعير ساقوها إلى المدينة.

٢ ـ سرية محمد بن مَسْلَمَة إلى ذي القَصَّة في ربيع الأول أو الآخر سنة ٦ هـ. خرج ابن مسلمة في عشرة رجال إلى ذي القصة في ديار بني ثعلبة، فكمن القوم لهم وهم مائة فلما ناموا قتلوهم إلا ابن مسلمة فإنه أفلت منهم جريحاً.

٣ . سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في ربيع الآخر سنة ٦ هـ، وقد بعثه النبي e على إثر مقتل أصحاب محمد بن مسلمة، فخرج ومعه أربعون رجلاً إلى مصارعهم، فساروا ليلتهم مشاة، ووافوا بني ثعلبة مع الصبح فأغاروا عليهم، فأعجزوهم هرباً في الجبال، وأصابوا رجلاً واحداً فأسلم، وغنموا نَعَما وشاء .

٤ ـ سرية زيد بن حارثة إلى الجَمُوم في ربيع الآخر سنة ٦هـ والجموم ماء لبني سليم في مَرِّ الظَّهْرَان خرج إليهم زيد فأصاب امرأة من مُزَيْنَة يقال لها : حليمة، فدلتهم على محلة من بني

سليم أصابوا فيها نعما وشاء وأسري، فلما قفل زيد بما أصاب وهب رسول الله e للمزينية نفسها وزوجها .

٥ ـ سرية زيد إلى العِيص في جمادي الأولي سنة٦هـ في سبعين ومائة راكب، وفيها أخذت أموال عير لقريش كان قائدها أبو العاص خَتَن رسول الله e .

٦ ـ سرية زيد أيضاً إلى الطَّرِف أو الطَّرِق في جمادي الآخر سنة ٦هـ خرج زيد في خمسة عشر رجلاً إلى بني ثعلبة فهربت الأعراب، وخافوا أن يكون رسول الله r سار إليهم، فأصاب من نَعَمِهِم عشرين بعيراً، وغاب أربع ليال.

٧ ـ سرية زيد أيضاً إلى وادي القري في رجب سنة ٦ هـ.خرج زيد في اثني عشر رجلاً إلى وادي القري؛ لاستكشاف حركات العدو إن كانت هناك، فهجم عليهم سكان وادي القري ؛ فقتلوا تسعة، وأفلتت ثلاثة فيهم زيد بن حارثة .

٨ ـ سرية الخَبَط تذكر هذه السرية في رجب سنة ٨ هـ، قال جابر : بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح، نرصد عيراً لقريش، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمي جيش الخبط، فنحر رجل ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إن أبا عبيدة نهاه، فألقي إلينا البحر دابة يقال لها : العَنْبَر، فأكلنا منه نصف شهر، وادَّهَنَّا منه حتى ثابت منه أجسامنا، وصلحت، وأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه، فنظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول جمل، فحمل عليه، ومر تحته، وتزودنا من لحمة وَشَائِق، فلما قدمنا المدينة، أتينا رسول الله e فذكرنا له ذلك، فقال: "هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمة شيء تطعمونا؟" فأرسلنا إلى رسول الله e منه .

(٢٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة بني المصطلق أو غزوة المريسيع .

٢٢٣س في أي عام كانت هذه الغزوة؟ ج كانت هذه الغزوة في شعبان سنة خمس عند عامة أهل المغازي، وسنة ست على قول ابن إسحاق .

٢٢٤س ما سبب هذه الغزوة؟ ج وسببها أنه بلغه e أن رئيس بني المصطلق الحارث بن أبي ضِرَار سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله e ،

فبعث بُرَيْدَة بن الحصيب الأسلمي لتحقيق الخبر، فأتاهم، ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه، ورجع إلى رسول الله e فأخبره الخبر .

٢٢٥س ماذا فعل رئيسهم؟ وج كان الحارث بن أبي ضرار قد وجه عينًا ؛ ليأتيه بخبر الجيش الإسلامي، فألقي المسلمون عليه القبض وقتلوه .

٢٢٦س هل حصل قتال عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم إليهم؟ ج ولما بلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله e وقتله عينه، خافوا خوفاً شديداً وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهي رسول الله e إلى المرَيْسِيع اسم لماء من مياههم في ناحية قُدَيْد إلى الساحل فتهيأوا للقتال، وَصَفَّ رسول الله e أصحابه، وراية المهاجرين مع أبي بكر الصديق، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة، فترامو بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله e فحملوا حملة رجل واحد، فكانت النصرة وانهزم المشركون وقتل من قتل وسبى رسول الله e النساء والذراري والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد، قتله رجل من الأنصار ظناً منه أنه من العدو .

٢٢٧س من كانت مع السبي وتزوجها رسول الله عليه وسلم وأصبحت أماً للمؤمنين؟ ج وكان من جملة السبي جُوَيْرِيَة بنت الحارث سيد القوم وقعت في سهم ثابت ابن قيس فكاتبها فأدي عنها رسول الله e وتزوجها .

٢٢٨س ما فعل المسلمون عندما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية رضي الله عنها؟ ج أعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة أهل بيت من بني المصطلق قد أسلموا وقالوا أصهار رسول الله e .

٢٢٩س حدث أمر عظيم في هذه الغزوة فما هو؟ ج وفي هذه الغزوة كانت قصة الإفك أتهم المنافقون بها أم المؤمنين الطاهرة العفيفة وبرأها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات.

٢٣٠س ما أنزل الله من آيات بشأن الإفك؟ ج أنزل عشر آيات من سورة النور ، هو قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ . . .} الآيات .

٢٣١س من الذي تولى كبر هذه الحادثة؟ ج هو عبد الله بن أبي سلول .

٢٣٢س من الذي أخطأ في هذه الحادثة وجلد وكانت كفارة له؟ ج جُلِد من أهل الإفك مِسْطَح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحَمْنَة بنت جحش، جلدوا ثمانين ثمانين، ولم يُحَدّ الخبيث عبد الله بن أبي مع أنه رأس أهل الإفك، والذي تولي كبره ؛ إما لأن الحدود تخفيف لأهلها، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة، وإما للمصلحة التي ترك لأجلها قتله .

(٢٤) مع النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية .

٢٣٣ - س في أي عام كانت هذه الغزوة؟ ج كانت عمرة الحديبية في ذي القعدة عام ٦ هجرية .

٢٣٤س ما الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل هذه العمرة ؟ ج أري رسول الله e في المنام وهو بالمدينة أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة، وطافوا واعتمروا، وحلق بعضهم وقصر بعضهم، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، وحسبوا أنهم داخلو مكة عامهم ذلك، وأخبر أصحابه أنه معتمر فتجهزوا للسفر.

٢٣٥س من خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة؟ ج استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي ليخرجوا معه، فأبطأ كثير من الأعراب، أما هو فغسل ثيابه، وركب ناقته القَصْواء، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم أو نُمَيْلَة الليثي، وخرج منها يوم الإثنين غرة ذي القعدة سنة ٦هـ، ومعه زوجته أم سلمة، في ألف وأربعمائة، ويقال: ألف وخمسمائة، ولم يخرج معه بسلاح، إلا سلاح المسافر : السيوف في القُرُب.

٢٣٦س ماذا حصل للمسلمين أثناء الطريق ؟ ج تحرك في اتجاه مكة، فلما كان بذي الحُلَيْفَة قَلَّد الهدي وأشْعَرَه، وأحرم بالعمرة؛ ليأمن الناس من حربه، وبعث بين يديه

عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش، حتى إذا كان قريباً من عُسْفَان أتاه عينه، فقال : إني تركت كعب بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش ، وجمعوا لك جموعاً، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، واستشار النبي e أصحابه، وقال: أترون نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم ؟ فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين، وإن نجوا يكن عنق قطعها الله، أم تريدون أن نؤم هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ فقال أبو بكر : الله ورسوله أعلم، إنما جئنا معتمرين، ولم نجئ لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه، فقال النبي e : "فروحوا"، فراحوا .

٢٣٧س ماذا فعلت قريش عندما سمعت بسير المسلمين لمكة؟ ج لما سمعت بخروج النبي e عقدت مجلساً استشارياً قررت فيه صد المسلمين عن البيت كيفما يمكن، فبعد أن أعرض رسول الله e عن الأحابيش، نقل إليه رجل من بني كعب أن قريشاً نازلة بذي طُوَي، وأن مائتي فارس في قيادة خالد بن الوليد مرابطة بكُرَاع الغَمِيم في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مكة . وقد حاول خالد صد المسلمين، فقام بفرسانه إزاءهم يتراءي الجيشان.

٢٣٨س ماذا أراد خالد بن الوليد فعله؟ ج رأي خالد المسلمين في صلاة الظهر يركعون ويسجدون، فقال لقد كانوا على غرة، لو كنا حملنا عليهم لأصبنا منهم، ثم قرر أن يميل على المسلمين وهم في صلاة العصر ميلة واحدة، ولكن الله أنزل حكم صلاة الخوف، ففاتت الفرصة خالداً .

٢٣٩س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد محاولة خالد ؟ ج أخذ رسول الله e طريقاً وَعْرًا بين الشعاب وسلك بهم ذات اليمين بين ظهري الحَمْض في طريق تخرجه على ثنية المِرَار مهبط الحديبية من أسفل مكة، وترك الطريق الرئيسي الذي يفضي إلى الحرم ماراً بالتنعيم، تركه إلى اليسار فلما رأي خالد قَتَرَة الجيش الإسلامي قد خالفوا عن طريقه انطلق يركض نذيراً لقريش.

٢٤٠س هل أرسلت قريش الرسل لمفاوضة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج نعم أرسلت عدة رسل للمفاوضة.

٢٤١س من هم هؤلاء الرسل؟ ج أرسلت رجل من كنانة اسمه الحُلَيْس بن علقمة، ثم أرسلت عروة بن مسعود الثقفي.

وماذا حصل بين عروة بن مسعود وبين النبي صلى الله عليه وسلم سنكمله في الجزء القادم .

(٢٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية .

٢٤٢س ماذا قال عروة للنبي صلى الله عليه وسلم؟ ج قال له عروة عند ذلك: أي محمد أرأيت لو استأصلت قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك، وإن تكن الأخرى فوالله إني لا أري وجوها، وإني أري أوباشا من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك، قال له أبو بكر: امصص بَظْر اللات، أنحن نفر عنه؟ قال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت عندي لم أجْزِكَ بها لأجبتك . وجعل يكلم النبي e ، وكلما كلمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة عند رأس النبي e ، ومعه السيف وعليه المِغْفَرُ، فكلما أهوي عروة إلى لحية النبي e ضرب يده بنعل السيف، وقال: أخر يدك عن لحية رسول الله e ، فرفع عروة رأسه، وقال: من ذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي عُذَر، أو لستُ أسعي في غَدْرَتِك ؟ وكان المغيرة صَحِبَ قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي e : "أما الإسلام فأقبلُ، وأما المال فلست منه في شيء" وكان المغيرة ابن أخي عروة.

٢٤٣س ماذا رأى عروة بن مسعود وماذا قال لقريش؟ ج ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب رسول الله e وتعظيمهم له فرجع إلى أصحابه، فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك على قيصر وكسري والنجاشي والله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً والله إن تَنَخَّمَ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على

وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيماً له وقد عرض عليكم خطة رُشْدٍ فاقبلوها.

٢٤٤س ماذا فعل شباب قريش الطائشون؟ ج ولما رأى شباب قريش الطائشون الطامحون إلى الحرب، رغبة زعمائهم في الصلح فكروا في خطة تحول بينهم وبين الصلح فقرروا أن يخرجوا ليلاً ويتسللوا إلى معسكر المسلمين ويحدثوا أحداثاً تشعل نار الحرب وفعلاً قد قاموا بتنفيذ هذا القرار فقد خرج سبعون أو ثمانون منهم ليلاً فهبطوا من جبل التنعيم وحاولوا التسلل إلى معسكر المسلمين غير أن محمد بن مسلمة قائد الحرس اعتقلهم جميعاً،ورغبة في الصلح أطلق سراحهم النبي e وعفا عنهم وفي ذلك أنزل الله:{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ}الفتح ٢٤.

٢٤٥س هل أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسول إلى قريش؟ ج أرسل النبي r عثمان بن عفان t إلى قريش، وقال : أخبرهم أنا لم نأت لقتال، وإنما جئنا عماراً، وادعهم إلى الإسلام، وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين، ونساء مؤمنات، فيبشرهم بالفتح، ويخبرهم أن الله عز وجل مظهر دينه بمكة، حتى لا يستخفي فيها أحد بالإيمان.

٢٤٦س ماذا فعلت قريش بعثمان وماذا أشيع ؟ ج واحتبسته قريش عندها ولعلهم أرادوا أن يتشاوروا فيما بينهم في الوضع الراهن، ويبرموا أمرهم، ثم يردوا عثمان بجواب ما جاء به من الرسالة وطال الاحتباس، فشاع بين المسلمين أن عثمان قتل.

٢٤٧س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الإشاعة؟ ج قال رسول الله e لما بلغته الإشاعة : "لا نبرح حتى نناجز القوم"، ثم دعا أصحابه إلى البيعة، فثاروا إليه يبايعونه على ألا يفروا، وبايعته جماعة على الموت، وأول من بايعه أبو سنان الأسدي، وبايعه سلمة بن الأكوع على الموت ثلاث مرات، في أول الناس ووسطهم وآخرهم، وأخذ رسول الله e بيد نفسه وقال: "هذه عن عثمان" ولما تمت البيعة جاء عثمان فبايعه، ولم يتخلف عن هذه البيعة إلا رجل من المنافقين يقال له: جَدُّ

بن قَيْس، أخذ رسول الله e هذه البيعة تحت شجرة، وكان عمر آخذا بيده، ومَعْقِل بن يَسَار آخذا بغصن الشجرة يرفعه عن رسول الله e ، وهذه هي بيعة الرضوان التي أنزل الله فيها: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} الآية الفتح ١٨.

(٢٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية .

٢٤٨ - س هل تم الصلح بين قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ج نعم تم الصلح حيث عرفت قريش ضيق الموقف، فأسرعت إلى بعث سُهَيْل بن عمرو لعقد الصلح، وأكدت له ألا يكون في الصلح إلا أن يرجع عنا عامه هذا، لا تتحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوة أبداً، فأتاه سهيل بن عمرو، فلما رآه قال: (قد سهل لكم أمركم)، أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فجاء سهيل فتكلم طويلاً .

٢٤٩ - س ما هي بنود صلح الحديبية ؟

ج ١ . الرسول e يرجع من عامه، فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف في القُرُب، ولا يتعرض لهم بأي نوع من أنواع التعرض .٢ . وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض .٣ . من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق .٤ . من أتي محمداً من قريش من غير إذن وليه أي هارباً منهم رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد أي هارباً منه لم يرد عليه. ثم دعا علياً ليكتب الكتاب، فأملي عليه: "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال سهيل: أما الرحمن فوالله لا ندري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللّهم فأمر النبي r بذلك ثم أملي: (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله فقال: (إني رسول الله وإن كذبتموني)، وأمر علياً أن يكتب: محمد بن عبد الله، ويمحو لفظ رسول الله،

فأبي على أن يمحو هذا اللفظ فمحاه r بيده، ثم تمت كتابة الصحيفة، ولما تم الصلح دخلت خزاعة في عهد رسول الله r وكانوا حليف بني هاشم منذ عهد عبد المطلب، كما قدمنا في أوائل الكتاب، فكان دخولهم في هذا العهد تأكيداً لذلك الحلف القديم ودخلت بنو بكر في عهد قريش .

٢٥٠-س هل رد النبي صلى الله عليه وسلم من أتى مسلماً لهم ؟

ج وبينما الكتاب يكتب إذ جاء أبو جَنْدَل بن سهيل يَرْسُفُ في قيوده، قد خرج من أسفل مكة حتى رمي بنفسه بين ظهور المسلمين، فقال سهيل هذا أول ما أقاضيك عليه على أن ترده فقال النبي r : (إنا لم نقض الكتاب بعد). فقال فوالله إذا لا أقاضيك على شيء أبداً فقال النبي e : (فأجزه لي) قال: ما أنا بمجيزه لك . قال: (بلى فافعل)، قال: ما أنا بفاعل . وقد ضرب سهيل أبا جندل في وجهه، وأخذ بتلابيبه وجره ؛ ليرده إلى المشركين.

٢٥١- س ماذا قال أبو جندل للمسلمين وبماذا رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ج وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ فقال رسول الله e : "يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجا، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله فلا نغدر بهم".

٢٥٢- س ماذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي جندل ؟

ج فوثب عمر بن الخطاب t مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول: اصبر يا أبا جندل، فإنما هم المشركون، وإنما دم أحدهم دم كلب، ويدني قائم السيف منه، يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه، فضن الرجل بأبيه، ونفذت القضية.

٢٥٣- س بماذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وماذا فعل ؟

ج ولما فرغ رسول الله e من قضية الكتاب قال: (قوموا فانحروا)، فوالله ما قام منهم أحد حتى قال ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا رسول الله، أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر

بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بُدْنَه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأي الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً، وكانوا نحروا البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة، ونحر رسول الله e جملاً كان لأبي جهل، كان في أنفه بُرَةٌ من فضة، ليغيظ به المشركين، ودعا رسول الله e للمحلقين ثلاثاً بالمغفرة وللمقصرين مرة . وفي هذا السفر أنزل الله فدية الأذى لمن حلق رأسه، بالصيام، أو الصدقة، أو النسك، في شأن كعب بن عُجْرَة .

٢٥٤- س هل رد النبي صلى الله عليه وسلم من أتى من النساء مسلمات ؟

ج ثم جاء نسوة مؤمنات فسأل أولياؤهن أن يردهن عليهم بالعهد الذي تم في الحديبية، فرفض طلبهم هذا؛ بدليل أن الكلمة التي كتبت في المعاهدة بصدد هذا البند هي: (وعلى أنه لا يأتيك منا رجل، وإن كان على دينك إلا رددته علينا) ، فلم تدخل النساء في العقد رأساً وأنزل الله في ذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ}، حتى بلغ {بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ الممتحنة ١٠ فكان رسول الله r يمتحنهن بقوله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا}إلخ الممتحنة ١٢، فمن أقرت بهذه الشروط قال لها: (قد بايعتك)، ثم لم يكن يردهن .

٢٥٥- س ماذا فعل المسلمون بزوجاتهم الكافرات بعد هذا الصلح ؟

ج وطلق المسلمون زوجاتهم الكافرات بهذا الحكم، فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، تزوج بإحداهما معاوية، وبالأخري صفوان بن أمية .

٢٥٦- س هل كان صلح الحديبية لصالح المسلمين وهل كان هو الفتح الحقيقي لمكة شرفها الله ؟

ج وكان صلح الحديبية مقدمة وتوطئة بين يدي هذا الفتح العظيم، أمن الناس به وكلم بعضهم بعضًا، وناظره في الإسلام، وتمكن من اختفى من المسلمين بمكة من إظهار دينه والدعوة إليه والمناظرة عليه، ودخل بسببه كثير في الإسلام، حتى إن عدد الجيش الإسلامي الذي لم يزد في الغزوات السالفة على ثلاث آلاف إذا هو يزخر في هذه الغزوة في عشرة آلاف .

(٢٧) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة الغابة أو غزوة ذي قَرَد .

٢٥٧ - س ما سبب هذه الغزوة؟ ج بعث رسول الله e بظهره مع غلامه رَبَاح، وأنا معه بفرس أبي طلحة، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على الظهر، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، فقلت: يا أرباح، خذ هذا الفرس فأبلغه أبا طلحة.

٢٥٨س من بطل هذه الغزوة من الصحابة؟ ج سلمة بن الأكوع بطل هذه الغزوة، قال رضي الله عنه: أخبر رسول الله e ، - بما فعل الفزاري - ثم قمت على أكَمَة، واستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً : يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز، أقول :[خُذْها] أنا ابنُ الأكْوَع ** واليومُ يومُ الرُّضّع.

٢٥٩س هل تمكن سلمة من إرجاع مأخذ من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ج قال سلمة: فو الله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلى فارس جلست في أصل الشجر، ثم رميته فتعفرت به، حتى إذا دخلوا في تضايق الجبل علوته، فجعلت أرديهم بالحجارة، فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله e إلا خلفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة، وثلاثين رمحاً يستخفون، ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة، يعرفها رسول الله e وأصحابه .

٢٦٠س بعد أن كان النصر للمسلمين بفضل الله ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي قتادة وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما ؟ج قال رسول الله e :"خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة".

٢٦١س ماذا أعطى النبي صلى الله عليه وسلم لسلمة؟ قال سلمة رضي الله عنه: ج وأعطاني سهمين، سهم الراجل وسهم الفارس، وأردفني وراءه على العَضْبَاء راجعين إلى المدينة.

٢٦٢س من استعمل رسول الله عليه وسلم على المدينة في هذه الغزوة؟ ج استعمل رسول الله e على المدينة في هذه الغزوة ابن أم مكتوم، وعقد اللواء للمقداد بن عمرو .

(٢٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته، غزوة خيبر .

٢٦٣- س ما سبب هذه الغزوة؟ج قال المفسرون : إن خيبر كانت وعدا وعدها الله تعالى بقوله: {وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ} الفتح ٢٠ يعني صلح الحديبية، وبالمغانم الكثيرة خيبر .

٢٦٤- س كم عدد الجيش الإسلامي في هذه المعركة ؟ج ١٥ فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر أعلن ألا يخرج معه إلا راغب في الجهاد، فلم يخرج إلا أصحاب الشجرة وهم ألف وأربعمائة . واستعمل على المدينة سِبَاع بن عُرْفُطَةَ الغفاري، وقال ابن إسحاق : نُمَيْلَة بن عبد الله الليثي، والأول أصح عند المحققين .

٢٦٥- س كم حصن في خيبر ؟ ج كانت خيبر منقسمة إلى شطرين، شطر فيها خمسة حصون :١ . حصن ناعم . ٢ . حصن الصَّعْب بن معاذ .٣ . حصن قلعة الزبير . ٤ . حصن أبي .٥ . حصن النِّزَار .

أما الشطر الثاني، ويعرف بالكتيبة، ففيه ثلاثة حصون فقط :١ . حصن القَمُوص [وكان حصن بني أبي الحقيق من بني النضير] .٢ . حصن الوَطِيح . ٣ . حصن السُّلالم .

وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية، إلا أنها كانت صغيرة، لا تبلغ إلى درجة هذه القلاع في مناعتها وقوتها .والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها، أما الشطر الثاني فحصونها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونما قتال .

٤- س ماذا قال ملكهم مرحب ؟ ج خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول :

قد عَلِمتْ خيبر أني مَرْحَب ** شَاكِي السلاح بطل مُجَرَّب إذا الحروب أقبلتْ تَلَهَّب.

٢٦٦- س من خرج لمرحب وقتله؟ ج برز له على بن أبي طالب . قال سلمة ابن الأكوع : فقال علي:أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرَهْ ** كلَيْثِ غابات كَرِيه المَنْظَرَهْ أُوفِيهم بالصَّاع كَيْل السَّنْدَرَهْ **فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه.

٢٦٧- س ماذا حصل بعد هذا القتال وفتح الحصون؟ ج أرسل ابن أبي الحُقَيْق إلى رسول الله e : أنزل فأكلمك؟ قال: (نعم) ، فنزل، وصالح على حقن دماء مَنْ في حصونهم من المقاتلة، وترك الذرية لهم، ويخرجون من خيبر وأرضها بذراريهم، ويخلون بين رسول الله e وبين ما كان لهم من مال وأرض، وعلى الصفراء والبيضاء أي الذهب والفضة والكُرَاع والحَلْقَة إلا ثوبًا على ظهر إنسان، فقال رسول الله e : (وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتموني شيئا) ، فصالحوه على ذلك،وبعد هذه المصالحة تم تسليم الحصون إلى المسلمين، وبذلك تم فتح خيبر.

٢٦٨- س هل أبقى النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في خيبر ؟ ج وأراد رسول الله r أن يجلي اليهود من خيبر، فقالوا: يا محمد، دعنا نكون في هذه الأرض، نصلحها، ونقوم عليها، فنحن أعلم بها منكم، ولم يكن لرسول الله e ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها، وكانوا لا يفرغون حتى يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع، ومن كل ثمر، ما بدا لرسول الله e أن يقرهم، وكان عبد الله بن رواحة يخرصه عليهم.

٢٦٩- س من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة؟ ج وفي هذه الغزوة قدم عليه ابن عمه جعفر بن أبي طالب وأصحابه، ومعهم الأشعريون أبو موسى وأصحابه. ولما قدم جعفر على النبي e تلقاه وقَبَّلَ ما بين عينيه وقال: (والله ما أدري بأيهما أفرح؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر).وكان قدوم هؤلاء على أثر بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري يطلب

توجيههم إليه فأرسلهم النجاشي على مركبين وكانوا ستة عشر رجلاً معهم من بقي من نسائهم وأولادهم وبقيتهم جاءوا إلى المدينة قبل ذلك .

٢٧٠- س ماذا حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ؟ ج ولما اطمأن رسول الله e بخيبر بعد فتحها أهدت له زينب بنت الحارث، امرأة سَلاَّم بن مِشْكَم، شاة مَصْلِيَّةً، وقد سألت أي عضو أحب إلى رسول الله e ؟ فقيل لها : الذراع، فأكثرت فيها من السم، ثم سمت سائر الشاة، ثم جاءت بها، فلما وضعتها بين يدي رسول الله e تناول الذراع، فَلاَكَ منها مضغة فلم يسغها، ولفظها، ثم قال: (إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم)، ثم دعا بها فاعترفت، فقال: (ما حملك على ذلك؟) قالت: قلت: إن كان ملكًا استرحت منه، وإن كان نبيًا فسيخبر، فتجاوز عنها .وكان معه بِشْر بن البراء بن مَعْرُور، أخذ منها أكلة فأساغها، فمات منها .واختلفت الروايات في التجاوز عن المرأة وقتلها، وجمعوا بأنه تجاوز عنها أولا، فلما مات بشر قتلها قصاصا.

٢٧١- س كم عدد الشهداء في هذه المعركة؟ ج جملة من استشهد من المسلمين في معارك خيبر ستة عشر رجلاً، أربعة من قريش وواحد من أشْجَع وواحد من أسْلَم وواحد من أهل خيبر والباقون من الأنصار ويقال إن شهداء المسلمين في هذه المعارك ٨١ رجلاً .

٢٧٢- س ماذا حصل للمسلمين بعد عودتهم إلى المدينة من هذه الغزوة؟ ج ثم أخذ رسول الله e في العودة إلى المدينة، وفي الطريق أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله" فقال رسول الله e : "أربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصَمَّ ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا". وفي مرجعه ذلك سار النبي e ليلة، ثم نام في آخر الليل ببعض الطريق، وقال لبلال:"اكلأ لنا الليل"، فغلبت بلالاً عيناه، وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ أحد، حتى ضربتهم الشمس، وأول من استيقظ بعد ذلك رسول الله e ، ثم خرج من ذلك

الوادي، وتقدم، ثم صلي الفجر بالناس، وقيل: إن هذه القصة في غير هذا السفر .

(٢٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، عمرة القضاء .

٢٧٣- س لماذا سميت بهذا الاسم؟ . ج سميت هذه العمرة بعمرة القضاء ؛ إما لأنها كانت قضاء عن عمرة الحُدَيْبِيَة، أو لأنها وقعت حسب المقاضاة أي المصالحة التي وقعت في الحديبية، والوجه الثاني رجحه المحققون، وهذه العمرة تسمي بأربعة أسماء : القضاء، والقَضِيَّة، والقصاص، والصُّلح .

٢٧٤- س في أي شهر أهلّ النبي صلى الله عليه وسلم لهذه العمرة؟ ج تواترت الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما هَلَّ ذو القعدة أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم، وألا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية، فخرجوا إلا من استشهد .

٢٧٥- س كم كان عدد الصحابة معه في هذه العمرة؟ ج وخرج معه آخرون معتمرين، فكانت عدتهم ألفين سوي النساء والصبيان.

٢٧٦- س من استخلف على المدينة في هذه العمرة ومن أين أحرم ؟ ج استخلف على المدينة عُوَيف بن الأضْبَط الدِّيلي، أو أبا رُهْم الغفاري، وساق ستين بدنة، وجعل عليها ناجية بن جُنْدُب الأسلمي، وأحرم للعمرة من ذي الحُلَيْفَة، ولبي، ولبي المسلمون معه .

٢٧٧- س هل أخذ معه السلاح في هذه العمرة وما السبب؟ ج خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة، خشية أن يقع من قريش غدر، فلما بلغ يَأجُج وضع الأداة كلها : الحَجَف والمِجَانّ والنَّبْل والرِّماح، وخلف عليها أوس بن خَوْلِي الأنصاري في مائتي رجل، ودخل بسلاح الراكب: السيوف في القُرُب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الدخول راكباً على ناقته القَصْواء، والمسلمون متوشحون السيوف، محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون. وخرج المشركون إلى

جبل قُعَيْقِعَان الجبل الذي في شمال الكعبة ليروا المسلمين، وقد قالوا فيما بينهم: إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمي يثرب، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين . ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم، وإنما أمرهم بذلك ليري المشركين قوته كما أمرهم بالاضطباع، أي أن يكشفوا المناكب اليمني، ويضعوا طرفي الرداء على اليسري .

٢٧٨- س من أي مكان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ؟ ج ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثنية التي تطلعه على الحَجُون وقد صف المشركون ينظرون إليه فلم يزل يلبي حتى استلم الركن بِمِحْجَنِه، ثم طاف، وطاف المسلمون، وعبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز متوشحاً بالسيف.

٢٧٩- س ماذا وقع بين عمر وعبد الله بن رواحة في هذا الطواف ؟ ج وعبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز متوشحاً بالسيف، وفي حديث أنس فقال عمر : يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "خَلِّ عنه يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل".

٢٨٠- س أين أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة ؟ ج خرج النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بسَرِف فأقام بها ، ولما أراد الخروج من مكة تبعتهم ابنة حمزة، تنادى يا عم يا عم فتناولها علي، واختصم فيها على وجعفر وزيد فقضي النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر لأن خالتها كانت تحته.

٢٨١- س هل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة ومن تزوجها ؟ ج وفي هذه العمرة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث العامرية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدخول في مكة بعث جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة، فجعلت أمرها إلى العباس، وكانت أختها أم الفضل تحته،

فزوجها إياه، فلما خرج من مكة خلف أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يمشي، فبني بها بسرف.

٢٨٢- س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من هذه العمرة؟ ج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرجوع من هذه العمرة عدة سرايا، وهي كما يلي :١ - سرية ابن أبي العوجاء، في ذي الحجة سنة ٧ هـ في خمسين رجلاً . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني سُلَيْم ؛ ليدعوهم إلى الإسلام، فقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا، ثم قاتلوا قتالاً شديداً . جرح فيه أبو العوجاء، وأسر رجلان من العدو. ٢ - سرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفَدَك، في صفر سنة٨هـ بعث في مائتي رجل، فأصابوا من العدو نعما،وقتلوا منهم قتلي.٣ . سرية ذات أطلح في ربيع الأول سنة ٨ هـ . كانت بنو قُضَاعَة قد حشدت جموعاً كبيرة للإغارة على المسلمين، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الأنصاري في خمسة عشر رجلاً، فلقوا العدو، فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم، وأرشقوهم بالنبل حتى استشهد كلهم إلا رجل واحد، فقد ارْتُثَّ من بين القتلي .٤ - سرية ذات عِرْق إلى بني هوازن، في ربيع الأول سنة ٨ هـ . كانت بنو هوازن قد أمدت الأعداء مرة بعد أخري فأرسل إليها شُجَاع بن وهب الأسدي في خمسة وعشرين رجلاً، فاستاقوا نَعَما من العدو، ولم يلقوا كيداً.

(٣٠) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، معركة مؤتة .

٢٨٣- س لماذا سميت بهذا الاسم؟ج سميت هذه الاسم نسبة إلى مؤتة بالضم فالسكون، مدينة بالأردن، وهي قرية بأدنى بلقاء الشام، بينها وبين بيت المقدس مرحلتان.

٢٨٤- س ما سبب هذه المعركة؟ ج وسبب هذه المعركة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بُصْرَي، فعرض له

شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر فأوثقه رباطاً، ثم قدمه، فضرب عنقه، وكان قتل السفراء والرسل من أشنع الجرائم، يساوي بل يزيد على إعلان حالة الحرب.

٢٨٥- س كم عدد جيش المسلمين في هذه المعركة؟ ج ثلاثة آلاف مقاتل ، وهو أكبر جيش إسلامي لم يجتمع قبل ذلك إلا في غزوة الأحزاب .

٢٨٦- س كم كان عدد جيش المشركين الروم في هذه المعركة؟ ج جيش الروم الضخم العرمرم الكبير مائتا ألف مقاتل.

٢٨٧- س من القادة والأمراء في هذه المعركة؟ ج أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا البعث زيد بن حارثة، وقال: إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، وعقد لهم لواء أبيض، ودفعه إلى زيد بن حارثة.

٢٨٨- س ماذا حصل للأمراء الثلاثة؟ ج أخذ الراية زيد بن حارثة حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقاتل بضراوة بالغة، وبسالة لا يوجد لها نظير إلا في أمثاله من أبطال الإسلام، فلم يزل يقاتل ويقاتل حتى شاط في رماح القوم، وخر صريعاً .

وحينئذ أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أرهقه القتال اقتحم عن فرسه الشقراء فعقرها، ثم قاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه، فلم يزل رافعاً إياها حتى قتل.

ولما قتل جعفر بعد أن قاتل بمثل هذه الضراوة والبسالة، أخذ الراية عبد الله بن رواحة، وتقدم بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد، حتى حاد حيدة ثم قال : ثم نزل، فأتاه ابن عم له بعَرْق من لحم فقال : شد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده فانتهس منه نَهْسَة، ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل.

٢٨٩- س لماذا لقب جعفر بن أبي طالب بالطيار ؟ ج قاتل جعفر حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه، فلم يزل

رافعاً إياها حتى قتل، يقال: إن رومياً ضربه ضربةً قطعته نصفين، وأثابه الله بجناحيه جناحين في الجنة، يطير بهما حيث يشاء ؛ ولذلك سمي بجعفر الطيار، وبجعفر ذي الجناحين .

٢٩٠- س من قاد المعركة بعد قتل القادة الثلاثة؟ ج قادها خالد بن الوليد .

٢٩١- س من الذي سمى خالداً سيف الله المسلول؟ ج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة مخبراً بالوحي، قبل أن يأتي إلى الناس الخبر من ساحة القتال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم.

٢٩٢- س ما هي نتائج هذه المعركة؟ ج وهذه المعركة وإن لم يحصل المسلمون بها على الثأر، الذي عانوا مرارتها لأجله، لكنها كانت كبيرة الأثر لسمعة المسلمين، إنها ألقت العرب كلها في الدهشة والحيرة، فقد كانت الرومان أكبر وأعظم قوة على وجه الأرض، وكانت العرب تظن أن معني جلادها هو القضاء على النفس وطلب الحتف بالظِّلْف، فكان لقاء هذا الجيش الصغير ثلاثة آلاف مقاتل مع ذلك الجيش الضخم العرمرم الكبير مائتا ألف مقاتل ثم الرجوع عن الغزو من غير أن تلحق به خسارة تذكر كان كل ذلك من عجائب الدهر وكان يؤكد أن المسلمين من طراز آخر غير ما ألفته العرب وعرفته وأنهم مؤيدون ومنصورون من عند الله وأن صاحبهم رسول الله حقاً ولذلك نري القبائل اللدودة التي كانت لا تزال تثور على المسلمين جنحت بعد هذه المعركة إلى الإسلام فأسلمت بنو سُلَيْم وأشْجَع وغَطَفَان وذُبْيَان وفَزَارَة وغيرها وكانت هذه المعركة بداية اللقاء الدامي مع الرومان، فكانت توطئة وتمهيداً لفتوح البلدان الرومانية، واحتلال المسلمين الأراضي البعيدة النائية .

٢٩٣- س كم كان عدد الذين استشهدوا في هذه المعركة؟ ج استشهد يومئذ من المسلمين اثنا عشر رجلاً ، أما الرومان، فلم يعرف عدد قتلاهم، غير أن تفصيل المعركة يدل على كثرتهم.

٢٩٤- س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه المعركة؟ ج ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بموقف القبائل العربية التي تقطن مشارف الشام في معركة مؤتة من اجتماعهم إلى الرومان ضد المسلمين، شعر بمسيس الحاجة إلى القيام بحكمة بالغة توقع الفرقة بينها وبين الرومان، وتكون سبباً للائتلاف بينها وبين المسلمين، حتى لا تتحشد مثل هذه الجموع الكبيرة مرة أخري.

واختار لتنفيذ هذه الخطة عمرو بن العاص؛ لأن أم أبيه كانت امرأة من بَلِي . فبعثه إليهم في جمادي الآخرة سنة٨هـ على إثر معركة مؤتة ؛ ليستألفهم، ويقال : بل نقلت الاستخبارات أن جمعاً من قُضَاعَة قد تجمعوا،يريدون أن يدنوا من أطراف المدينة، فبعثه إليه،ويمكن أن يكون السببان اجتمعا معاً.

وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن مر به من بَلِي وعُذْرَةَ وبَلْقَيْنِ، فسار الليل وَكمَنَ النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مَكِيثٍ الجُهَنِي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين، وعقد له لواء، وبعث له سراة المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو، وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا، فلما لحق به أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس، فقال عمرو: إنما قدمت على مددا، وأنا الأمير، فأطاعه أبو عبيدة، فكان عمرو يصلي بالناس. وسار حتى وطئ بلاد قُضَاعَة، فدوخها حتى أتي أقصي بلادهم، ولقي في آخر ذلك جمعاً، فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا. وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره بقفولهم وسلامتهم، وما كان في غزاتهم .

(٣١) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، فتح مكة .

٢٩٥- س في أي عام تم فتح مكة؟ ج ولعشر خلون من شهر رمضان المبارك٨هـ.

٢٩٦- س ماذا يسمى هذا الفتح وما مكانته في الإسلام؟ ج هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدي

للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عِزِّه على مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجاً .

٢٩٧-س كم عدد الجيش مع الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ج غادر رسول الله e المدينة متجهاً إلى مكة في عشرة ألاف من الصحابة رضي الله عنهم.

٢٩٨-س من استخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ؟ ج استخلف على المدينة أبا رُهْم الغفاري.

٢٩٩-س ماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة؟ ج ثم نهض رسول الله r ، والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله، حتى دخل المسجد، فأقبل إلى الحجر الأسود، فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما، فجعل يطعنها بالقوس، ويقول: {جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} الإسراء٨١،{قُلْ جَاء الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ}سبأ٤٩والأصنام تتساقط على وجوهها، وكان طوافه على راحلته، ولم يكن محرماً يومئذ، فاقتصر على الطواف، فلما أكمله دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة، فأمر بها ففتحت فدخلها، فرأي فيها الصور ورأي فيها صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يستقسمان بالأزلام، فقال:"قاتلهم الله، والله ما استقسما بها قط" ورأي في الكعبة حمامة من عيدان، فكسرها بيده، وأمر بالصور فمحيت.

٣٠٠-س أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل المسجد الحرام؟ج أغلق عليه الباب، وعلى أسامة وبلال، فاستقبل الجدار الذي يقابل الباب حتى إذا كان بينه وبينه ثلاثة أذرع وقف، وجعل عمودين عن يساره، وعموداً عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلي هناك، ثم دار في البيت، وكبر في نواحيه، ووحد الله .

٣٠١-س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج من الكعبة ؟ج ثم فتح الباب، وقريش قد ملأت المسجد صفوفاً ينتظرون ماذا يصنع ؟ فأخذ بعضادتي الباب وهم تحته، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثُرَة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين، إلا سِدَانَة البيت وسِقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد السوط والعصا ففيه الدية مغلظة، مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولاد .يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} .ثم قال:"يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: {لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ} اذهبوا فأنتم الطلقاء".

٣٠٢-س لمن دفع النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ؟ ج ثم جلس رسول الله e في المسجد فقام إليه علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال : اجمع لنا الحجابة مع السقاية، صلى الله عليك، وفي رواية أن الذي قال ذلك هو العباس فقال رسول الله e : (أين عثمان بن طلحة؟). فدعي له، فقال له: (هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء)، وفي رواية ابن سعد في الطبقات أنه قال له حين دفع المفتاح إليه: (خذوها خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف) .

٣٠٣-س هل أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دماء بعض المشركين ؟ ج أهدر رسول الله e يومئذ دماء تسعة نفر من أكابر المجرمين، وأمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، وهم عبد العزى بن خطل، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن نفيل بن وهب، ومقيس بن صبابة، وهبار بن الأسود،

وقينتان كانتا لابن الأخطل، كانت تغنيان بهجو النبي e ، وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب، وهي التي وجد معها كتاب حاطب .

٣٠٤-س ماذا فعل هؤلاء وكيف كانت عاقبتهم؟ ج فأما ابن أبي سرح فجاء به عثمان إلى النبي e ، وشفع فيه، فحقن دمه، وقبل إسلامه بعد أن أمسك عنه رجاء أن يقوم إليه بعض الصحابة فيقتله، وكان قد أسلم قبل ذلك وهاجر، ثم ارتد ورجع إلى مكة ، وأما عكرمة بن أبي جهل، ففر إلى اليمن، فاستأمنت له امرأته، فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته، فرجع معها وأسلم وحسن إسلامه .

وأما ابن خطل فكان متعلقًا بأستار الكعبة، فجاء رجل إلى النبي e وأخبره، فقال: "اقتله" فقتله، وأما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبدالله، وكان مقيس قد أسلم قبل ذلك، ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله، ثم ارتد ولحق بالمشركين.وأما الحارث فكان شديد الأذى لرسول الله بمكة، فقتله علي.

وأما هبار بن الأسود فهو الذي كان قد عرض لزينب بنت رسول الله e حين هاجرت، فنخس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها، ففر هبار يوم مكة ثم أسلم وحسن إسلامه، وأما القينتان فقتلت إحداهما، واستؤمن للأخرى فأسلمت، كما استؤمن لسارة وأسلمت .قال ابن حجر : وذكر أبو معشر فيمن أهدر دمه الحارث بن طلاطل الخزاعي، قتله علي .

٣٠٥-س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني؟ ج ولما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله e في الناس خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده بما هو أهله، ثم قال: "أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً، أو يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله e فقولوا: إن الله أذن لرسولة ولم يأذن لكم، وإنما حلت لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد الغائب".وفي رواية: "لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده ولا تلتقط ساقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه"، فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لقينهم وبيوتهم، فقال: "إلا الإذخر ".

٣٠٦-س كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وما عمل؟ ج وأقام رسول الله e بمكة تسعة عشر يومًا يجدد معالم الإسلام، ويرشد الناس إلى الهدى والتقى، وخلال هذه الأيام أمر أبا أسيد الخزاعي، فجدد أنصاب الحرم، وبث سراياه للدعوة إلى الإسلام، ولكسر الأوثان التي كانت حول مكة، فكسرت كلها، ونادى مناديه بمكة : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره .

٣٠٧-س عندما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن بعد الفتح ماذا فعل ؟ ج ولما اطمأن رسول الله e بعد الفتح بعث خالد بن الوليد إلى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة٨هـ ليهدمها وكانت بنخلة، وكانت لقريش وجميع بني كنانة وهي أعظم أصنامهم، وكان سدنتها بني شيبان، فخرج إليها خالد في ثلاثين فارسًا حتى انتهى إليها، فهدمها ولما رجع إليها سأله رسول الله r (هل رأيت شيئا؟) قال: لا قال: (فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها) فرجع خالد متغيظًا قد جرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزلها باثنتين، ثم رجع إلى رسول الله r فأخبره، فقال: (نعم، تلك العزى، وقد أيست أن تعبد في بلادكم أبدا).

ثم بعث عمرو بن العاص في نفس الشهر إلى سواع ليهدمه وهو صنم لهذيل برهاط، على قرابة ١٥٠كيلوا مترا شمال شرقي مكة، فلما انتهى إليه عمرو قال له السادن: ما تريد؟ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال: لا تقدر على ذلك قال: لم ؟ قال تمنع قال: حتى الآن أنت على الباطل؟ ويحك فهل يسمع أو يبصر؟ ثم دنا فكسره، وأمر أصحابه فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا، ثم قال للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله .

وفي الشهر نفسه بعث سعد بن زيد بن الأشهلي في عشرين فارسًا إلى مناة وكانت بالمشلل عند قديد للأوس والخزرج وغسان وغيرهم، فلما انتهى سعد إليها قال له سادنها: ما تريد ؟ قال : هدم مناة، قال : أنت وذاك، فأقبل إليها سعد، وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس، تدعو بالويل، وتضرب صدرها، فقال لها السادن: مناة دونك

بعض عصاتك، فضربها سعد فقتلها، وأقبل إلى الصنم فهدمه وكسره، ولم يجدوا في خزانته شيئًا.

ولما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى بعثه رسول الله e في شوال من نفس السنة ٨هـ إلى بني جذيمة داعيا إلى الإسلام لا مقاتلا فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فانتهى إليهم فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا، صبأنا، فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع إلى كل رجل ممن كان معه أسيرًا، فأمر يومًا أن يقتل كل رجل أسيره فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا على النبي e ، فذكروا له، فرفع e يديه وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالدًا" مرتين، وكانت بنو سليم هم الذين قتلوا أسراهم دون المهاجرين والأنصار وبعث رسول الله e عليًا فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم وكان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام وشر في ذلك فبلغ النبي e فقال: "مهلا يا خالد، دع عنك أصحابي، فوالله لو كان أُحدٌ ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته".

(٣٢) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، غزوة حنين .

٣٠٨-س في أي عام كانت غزوة حنين ؟ ج كانت في عام ٨ هجرية في نفس عام فتح مكة .

٣٠٩-س ما سبب هذه الغزوة؟ ج بعد فتح مكة جاء عقب ضربة خاطفة شَدَهَ لها العرب، وبوغتت القبائل المجاورة بالأمر الواقع، الذي لم يكن يمكن لها أن تدفعه، ولذلك لم تمتنع عن الاستسلام إلا بعض القبائل الشرسة القوية المتغطرسة، وفي مقدمتها بطون هوازن وثقيف، واجتمعت إليها نَصْرٌ وجُشَمٌ وسعد بن بكر وناس من بني هلال وكلها من قيس عَيْلان رأت هذه البطون من نفسها عزا وأَنَفَةً أن تقابل هذا الانتصار بالخضوع، فاجتمعت إلى مالك ابن عوف النَّصْري، وقررت المسير إلى حرب المسلمين .

٣١٠-س كم عدد جيش المسلمين؟ ج اثني عشر ألفاً من المسلمين ؛ عشرة آلاف ممن كانوا خرجوا معه لفتح مكة، وألفان من أهل مكة، وأكثرهم حديثو عهد بالإسلام واستعار من صفوان بن أمية مائة درع بأداتها .

٣١١-س هل استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على مكة أحد ؟ج استعمل على مكة عَتَّاب بن أسيد.

٣١٢-س ماذا رأى المسلمون في طريقهم لحنين؟ ج في طريقهم إلى حنين رأوا سِدْرَة عظيمة خضراء يقال لها: ذات أنْوَاط، كانت العرب تعلق عليها أسلحتهم، ويذبحون عندها ويعكفون.

٣١٣-س ماذا قال بعض من أسلم جديداً عندما رآها ؟ ج فقال بعض أهل الجيش لرسول اللّه صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط.

٣١٤-س بماذا رد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج فقال: "اللّه أكبر، قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسي: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، إنها السَّنَنُ، لتركبن سَنَنَ من كان قبلكم.

٣١٥-س بعض من كان في جيش المسلمين قالوا كلمة فحصل شيء لا يحمد عقباه، فماذا قالوا وماذا حصل ؟ج كان بعضهم قال نظراً إلى كثرة الجيش: لن نُغْلَبَ اليوم، وكان قد شق ذلك على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم. وبالسَّحَر عبأ رسول اللّه e جيشه، وعقد الألوية والرايات، وفرقها على الناس، وفي عَمَاية الصبح استقبل المسلمون وادي حنين، وشرعوا ينحدرون فيه، وهم لا يدرون بوجود كمناء العدو في مضايق هذا الوادي، فبينا هم ينحطون إذا تمطر عليهم النبال، وإذا كتائب العدو قد شدت عليهم شدة رجل واحد، فانشمر المسلمون راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وكانت هزيمة منكرة، حتى قال أبو سفيان بن حرب، وهو حديث عهد بالإسلام: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر الأحمر وصرخ جَبَلَةُ أو كَلَدَةُ بن الحَنْبَل: ألا بطل السِّحْر اليوم .

٣١٦-س كم بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا قال؟ ج انحاز رسول اللّه e جهة اليمين وهو يقول: "هَلُمُّوا إلى أيها الناس، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد اللّه" ولم يبق معه في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين والأنصار ، تسعة على قول ابن إسحاق، واثنا عشر على قول النووي .

٣١٧-س وما فعل بعدها النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج حينئذ ظهرت شجاعة النبي e التي لا نظير لها، فقد طفق يركض بغلته قبل الكفار وهو يقول : (أنا النبي لا كَذِبْ ** أنا ابن عبد المطلب) بيد أن أبا سفيان بن الحارث كان آخذا بلجام بغلته، والعباس بركابه، يكفانها ألا تسرع، ثم نزل رسول اللّه e فاستنصر ربه قائلاً: (اللّهم أنزل نصرك).

٣١٨-س بما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس؟ ج وأمر رسول اللّه e عمه العباس وكان جَهِيَر الصوت أن ينادي الصحابة، قال العباس: فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السَّمُرَة؟ قال: فوالله لكأن عَطْفَتَهُم حين سمعوا صوتي عَطْفَة البقر على أولادها فقالوا: يا لبيك، يا لبيك. ويذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر عليه فيأخذ درعه، فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس واقتتلوا ، وصرفت الدعوة إلى الأنصار : يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة في بني الحارث بن الخزرج، وتلاحقت كتائب المسلمين واحدة تلو الأخري كما كانوا تركوا الموقعة، وتجالد الفريقان مجالدة شديدة .

٣١٩-س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى احتدام المعركة؟ ج ونظر رسول اللّه e إلى ساحة القتال، وقد استحر واحتدم، فقال: "الآن حَمِي الوَطِيسُ"، ثم أخذ رسول اللّه e قبضة من تراب الأرض، فرمي بها في وجوه القوم وقال:"شاهت الوجوه"، فما خلق اللّه إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً من تلك القبضة، فلم يزل حَدُّهُم كَلِيلاً وأمرهم مُدْبِرًا .وما هي إلا ساعات قلائل بعد رمي القبضة حتى انهزم العدو هزيمة منكرة، وقتل من ثَقِيف وحدهم نحو السبعين، وحاز

المسلمون ما كان مع العدو من مال وسلاح وظُعُن . وذكر الله سبحانه وتعالى هذه الوقعة في قوله: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ}التوبة٢٥، ٢٦.

٣٢٠-س ماذا حصل للعدو ؟ ج ولما انهزم العدو صارت طائفة منهم إلى الطائف، وطائفة إلى نَخْلَة، وطائفة إلى أوْطاس، فأرسل النبي e إلى أوطاس طائفة من المطاردين يقودهم أبو عامرالأشعري، فَتَنَاوَشَ الفريقان القتال قليلاً ، ثم انهزم جيش المشركين، وفي هذه المناوشة قتل القائد أبو عامر الأشعري . وطاردت طائفة أخري من فرسان المسلمين فلول المشركين الذين سلكوا نخلة، فأدركت دُرَيْدَ بن الصِّمَّة فقتله ربيعة بن رُفَيْع .

٣٢١-س هل جمع النبي صلى الله عليه وسلم منهم الغنائم؟ ج معظم فلول المشركين الذين لجأوا إلى الطائف، فتوجه إليهم رسول اللّه r بنفسه بعد أن جمع الغنائم .وكانت الغنائم : السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرون ألفاً ، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، أمر رسول اللّه e بجمعها، ثم حبسها بالجِعْرَانَة، وجعل عليها مسعود بن عمرو الغفاري، ولم يقسمها حتى فرغ من غزوة الطائف. وكانت في السبي الشيماء بنت الحارث السعدية ؛ أخت رسول اللّه e من الرضاعة، فلما جيء بها إلى رسول الله e عرفت له نفسها، فعرفها بعلامة فأكرمها، وبسط لها رداءه، وأجلسها عليه، ثم منّ عليها، وردّها إلى قومها .

(٣٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، غزوة الطائف .

٣٢٢-س في أي عام كانت غزوة الطائف ؟ج في عام ٨ هجرية، وهي امتداد لغزوة حنين، وذلك أن معظم فلول هَوَازن وثَقِيف دخلوا الطائف مع القائد العام مالك بن

عوف النَّصْرِي وتحصنوا بها، فسار إليهم رسول الله e بعد فراغه من حنين وجمع الغنائم بالجعرانة، في الشهر نفسه شوال سنة ٨ هـ.

٣٢٣-س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وصل الطائف ؟ج واصل سيره حتى انتهي إلى الطائف فنزل قريباً من حصنه، وعسكر هناك، وفرض الحصار على أهل الحصن .

٣٢٤-س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء الحصار ؟ ج ونصب النبي صلى الله عليه وسلم المنجنيق على أهل الطائف، وقذف به القذائف، حتى وقعت شدخة في جدار الحصن، فدخل نفر من المسلمين تحت دبابة . ودخلوا بها إلى الجدار ليحرقوه، فأرسل عليهم العدو سكك الحديد محماة بالنار ، فخرجوا من تحتها، فرموهم بالنبل وقتلوا منهم رجالاً .

٣٢٥-س بماذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الجيش ؟ ج وأمر رسول اللّه e كجزء من سياسة الحرب لإلجاء العدو إلى الاستسلام أمر بقطع الأعناب وتحريقها فقطعها المسلمون قطعاً ذريعاً فسألته ثقيف أن يدعها للّه والرحم فتركها للّه والرحم .

٣٢٦-س بأي شيء أمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن ينادي ؟ ج ونادى مناديه e أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج إليهم ثلاثة وعشرون رجلاً فيهم أبو بكرة تسور حصن الطائف وتدلي منه ببكرة مستديرة يستقى عليها، فكناه رسول اللّه e أبا بكرة فأعتقهم رسول اللّه e .

٣٢٧-س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن طال الحصار ؟ ج ولما طال الحصار واستعصي الحصن، وأصيب المسلمون بما أصيب من رشق النبال وبسكك الحديد المحماة وكان أهل الحصن قد أعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة استشار رسول اللّه e نَوْفَل بن معاوية الدِّيلي فقال هم ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك، وحينئذ عزم رسول اللّه e على رفع الحصار والرحيل، فأمر عمر بن الخطاب فأذن في الناس إنا قافلون غداً إن شاء اللّه، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ فقال رسول اللّه e :"اغدوا على القتال"، فغدوا

فأصابهم جراح، فقال: "إنا قافلون غداً إن شاء اللّه" فسروا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون، ورسول اللّه e يضحك ولما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا: "آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون".

وقيل: يا رسول اللّه، ادع على ثقيف، فقال: "اللّهم اهد ثقيفا، وائت بهم".

٣٢٨-س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق عودته؟ ج ولما عاد رسول اللّه e بعد رفع الحصار عن الطائف مكث بالجعرانة بضع عشرة ليلة لا يقسم الغنائم، ويتأني بها، يبتغي أن يقدم عليه وفد هوازن تائبين فيحرزوا ما فقدوا، ولكنه لم يجئه أحد، فبدأ بقسمة المال، ليسكت المتطلعين من رؤساء القبائل وأشراف مكة، فكان المؤلفة قلوبهم أول من أعطي وحظي بالأنصبة الجزلة .

٣٢٩- س

ماذا حصل بين الأنصار وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج لما أعطي رسول اللّه e ما أعطي من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وَجَدَ هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القَالَةُ، حتى قال قائلهم: لقي واللّه رسول اللّه e قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول اللّه، إن هذا الحي من الأنصار قد وَجَدُوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء، قال:"فأين أنت من ذلك يا سعد؟" قال: يا رسول اللّه، ما أنا إلا من قومي، قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة" فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة، فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال: لقد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول اللّه e فحمد اللّه، وأثني عليه، ثم قال: "يا معشر الأنصار، ما قَالَةٌ بلغتني عنكم، وَجِدَةٌ وجدتموها على في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم اللّه؟ وعالة فأغناكم اللّه؟ وأعداء فألف اللّه بين قلوبكم؟" قالوا: بلي، اللّه ورسوله أمَنُّ وأفْضَلُ .

ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول اللّه؟ للّه ورسوله المن والفضل قال: أما واللّه لو شئتم لقلتم، فصَدَقْتُمْ ولصُدِّقْتُمْ: أتيتنا مُكَذَّبًا فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسَيْنَاك، أوَجَدْتُمْ يا معشر الأنصار في أنفسكم في لَعَاعَةٍ من الدنيا تَألَّفْتُ بها قوماً ليُسْلِمُوا، ووَكَلْتُكم إلى إسلامكم ؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول اللّه e إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعْبًا، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللّهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار .فبكي القوم حتى أخْضَلُوا لِحَاهُم وقالوا: رضينا برسول اللّه r قَسْمًا وحظاً، ثم انصرف رسول اللّه r ، وتفرقوا .

٣٣٠-س بعد أن وزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم من قدم عليه؟ ج وبعد توزيع الغنائم أقبل وفد هوازن مسلماً، وهم أربعة عشر رجلاً ورأسهم زهير ابن صُرَد، وفيهم أبو بُرْقَان عم رسول اللّه e من الرضاعة، فأسلموا وبايعوا ثم قالوا : يا رسول اللّه، إن فيمن أصبتم الأمهات والأخوات، والعمات والخالات، وهن مخازي الأقوام : فامنن علينا رسول اللّه في كرم ** فإنك المرء نرجوه وننتظر امنن على نسوة قد كنت ترضعها ** إذ فوك تملؤه من محضها الدرر ، وذلك في أبيات، فقال:"إن معي من ترون، وإن أحب الحديث إلى أصدقه، فأبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟" قالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئاً، فقال: (إذا صليت الغداة أي صلاة الظهر فقوموا فقولوا: إنا نستشفع برسول اللّه e إلى المؤمنين، ونستشفع بالمؤمنين إلى رسول اللّه e أن يرد إلينا سبينا)، فلما صلي الغداة قاموا فقالوا ذلك، فقال رسول اللّه e :(أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وسأسأل لكم الناس) ، فقال المهاجرون والأنصار: ما كان لنا فهو لرسول اللّه e . فقال الأقْرَع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا. وقال عُيَيْنَة بن حِصْن: أما أنا وبنو فَزَارَة فلا. وقال العباس بن مِرْدَاس: أما أنا وبنو سُلَيْم فلا، فقالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول اللّه e . فقال العباس بن مرداس : وهنتموني .

فقال رسول اللّه e : "إن هؤلاء القوم قد جاءوا مسلمين، وقد كنت استأنيت سَبْيَهُمْ، وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئاً، فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بأن يرده فسبيل ذلك، ومن أحب أن يستمسك بحقه فليرد عليهم، وله بكل فريضة ست فرائض من أول ما يفيء اللّه علينا"، فقال الناس: قد طيبنا لرسول اللّه e . فقال: "إنا لا نعرف من رضي منكم ممن لم يرض، فارجعوا حتى يرفع إلينا عُرَفَاؤكم أمركم"، فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم، لم يتخلف منهم أحد غير عيينة بن حصن، فإنه أبي أن يرد عجوزاً صارت في يديه منهم، ثم ردها بعد ذلك، وكسا رسول اللّه e السبي قبطية قبطية.

٣٣١–س ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من قسمة الغنائم ؟ ج ولما فرغ رسول اللّه e من قسمة الغنائم في الجِعْرَانة أهلَّ معتمراً منها، فأدي العمرة، وانصرف بعد ذلك راجعاً إلى المدينة بعد أن ولي على مكة عَتَّاب بن أسيد، وكان رجوعه إلى المدينة ودخوله فيها لست ليال بقيت من ذي القعدة سنة٨هـ .

(٣٤) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، البعوث والسرايا بعد الفتح .

٣٣٢- س ماذا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ؟ ج بعث النبي r عدة من السرايا مع سيادة الأمن على عامة مناطق الجزيرة.

٣٣٣- س من هم السرايا التي بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج أ . سرية عيينة بن حصن الفزاري . في المحرم سنة ٩ هـ . إلى بني تميم في خمسين فارساً لم يكن فيهم مهاجري ولا أنصاري.

٣٣٤- س ما سببها ؟ وسببها: ج أن بني تميم كانوا قد أغروا القبائل ومنعوهم عن أداء الجزية،وخرج عيينة بن حصن يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم عليهم في الصحراء فولي القوم مدبرين وأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدي وعشرين امرأة وثلاثين صبياً وساقهم إلى المدينة فأنزلوا في دار رَمْلَة بنت الحارث.

وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم فجاءوا إلى باب النبي e فنادوا يا محمد اخرج إلينا، فخرج فتعلقوا به، وجعلوا يكلمونه فوقف معهم ثم مضي حتى صلي الظهر ثم جلس في صحن المسجد، فأظهروا رغبتهم في المفاخرة والمباهاة وقدموا خطيبهم عُطَارِد بن حاجب فتكلم فأمر رسول الله e ثابت بن قيس بن شَمَّاس خطيب الإسلام فأجابهم ثم قدموا شاعرهم الزبرقان بن بدر فأنشد مفاخراً، فأجابه شاعر الإسلام حسان بن ثابت على البديهة ولما فرغ الخطيبان والشاعران قال الأقرع بن حابس: خطيبه أخطب من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا وأقوالهم أعلى من أقوالنا ثم أسلموا فأجازهم رسول اللّه e فأحسن جوائزهم ورد عليهم نساءهم وأبناءهم .

ب . سرية قُطْبَة بن عامر إلى حي من خَثْعَم بناحية تَبَالَة، بالقرب من تُرَبَة في صفر سنة ٩ هـ خرج قطبة في عشرين رجلاً على عشرة أبعرة يعتقبونها، فشن الغارة، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً، وقتل قطبة مع من قتل، وساق المسلمون النَّعَم والنساء والشاء إلى المدينة .

ج . سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كِلاَب في ربيع الأول سنة٩هـ. بعثت هذه السرية إلى بني كلاب ؛ لدعوتهم إلى الإسلام، فأبوا وقاتلوا، فهزمهم المسلمون، وقتلوا منهم رجلاً .

د . سرية علقمة بن مُجَزِّرِ المِدْلِجِي إلى سواحل جُدَّة في شهر ربيع الآخر سنة ٩هـ في ثلاثمائة بعثهم إلى رجال من الحبشة، كانوا قد اجتمعوا بالقرب من سواحل جدة للقيام بأعمال القَرْصَنَة ضد أهل مكة، فخاض علقمة البحر حتى انتهي إلى جزيرة، فلما سمعوا بمسير المسلمين إليهم هربوا .

هـ . سرية على بن أبي طالب إلى صنم لطيئ يقال له الفُلْس ليهدمه في شهر ربيع الأول سنة٩هـ بعثه رسول اللّه e في خمسين ومائة، على مائة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر، فهدموه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، ووجد المسلمون في خزانة الفلس ثلاثة أسياف وثلاثة أدرع، وفي الطريق قسموا الغنائم، وعزلوا الصفي لرسول اللّه e . ولم يقسموا آل حاتم .

ولما جاءوا إلى المدينة استعطفت أخت عدي بن حاتم رسول اللّه e قائلة يا رسول اللّه، غاب الوافد وانقطع الوالد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمُنَّ على، منّ اللّه عليك قال: (من وافدك؟) قالت: عدي بن حاتم قال: (الذي فر من اللّه ورسوله؟) ثم مضي فلما كان الغد قالت مثل ذلك، وقال لها مثل ما قال أمس فلما كان بعد الغد قالت مثل ذلك فمن عليها، وكان إلى جنبه رجل تري أنه على فقال لها: سليه الحِمْلان فسألته فأمر لها به، ورجعت أخت عدي بن حاتم إلى أخيها عدي بالشام، فلما لقيته قالت عن رسول الله e: لقد فعل فعلة ما كان أبوك يفعلها ائته راغباً أو راهباً، فجاءه عدي بغير أمان ولا كتاب، فأتي به إلى داره فلما جلس بين يديه حمد اللّه وأثني عليه، ثم قال: ما يُفِرُّكَ ؟ أيُفِرُّك أن تقول: (لا إله إلا اللّه؟ فهل تعلم من إله سوى اللّه؟) قال: لا ثم تكلم ساعة ثم قال: (إنما تفر أن يقال: اللّه أكبر فهل تعلم شيئاً أكبر من الله؟) قال: لا . قال: (فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصاري ضالون)، قال: فإني حَنِيف مسلم فانبسط وجهه فرحاً وأمر به فنزل عند رجل من الأنصار وجعل يأتي النبي e طرفي النهار

(٣٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، غزوة تبوك في رجب سنة ٩ هـ

٣٣٥- س من الذي خطب في جيش المسلمين في هذه الغزوة؟ ج نزل الجيش الإسلامي بتبوك، فعسكر هناك وهو مستعد للقاء العدو، وقام رسول اللّه e فيهم خطيباً فخطب خطبة بليغة أتي بجوامع الكلم وحض على خير الدنيا والآخرة وحذر وأنذر وبشر وأبشر حتى رفع معنوياتهم وجبر بها ما كان فيهم من النقص والخلل من حيث قلة الزاد والمادة والمؤنة .

٣٣٦- س ماذا حصل للرومان بعد هذا ؟ ج وأما الرومان وحلفاؤهم فلما سمعوا بزحف رسول اللّه e أخذهم الرعب فلم يجترئوا على التقدم واللقاء بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم، فكان لذلك أحسن أثر بالنسبة إلى سمعة المسلمين العسكرية في داخل الجزيرة وأرجائها النائية وحصل بذلك المسلمون على

مكاسب سياسية كبيرة خطيرة لعلهم لم يكونوا يحصلون عليها لو وقع هناك اصطدام بين الجيشين .

٣٣٧- س هل أعطى الرومان بعدها الجزية ؟ ج جاء يُحَنَّةُ بن رُؤْبَةَ صاحب أيْلَةَ فصالح الرسول e وأعطاه الجزية وأتاه أهل جَرْبَاء وأهل أذْرُح فأعطوه الجزية، وكتب لهم رسول اللّه e كتاباً فهو عندهم، وصالحه أهل مِينَاء على ربع ثمارها وكتب لصاحب أيلة :بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذه أمنة من اللّه ومحمد النبي رسول اللّه ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة اللّه وذمة محمد النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر " .

٣٣٨- س من من الصحابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة الجندل ؟

ج وبعث رسول اللّه e خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِرِ دُومَة الجَنْدَل في أربعمائة وعشرين فارساً، وقال له (إنك ستجده يصيد البقر)، فأتاه خالد، فلما كان من حصنه بمنظر العين، خرجت بقرة، تحك بقرونها باب القصر ، فخرج أكيدر لصيدها وكانت ليلة مقمرة فتلقاه خالد في خيله فأخذه وجاء به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وأقر بإعطاء الجزية فقاضاه مع يُحَنَّة على قضية دُومَة وتبوك وأيْلَةَ وَتَيْماء وأيقنت القبائل التي كانت تعمل لحساب الرومان أن اعتمادها على سادتها الأقدمين قد فات أوانه فانقلبت لصالح المسلمين .

٣٣٩- س ماذا وقع لهم في طريق العودة للمدينة ؟ ج وفي الطريق عند عقبة حاول اثنا عشر رجلاً من المنافقين الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه حينما كان يمر بتلك العقبة كان معه عمار يقود بزمام ناقته وحذيفة ابن اليمان يسوقها وأخذ الناس ببطن الوادي فانتهز أولئك المنافقون هذه الفرصة، فبينما رسول اللّه e وصاحباه يسيران إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه وهم ملتثمون، فبعث حذيفة فضرب وجوه رواحلهم بِمِحْجَن كان معه

فأرعبهم اللّه فأسرعوا في الفرار حتى لحقوا بالقوم وأخبر رسول اللّه e بأسمائهم، وبما هموا به فلذلك كان حذيفة يسمي بصاحب سر رسول الله e وفي ذلك يقول اللّه تعالي: {وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا}التوبة ٧٤ ولما لاحت للنبي e معالم المدينة من بعيد قال: (هذه طَابَةُ، وهذا أحُدٌ، جبل يحبنا ونحبه) وتسامع الناس بمقدمه، فخرج النساء والصبيان والولائد يقابلن الجيش بحفاوة بالغة ويقلن :

طلع البدر علينا ** من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ** ما دعا لله داع. (٢)

وكانت عودته e من تبوك ودخوله في المدينة في رجب سنة ٩هـ واستغرقت هذه الغزوة خمسين يوماً أقام منها عشرين يوماً في تبوك والبواقي قضاها في الطريق جيئة وذهوبًا وكانت هذه الغزوة آخر غزواته r

٣٣٩- س هل نزل قرآن في هذه الغزوة؟ ج نزلت آيات كثيرة من سورة براءة حول موضوع الغزوة نزل بعضها قبل الخروج وبعضها بعد الخروج وهو في السفر وبعض آخر منها بعد الرجوع إلى المدينة وقد اشتملت على ذكر ظروف الغزوة وفضح المنافقين وفضل المجاهدين والمخلصين وقبول التوبة من المؤمنين الصادقين الخارجين منهم في الغزوة والمتخلفين إلى غيرذلك من الأمور.

٣٤٠ - س هل حصلت وقائع في هذا العام؟ ج وفي هذه السنة وقعت عدة وقائع لها أهمية في التاريخ :١ . بعد قدوم رسول اللّه e من تبوك وقع اللعان بين عُوَيْمِر العَجْلاني وامرأته .٢ ـ رجمت المرأة الغامدية، التي جاءت فاعترفت على نفسها بالفاحشة، رجمت بعدما فطمت ابنها .٣ ـ توفي النجاشي أصْحَمَة، ملك الحبشة، في رجب، وصلي عليه رسول الله صلاة الغائب في المدينة .٤ . توفيت أم كلثوم بنت النبي e في شعبان، فحزن عليها حزناً شديداً، وقال لعثمان : (لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها) .٥ ـ مات رأس المنافقين عبد اللّه بن أبي بن سَلُول بعد مرجع رسول اللّه e من تبوك، فاستغفر له رسول اللّه e، وصلي عليه بعد أن حاول عمر منعه عن الصلاة عليه، وقد نزل القرآن بعد ذلك بموافقة عمر .

---

(٢) قال ابن قيم الجوزية: وبعضُ الرواة يَهِمُ في هذا ويقول إنما كان ذلك عند مقدَمِه إلى المدينة من مكَّةَ وهو وهم ظاهر لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادمُ من مكة إلى المدينة ولا يمرُّ بها إلا إذا توجه إلى الشام.زاد المعاد.

٣٤١- هل حج المسلمون في نفس العام ومن هو الأمير عليهم؟ وفي ذي القعدة أو ذي الحجة من نفس السنة٩هـ بعث رسول اللّه e أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج ليقيم بالمسلمين المناسك، ثم نزلت أوائل سورة براءة بنقض المواثيق ونبذها على سواء فبعث رسول اللّه e علي بن أبي طالب ليؤدي عنه ذلك وذلك تمشياً منه على عادة العرب في عهود الدماء والأموال، فالتقي علي بأبي بكر بالعَرْج أو بضَجْنَان، فقال أبو بكر : أمير أو مأمور؟ قال علي: لا بل مأمور ثم مضيا وأقام أبو بكر للناس حجهم حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب عند الجمرة، فأذن في الناس بالذي أمره رسول اللّه e ونبذ إلى كل ذي عهد عهده وأجل لهم أربعة شهور وكذلك أجل أربعة أشهر لمن لم يكن له عهد وأما الذين لم ينقصوا المسلمين شيئاً ولم يظاهروا عليهم أحداً فأبقي عهدهم إلى مدتهم، وبعث أبو بكر رضي الله عنه رجالاً ينادون في الناس: ألا لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُرْيَان، وكان هذا النداء بمثابة إعلان نهاية الوثنية في جزيرة العرب وأنها لا تُبْدِئُ ولا تُعِيدُ بعد هذا العام .

(٣٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، مجمل غزواته صلى الله عليه وسلم

نذكر هنا مجمل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم الذي خاضها في حياته :

الأولى: غزوة ودان حتى بلغ الأبواء لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام

الثانية: غزا عيرا لقريش فيها أمية بن خلف بعد ذلك بشهر وثلاثة أيام

الثالثة: خرج في طلب كرز بن جابر وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما

الرابعة: غزوة بدر لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وأصحابه يومئذ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا والمشركون بين التسع مئة والألف وكان ذلك يوم الفرقان فرق الله فيه بين الحق والباطل وفيه أمده الله تعالى بخمسة آلاف من الملائكة مسومين

الخامسة: غزوة بني قينقاع. السادسة: غزوة السويق في طلب أبي سفيان صخر بن حرب.

السابعة: غزوة بني سليم بالكدرالثامنة: غزوة ذي أمر وهي غطفان ويقال إنمار وهذه الأربع

في بقية السنة الثانية. التاسعة: غزوة أحد في الثالثة وفيها كان جبريل وميكائيل عن يمين رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ويساره يقاتلان.العاشرة: غزوة بني النضير لسبعة أشهر خلت منها وعشرة أيام

الحادية عشر: غزوة ذات الرقاع بعد ذلك بشهرين وعشرين يوما وفيها صلى صلاة الخوف.

الثانية عشر: غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام

الثالثة عشر: غزوة بني المصطلق من خزاعة بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا.

الرابعة عشر: غزوة الخندق لأربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام

الخامسة عشر: غزوة بني قريظة بعد ذلك بستة عشر يوما.

السادسة عشر: غزوة بني لحيان بعد ذلك بثلاثة أشهر .

السابعة عشر : غزوة الغابة في سنة ست وفيها اعتمر عمرة الحديبية

الثامنة عشر: غزوة خيبر لثلاثة أشهر خلت من السابعة وأحد عشر يوما، وبعدها بستة أشهر اعتمر عمرة القضية.

التاسعة عشر: فتح مكة لسبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يوما

العشرون: غزوة حنين بعد ذلك بيوم وفيها أنزل الله الملائكة لنصرة نبيه r .

الحادية والعشرون: غزوة الطائف في تلك السنة وفيها حج بالناس عتاب ابن أسيد. الثانية والعشرون: غزوة تبوك لستة أشهر خلت من التاسعة وخمسة أيام، وفي هذه السنة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس وعن زيد بن أرقم قال غزوت مع رسول الله r سبع عشرة غزوة وسبقني بغزاتين قال ابن إسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم والمشهور أنه غزا خمسا وعشرين غزاة بنفسه وقيل سبعا وعشرين والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها ولم يقاتل r إلا

في سبع بدر وأحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطائف وقيل قاتل أيضا بوادي القرى والغابة وبني النضير r .

فيمن كان يحرسه في غزواته { صلى الله عليه وسلم }

وهم ثمانية: سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام بالعريش: ذكوان بن عبدالله بن قيس محمد بن مسلمة الأنصاري حرسه بأحد . الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق، عباد بن بشير وكان يلي حرسه سعد بن أبي وقاص، أبو أيوب الأنصاري حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية، بلال حرسه بوادي القرى ولما نزل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ترك الحرس.

(٣٧) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، مكاتبة الملوك والأمراء .

نذكرهنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها للملوك والأمراء في شتى بقاع الأرض:

٣٤٢- س لماذا اتخذ النبي صلى الله عليه الخاتم ؟ج لما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك قيل له: إنهم لا يقرءون كتابا إلا وعليه خاتم، فاتخذ النبي r خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله e ، وكان هذا النقش ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر .

٣٤٣- س ماذا كتب للنجاشي ملك الحبشة؟ ج نص كتاب النبي e إلى النجاشي: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشي، الأصحم عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدي، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبه ولا ولداً، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسوله فأسلم تسلم، {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}، فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك".

٣٤٤- س ماذا فعل النجاشي بعد قراءة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج عندما وصل كتاب النبي e إلى النجاشي أخذه ووضعه على عينه، ونزل عن سريره على الأرض، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وكتب إلى النبي e بذلك، :[بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد : فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسي، فورب السماء والأرض إن عيسي لا يزيد على ما ذكرت تُفْرُوقا، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابك، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين.

٣٤٥- س ماذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم من النجاشي بعد إسلامه؟ ج طلب النبي صلى الله عليه وسلم من النجاشي أن يرسل جعفراً ومن معه من مهاجري الحبشة، فأرسلهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، فقدم بهم على النبي e وهو بخيبر .

٣٤٦- س متى توفي النجاشي رحمه الله ورضي عنه؟ ج توفي النجاشي في رجب سنة تسع من الهجرة بعد تبوك، أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٤٧- س هل صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج نعاه النبي r يوم وفاته، وصلي عليه صلاة الغائب .

(٣٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، مكاتبة الملوك والأمراء .

نذكر هنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها للملوك والأمراء في شتى بقاع الأرض:

٣٤٨- س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك مصر ؟ ج كتب النبي e إلى جُرَيْج بن مَتَّي الملقب بالمُقَوْقِس ملك مصر والإسكندرية : "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله

أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}.

٣٤٩- س من الذب حمل الكتاب للمقوقس من الصحابة ؟ ج اختار لحمل هذا الكتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَة، فلما دخل حاطب على المقوقس قال له: إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك، فقال المقوقس: إن لنا دينا لن ندعه إلا لما هو خير منه.

٣٥٠- س ماذا قال حاطب للمقوقس؟ ج ال حاطب: ندعوك إلى دين الإسلام الكافي به الله فَقْدَ ما سِواه، إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسي بعيسي إلا كبشارة عيسي بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، فكل نبي أدرك قوماً فهم أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه، وأنت ممن أدركه هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دين المسيح، ولكنا نأمرك به .

٣٥١- س ماذا قال المقوقس؟ ج قال : إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهي عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوي، وسأنظر .

٣٥٢- س هل كتب المقوقس كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم؟ ج دعا كاتباً له يكتب بالعربية، فكتب إلى رسول الله e : "بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد : فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت بغلة لتركبها، والسلام عليك". ولم يزد على هذا ولم يسلم .

٣٥٣- س من هما الجارتان ؟ ج والجاريتان مارية، وسيرين، والبغلة دُلْدُل .

٣٥٤- س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالجاريتين؟ ج واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية سرية له، وهي التي ولدت له إبراهيم، وأما سيرين فأعطاها لحسان بن ثابت الأنصاري .

(٣٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، مكاتبة الملوك والأمراء .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نذكر هنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها للملوك والأمراء في شتى بقاع الأرض:

٣٥٥- س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم لكسرك ملك الفرس؟ ج كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدي، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك" .

٣٥٦- س من الصحابي الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لحمل هذا الكتاب؟ ج واختار لحمل هذا الكتاب عبدالله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، ولا ندري هل بعث به عظيم البحرين رجلاً من رجالاته، أم بعث عبدالله السهمي، وأيّا ما كان ، وصل الكتاب إلى كسرى.

٣٥٧- س ماذا فعل كسرى عندما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج فلما قرئ الكتاب على كسرى مزقه، وقال في غطرسة: عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله e قال: "مزق الله ملكه"، وقد كان كما قال، فقد كتب كسرى إلى بَاذَان عامله على اليمن: ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به، فاختار باذان رجلين ممن عنده، أحدهما: قهرمانه بانويه، وكان حاسباً كاتباً بكتاب فارس، وثانيهما: خرخسرو

من الفرس، وبعثهما بكتاب إلى رسول الله e يأمر أن ينصرف معهما إلى كسري.

٣٥٨- س عندما قابلا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا حصل ؟ ج فلما قدما المدينة، وقابلا النبي e ، قال أحدهما: إن شاهنشاه [ملك الملوك] كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره بأن يبعث إليك من يأتيه بك، وبعثني إليك لتنطلق معي، وقال قولاً توعده فيه، فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يلاقياه غداً.

٣٥٩- س ماذا حصل في الغد ؟ ج وفي ذلك الوقت كانت قد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقت جنوده هزيمة منكرة أمام جنود قيصر، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ الملك لنفسه، وكان ذلك في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادي الأولي سنة سبع ، وعلم رسول الله e الخبر من الوحي، فلما غدوا عليه أخبرهما بذلك، فقالا: هل تدري ما تقول؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر، أفنكتب هذا عنك، ونخبره الملك، قال: (نعم أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى! وينتهي إلى منتهي الخف والحافر، وقولا له: إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك، وملكتك على قومك من الأبناء)، فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر ، وبعد قليل جاء كتاب بقتل شيرويه لأبيه، وقال له شيرويه في كتابه: انظر الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك، فلا تهجه حتى يأتيك أمري.

٣٦٠- س عندما علم باذان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا فعل ؟ ج أسلم مع قومه ، وكان ذلك سبباً في إسلام باذان ومن معه من أهل فارس باليمن .

(٤٠) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، مكاتبة الملوك والأمراء .

نذكر هنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها للملوك والأمراء في شتى بقاع الأرض:

٣٦١- س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم لملك الروم؟ ج كتب النبي r إلى ملك الروم هرقل، "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدي، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} آل عمران ٦٤.

٣٦٢- س من اختار النبي صلى اله عليه وسلم من الصحابة لحمل الكتاب ؟ ج واختار لحمل هذا الكتاب دَحْيَة بن خليفة الكلبي، وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصري، ليدفعه إلى قيصر

٣٦٣- س من التقى من المشركين بهرقل في هذا الوقت؟ ج أبو سفيان بن حرب كان في تجارة بالشام، في المدة التي كان رسول الله e مادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسباً، فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه، فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه : إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، فو الله لولا الحياء من أن يأثروا على كذباً لكذبت عليه .

٣٦٤- س ما هي الأسئلة التي سألها هرقل وما أجابه؟ ج قال أبو سفيان: أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم ؟ فقلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت: لا، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه: قلت: لا قال فهل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال : فهل يغدر ؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال: ولم تمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة قال : فهل قاتلتموه

؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه. قال : ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: (اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم)، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة .

فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول قبله؟ فذكرت أن لا، قلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت: رجل يأتسي بقول قيل قبله، وسألتك: هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت أن لا، فقلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت: رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله، وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك: أيرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: بماذا يأمر؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

٣٦٥- س ماذا حصل عند هرقل عندما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ج ثم دعا بكتاب رسول الله e فقرأ ، فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كَبْشَة، إنه ليخافه ملك بني الأصفر ، فما زلت موقنا بأمر رسول الله r أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام.

٣٦٦- س ماذا أعطى هرقل لدحية ؟ ج أعطى دحية الكلبي، حامل كتاب الرسول r مال وكسوة.

٣٦٧- س ماذا حصل لدحية في الطريق أثناء رجوعه من هرقل ؟ ج ولما كان دحية بِحِسْمَي في الطريق لقيه ناس من جُذَام، فقطعوها عليه فلم يتركوا معه شيئاً .

٣٦٨- س ماذا فعل دحية بعد هذا الاعتداء ؟ ج جاء رسول الله e قبل أن يدخل بيته فأخبره، فبعث رسول الله r زيد بن حارثة إلى حسمي، وهي وراء وادي القري، في خمسمائة رجل، فشن زيد الغارة على جذام، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، واستاق نَعَمهم ونساءهم، فأخذ من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف، والسبي مائة من النساء والصبيان، وكان بين النبي e وبين قبيلة جذام موادعة، فأسرع زيد بن رِفَاعة الجذامي أحد زعماء هذه القبيلة بتقديم الاحتجاج إلى النبي e ، وكان قد أسلم هو ورجال من قومه، ونصروا دحية حين قطع عليه الطريق فقبل النبي e احتجاجه، وأمر برد الغنائم والسبي .

(٤١) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وعمرته، مكاتبة الملوك والأمراء .

نذكر هنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها للملوك والأمراء في شتى بقاع الأرض:

٣٦٩- س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم لحاكم البحرين ؟ ج كتب النبي e إلى المنذر بن ساوي حاكم البحرين كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام .

٣٧٠- س من الصحابي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب ؟ ج بعث إليه العلاء بن الحضرمي بذلك الكتاب .

٣٧١- س ماذا فعل المنذر بعد قراءة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج كتب المنذر إلى رسول الله e :[أما بعد، يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث إلي في ذلك أمرك]. ٤- هل أجاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك؟ كتب إليه رسول الله e : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك، فإني

أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطيع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلم نعزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية.

٣٧٢- س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب اليمامة؟ ج كتب النبي e إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة:(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهي الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك).

٣٧٣- س من الصحابي الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لحمل هذا الكتاب؟ ج

اختار لحمل هذا الكتاب سَلِيط بن عمرو العامري .

٣٧٤- س كيف استقبل صاحب اليمامة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ج

فلما قدم سليط على هوذة بهذا الكتاب مختوماً أنزله وحياه، وقرأ عليه الكتاب، فرد عليه رداً دون رد .

٣٧٥- س ماذا فعل صاحب اليمامة بعد قراءة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ج

كتب إلى النبي r : [ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك)، وأجاز سليطاً بجائزة، وكساه أثواباً من نسج هجر .

٣٧٦- س عندما قدم سليط على النبي صلى الله عليه وسلم ماذا فعل؟ ج فقدم بذلك كله على النبي e فأخبره، وقرأ النبي e كتابه فقال: "لو سألني قطعة من الأرض ما فعلت، باد، وباد ما في يديه".

٣٧٧ - س بماذا أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج فلما انصرف رسول الله من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بأن هوذة مات، فقال النبي e : "أما إن اليمامة سيخرج بها

كذاب يتنبي، يقتل بعدي"، فقال قائل: يا رسول الله، من يقتله ؟ فقال: "أنت وأصحابك"، فكان كذلك؟ .

٣٧٨.س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شَمِر الغساني صاحب دمشق؟ج كتب إليه النبي e :"بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله وصدق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقي لك ملكك".

٣٧٩- س من الصحابي الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لحمل هذا الكتاب؟ ج واختار لحمل هذا الكتاب شجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة .

٣٨٠- س ماذا فعل الغساني عندما وصله كتاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج ولما أبلغه الكتاب رمي به وقال : [من ينزع ملكي مني؟ أنا سائر إليه] ولم يسلم، واستأذن قيصر في حرب رسول الله e فثناه عن عزمه فأجاز الحارث شجاع بن وهب بالكسوة والنفقة ورده بالحسنى.

٣٨١ . س هل كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك عُمَان ؟ج وكتب النبي e كتاباً إلى ملك عمان جَيْفَر وأخيه عبد ابني الجُلَنْدَي .

٣٨٢- س ما نص الكتاب؟ج نصه :"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، سلام على من اتبع الهدي، أما بعد :فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله e إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما [أن تقرا بالإسلام] فإن ملككما زائل، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما".

٣٨٣- س من الصحابي الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لحمل هذا الكتاب؟ج واختار لحمل هذا الكتاب عمرو بن العاص رضي الله عنه .

٣٨٤ – س ماذا حصل بين عمرو وبين ملك عمان؟ج قال عمرو: فخرجت حتى انتهيت إلى عمان، فلما قدمتها عمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقاً فقلت إني رسول

رسول الله e إليك وإلى أخيك، فقال أخي المقدم علي بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، ثم قال وما تدعو إليه؟ قلت: أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عبد من دونه، وتشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: يا عمرو إنك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك؟ فإن لنا فيه قدوة، قلت مات ولم يؤمن بمحمد e، ووددت أنه كان أسلم وصدق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام، قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريباً، فسألني أين كان إسلامك؟ قلت: عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم، قال: وكيف صنع قومه بملكه؟ فقلت: أقروه واتبعوه، قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قلت: نعم، قال: انظر يا عمرو ما تقول، إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من الكذب، قلت: ما كذبت، وما نستحله في ديننا، ثم قال: ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي، قلت بلي قال: فبأي شيء علمت ذلك؟ قلت: كان النجاشي يخرج له خرجاً، فلما أسلم وصدق بمحمد e قال: لا والله لو سألني درهما واحداً ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله، فقال له اليَنَّاق أخوه: أتدع عبدك لا يخرج لك خرجاً، ويدين بدين غيرك ديناً محدثاً؟ قال هرقل: رجل رغب في دين، فاختاره لنفسه، ما أصنع به؟ والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع، قال: انظر ما تقول يا عمرو ؟ قلت: والله صدقتك .

قال عبد: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهي عنه؟ قلت: يأمر بطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته، ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهي عن الظلم والعدوان، وعن الزنا، وعن الخمر، وعن عبادة الحجر والوثن والصليب، قال: ما أحسن هذا الذي يدعو إليه، لو كان أخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمد e ونصدق به، ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنباً، قلت: إنه إن أسلم مَلَّكَهُ رسول الله e على قومه، فأخذ الصدقة من غنيهم فيردها على فقيرهم .

قال : إن هذا لخلق حسن، وما الصدقة؟ فأخبرته بما فرض رسول الله e في الصدقات في الأموال، حتى انتهيت إلى الإبل، قال: يا عمرو، وتؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعي الشجر وترد المياه؟ فقلت: نعم، فقال: والله ما أري قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون لهذا .

قال: فمكثت ببابه أياماً، وهو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبري، ثم إنه دعاني يوماً فدخلت عليه، فأخذ أعوانه بضبعي فقال: دعوه، فأرسلت فذهبت لأجلس، فأبوا أن يدعوني أجلس،

فنظرت إليه فقال: تكلم بحاجتك، فدفعت إليه الكتاب مختوماً، ففض خاتمه، وقرأ حتى انتهي إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته، إلا أني رأيت أخاه أرق منه، قال: ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت: تبعوه، إما راغب في الدين، وإما مقهور بالسيف، قال: ومن معه؟ قلت: الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره، وعرفوا بعقولهم مع هدي الله إياهم أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحَرجَة، وأنت إن لم تسلم اليوم وتبعته توطئك الخيل وتبيد خضراءك، فأسلم تسلم، ويستعملك على قومك، ولا تدخل عليك الخيل والرجال، قال: دعني يومي هذا، وارجع إلى غداً .

فرجعت إلى أخيه فقال: يا عمرو، إني لأرجو أن يسلم إن لم يَضِنَّ بملكه، حتى إذا كان الغد أتيت إليه، فأبي أن يأذن لي، فانصرفت إلى أخيه، فأخبرته أني لم أصل إليه، فأوصلني إليه، فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي، وهو لا تبلغ خيله هاهنا، وإن بلغت خيله لقيت قتالاً ليس كقتال من لاقي، قلت: أنا خارج غداً، فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال: ما نحن فيما ظهر عليه، وكل من أرسل إليه قد أجابه، فأصبح فأرسل إلي، فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً، وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم، وخليا بيني وبين الصدقة، وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي عوناً على من خالفني .

وبهذه الكتب كان النبي e قد أبلغ دعوته إلى أكثر ملوك الأرض، فمنهم من آمن به ومنهم من كفر، ولكن شغل فكره هؤلاء الكافرين، وعرف لديهم باسمه ودينه.

(٤٢) مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته .

٣٨٥- س من هم كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج هم ثلاثة عشر أبو بكر الصديق عثمان بن عفان علي بن أبي طالب عامر بن فهيرة عبد الله بن الأرقم، ُأبي بن كعب ثابت بن قيس بن شماس خالد بن سعيد بن العاص حنظلة بن الربيع الأسدي زيد بن ثابت معاوية ابن أبي سفيان شرحبيل بن حسنة وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به.

٣٨٦- س من هـم المصدقون الذين بعثهـم النبي صلى الله عليه وسلـم للقبائل ؟ ج فما هو إلا أن استهل هلال المحرم من سنة ٩ هـ، وبعث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم المصَدِّقين إلى القبائل: ١ . عُيَيْنَةُ بن حصن إلى بني تميم . ٢ . يزيد بن الحُصَيْن إلى أسْلَم وغِفَار . ٣ . عَبَّاد بن بشير الأشهلي إلى سُلَيْم ومُزَيْنَةَ . ٤ . رافع بن مَكِيث إلى جُهَيْنَة . ٥ . عمرو بن العاص إلى بني فَزَارَة . ٦ . الضحاك بن سفيان إلى بني كلاب . ٧ . بشير بن سفيان إلى بني كعب . ٨ . ابن اللُّتِبيَّة الأزدي إلى بني ذُبْيَان . ٩ . المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء وخرج عليه الأسود العنسي وهو بها. ١٠ . زياد بن لبيد إلى حضرموت . ١١ . عدي بن حاتم إلى طيئ وبني أسد . ١٢ . مالك بن نُوَيْرَة إلى بني حَنْظَلَة . ١٣. الزِّبْرِقَان بن بدر إلى بني سعد إلى قسم منهم . ١٤ . قيس بن عاصم إلى بني سعد إلى قسم آخر منهم . ١٥ . العلاء بن الحضرمي إلى البحرين . ١٦ . علي بن أبي طالب إلى نجران لجمع الصدقة والجزية كليهما وليس هؤلاء العمال كلهم بعثوا في المحرم سنة ٩ هـ، بل تأخر بعث عدة منهم إلى اعتناق الإسلام من تلك القبائل التي بعثوا إليها نعم كانت بداية بعث العمال بهذا الاهتمام البالغ في المحرم سنة ٩ هـ، وهذا يدل على مدي نجاح الدعوة الإسلامية بعد صلح الحديبية، وأما بعد فتح مكة فقد دخل الناس في دين اللّه أفواجاً .

٣٨٧- س من هـم الوفود الذين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلـم ؟ ج

١ ـ وفد عبد القيس :

كانت لهذه القبيلة وفادتان: الأولي سنة خمس من الهجرة أو قبل ذلك، كان رجل منهم يقال له مُنْقِذُ بن حيان، يَرِدُ المدينة بالتجارة، فلما جاء المدينة بتجارته بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلم الإسلام أسلم، وذهب بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا، فتوافدوا إليه في شهر حرام في ثلاثة أو أربعة عشر رجلاً، وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة، وكان كبيرهم الأشج العصري الذي قال فيه رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: "إن فيك خصلتين يحبهما اللّه: الحلم والأناة".والوفادة الثانية كانت في سنة الوفود، وكان عددهم فيها أربعين رجلاً، وكان فيهم الجارود بن العلاء العبدي، وكان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه.

٢ ـ وفد دَوْس :

كانت وفادة هذه القبيلة في أوائل سنة سبع، ورسول اللّه صلى الله عليه وسلم بخيبر ، وقد قدمنا حديث إسلام الطُّفَيْل بن عمرو الدوسي، وأنه أسلم ورسول اللّه صلى الله عليه وسلم بمكة، ثم رجع إلى قومه، فلم يزل يدعوهم إلى الإسلام، ويبطئون عليه حتى يئس منهم، ورجع إلى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ، فطلب منه أن يدعو على دوس، فقال: (اللهم اهد دوساً). ثم أسلم هؤلاء، فوفد الطفيل بسبعين أو ثمانين بيتا من قومه إلى المدينة في أوائل سنة سبع، ورسول اللّه صلى الله عليه وسلم بخيبر، فلحق به .

٣٨٨- س من هم آخر البعوث؟ ج كانت كبرياء دولة الروم قد جعلتها تأبي حق الحياة على من آمن بالله ورسوله وحملها على أن تقتل من أتباعها من يدخل في الإسلام كما فعلت بفَرْوَة بن عمرو الجُذَامِي الذي كان والياً على مَعَان من قبل الروم، ونظراً إلى هذه الجراءة والغطرسة، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز جيشاً كبيراً في صفر سنة ١١هـ، وأمر عليه أسامة بن زيد بن حارثة وأمره أن يوطئ الخيل تُخُوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين يبغي بذلك إرهاب الروم وإعادة الثقة إلى قلوب العرب الضاربين على الحدود حتى لا يحسبن أحد أن بطش الكنيسة لا معقب له وأن الدخول في الإسلام يجر على أصحابه الحتوف فحسب، وتكلم الناس في قائد الجيش لحداثة سنه واستبطأوا في بعثه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان من أحب الناس إلى و إن هذا من أحب الناس إلى بعده"، وانتدب الناس يلتفون حول أسامة، وينتظمون في جيشة حتى خرجوا ونزلوا الجُرْف على فَرْسَخ من المدينة إلا أن الأخبار المقلقة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ألزمتهم التريث حتى يعرفوا ما يقضي الله به، وقد قضي الله أن يكون هذا أول بعث ينفذ في خلافة أبي بكر الصديق .

(٤٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته . النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراه .

٣٨٩- س ماذا قال أبو طالب في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج قال عنه في وصفه :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل .

هذا الشعر من كلام أبي طالب أنشده ابن عمر وغيره ، لما أصاب المسلمين قحط فدعا لهم الرسول قائلاً : "اللهم أسقنا" فنزل المطر . قوله: "ثمال": مُطعم عِصمة: مانع من ظلمهم . والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنعوت بالبياض يسأله الناس أن يتوجه إلى الله بوجهه الكريم ودعائه أن يُنزل عليهم المطر وذلك في حال حياته صلى الله عليه وسلم أما بعد مماته فقد توسل الخليفة عمر بالعباس أن يدعو لهم بنزول المطر ولم يتوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم.

٣٩٠ - س كيف كان وجه النبي صلى اله عليه وسلم ؟ج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً . وكان صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه .

أكحل العينين وليس بأكحل . أَشْكَلُ الْعَيْنِ أي طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ.

وكان صلى الله عليه وسلم وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديراً .

وقال كعب بن مالك : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرّ استنار وجهه، حتى كأن وجهه قطعة قمر .

إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه . لو رأيته رأيت الشمس طالعة . سَهْل الخَدَّيْن .

٣٩١- س كيف كان ضحكه؟ ج وكان لا يضحك إلا تبسماً قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته أقصى حلقه إنما كان ضحكه التبسم". وقالت:"دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق أسارير وجهه".

وقال جابر بن سَمُرَة: كان في ساقيه حُمُوشة، وكان لا يضحك إلا تَبَسُّماً، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكْحَل العينين، وليس بأكحل. وقال عمر بن الخطاب: وكان من أحسن الناس ثَغْراً

قال ابن عباس: كان أفْلَجَ الثنيتين، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه

٣٩٢- س كيف كان طول النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج ليس بالطويل البائن ولا القصير . عريض ما بين المنكبين. وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ

حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، لَهُ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ، وَلا بِالطَّوِيلِ .

وقال أيضاً: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلا مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ الْيُسْرَى، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

٣٩٣- س كيف كانت لحيته؟ ج كث اللحية، تعلوه حُمرة . جمته أي شعره إلى شحمة أذنيه، وليس بالجعد بل شعره منبسط مسترسل.

٣٩٤- س كيف كانت شعره؟ ج من لُبَّتِه إلى سُرَّتِه شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره.

أشْعَر الذراعين والمنكبين . عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ الْيُسْرَى، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. الجمة أكثر من الوفرة ، فالجمة الشعر الذي نزل إلى المنكبين والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين ، واللمة التي ألمت بالمنكبين ، قال القاضي: والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه .

٣٩٥- س كيف كان شيبه؟ ج كان الشيب في عنفقته، وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي شعرات متفرقة ، وفي لحيته شعرات قليلة من الشيب .

٣٩٦- س كيف كان بطنه وصدره؟ ج سَوَاءُ البطن والصدر . مَسِيح الصدر عريضه . طويل الزَّنْد، رَحْب الراحة. عُنُقه فكأنه جِيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضة.

٣٩٧- س كيف كان مشيته؟ ج إذا زَالَ زَالَ قَلْعاً، أي يَزُول قالِعاً لرِجْله من الأرض وهو بالضم، يخطو تَكَفِّياً ويمشي هَوْناً .

إذا مشى يتكفأ كأنما ينحط من صبب. أي إذا مشى يتكئ على أطراف أصابعه . وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالطَّوِيلِ، وَلا بِالْقَصِيرِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صلى الله عليه وسلم.

وقوله: "إذا مشى يتكفأ" أي يتمايل إلى قدام، وقيل أي يرفع القدم من الأرض ثم يضعها ولا يمسح قدمه على الأرض كمشي المتبختر ، كأنما ينحط من صبب أي يرفع رجله من قوة وجلادة، والأشبه أن تكفأ بمعنى صب الشيء دفعة .

٣٩٨- س هل كان يأكل الصدقة ؟ ج وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصدقة، ويقبل الهدية .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلاَ بِالآدَمِ، وَلاَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلاَ بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ".

وفي رواية عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلا بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَكَانَ شَعَرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ ، وَلا سَبْطٍ أَسْمَرَ اللَّوْنِ ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ.

البائن: المفرط الطول الظاهر على غيره المفارق لمن سواه.وقوله: "ربعة": بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح يقال رجل ربعة ومربوع إذا كان بين الطويل والقصير "ليس بالطويل ولا بالقصير".

وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ".

إضحيان : مضيئة مقمرة .

(٤٤) مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته . النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراه .

٣٩٩ - س كيف كانت أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج لما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي r فقالت: "كان خلقه القرآن».

خُلقه يعني أخلاقه التي يتخلق بها يأخذها من القرآن. وكان أبغض الخلق إليه الكذب .

قال الله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}. سورة القلم آية (٤) .

لم يكن رسول الله r فاحشاً ولا متفحشاً، ولا لعاناً، وكان يقول: "خياركم أحسنكم أخلاقاً".قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: "لم يكن النبي r فاحشا ولا متفحشاً وكان يقول (إن من خياركم أحسنكم أخلاقا".رواه البخاري ومسلم.

وتذكر عائشة رضي الله عنها وصفاً جامعاً لما يتصف به رسول الله e من السماحة والتواضع والإيثار حيث تقول: "ما خُيِّر رسول الله e بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم e لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها".

٤٠٠- س كيف كان حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ج قال الله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}. وقال أنس بن مالك: كنت أمشي مع رسول الله e وعليه بُردٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله e قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله e ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء."نجراني": منسوب إلى نجران موضع بين الحجاز واليمن ."فجبذه": جبذ وجذب لغتان مشهورتان وقوله فجاذبه في الرواية الثانية بمعنى جبذه .

فهذا مثلٌ على اتصاف النبي e بالحلم الواسع، فقد قابل عنف ذلك الأعرابي بالابتسامة الرقيقة وحقق له طلبه في العطاء، وهذا مثلٌ من الرقي الأخلاقي الذي يندر أن يوجد له مثيل عند البشر وحاشا للنبي e أن يتصف بهذه الصفات التي تثلم الشرف وتحجب السيادة، فإن من أبرز صفات السيادة الكرم والشجاعة والصدق ولقد كان لرسول الله e أعلى ما يمكن أن يتخلق به بشر من هذه الصفات وغيرها من مكارم الأخلاق.

٤٠١- س كيف كان حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج قَالَ أبو سعيد الخدري:"كَانَ النَّبِيُّ r أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ"."العذراء": البكر سميت بذلك لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية."خدرها": سترها وقيل الخدر ستر يجعل للبكر في جانب البيت، والتشبيه بالعذراء لكونها أكثر حياء من غيرها والتقييد بقوله (في خدرها) مبالغة لأن العذراء يشتد حياؤها في الخلوة أكثر من خارجها لأنها مظنة وقوع المعاشرة

والفعل بها.(عرف في وجهه) تغير وجهه ولم يواجه أحدا بما يكرهه فيعرف أصحابه كراهته لما حدث .

٤٠٢- س كيف كانت شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج كان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس من قِبل الصوت فتلقاهم رسول الله e راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس عُري لأبي طلحة في عنقه السيف وهو يقول: لن تراعوا قال: وجدناه بحراً أو إنه لبحر قال: وكان فرساً يُبطأ (وجدناه بحراً : وجدنا الفرس سريعاً) . وقال علي t : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ (أي نحتمي) بالنبي عليه السلام وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذٍ بأساً .

(٤٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته . النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراه .

٤٠٢- س كيف كان حوض النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج قال رسول الله e :

"حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً".

كيزان : جمع كوز وهو الإبريق

وعن أنس، عن رسول الله r : "إن في حوضي من الأباريق بعددِ نجومِ السماء" .

قال القاضي: إشارة إلى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي أن المراد الحقيقة إذ لا مانع منه وللقاضي أن ينازعه بأن الحوض عرضه نحو ثلاثة أيام فالظاهر أن لا يسع من الأواني ما تسعه النجوم من السماء وأمور الآخرة غير معقولة فتفويض كيفية ذلك إلى علم الشارع أولى. فيض القدير .

٤٠٣- س ما هو الكوثر ؟ ج قال الله تعالى: (ÇÈ •0ö3ø¢š• »¥ø¨Ü&ã $R) .(ÇÈ ž¤ø{ $qè š• ¥R$© ž c Î ÇÈ ø¨Ù$ 7 ¥ï è@ Áù

وعن أنس t قال: سُئلَ رسول الله e ما الكوثر؟ قال: "ذاك نهرٌ أعطانيه الله

يعني في الجنة- أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيرٌ أعناقُها كأعناقِ الجُزُر" قال عمر: إن هذه لناعمةٌ، قال رسول الله e " أكلتها أنعم منها"[1].

الجُزُر" بضم الجيم والزاي:جمع جزور ، وهو البعير.

وعن أنس t ، أن رسول الله e قال: "بينا أنا أسير في الجنَّة إذا أنا بنهرٍ حافَتَاه قبابُ اللُّؤلؤ المجوَّف، فقلت : ما هذا يا جبريل؟ قال : هذا الكوثرُ الذي أعطاك ربُّك، قال فضربَ الملك بيده فإذا طينُه مسكٌ أذفر". رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٥٨٢).

(٤٦) عيش النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٠٤- س كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ: "مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ e مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ e".

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ r ، يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ، لا يَجِدُونُ عِشَاءً وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ، خُبْزَ الشَّعِيرِ ".

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله r نار .

فقلت يا خالة ما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله r جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله r من ألبانهم فيسقينا.

وفي رواية: قالت عائشة: إن كنا آل محمد، ليمر بنا الهلال، ما نوقد ناراً، إنما هما الأسودان، التمر والماء، إلا أنه كان حولنا أهل دور من الأنصار، يبعثون إلى رسول الله e بلبن منائحهم النوق أو الأغنام، فيشرب ويسقينا من ذلك اللبن.

قولها: "وما أوقدت" كناية عن طبخ شيء من اللحم أو سواه. و"يعيشكم" يقيتكم من الطعام أي من أعاشه الله أي أعطاه العيش وهو ما يقتات به الإنسان."الأسودان" غلب التمر على الماء فقيل أسودان وكان الغالب في تمر المدينة الأسود."منائح" جمع منيحة وهي الشاة أو الناقة التي تعطي للغير ليحلبها وينتفع بلبنها ثم يردها على صاحبها وقد تكون عطية

مؤبدة بعينها ومنافعها كالهبة."يمنحون": من المنح وهو العطاء."من أبياتهم"أي يبعثون بشيء من بيوتهم. وعن عائشة قالت: "ما شبع رسول الله r ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله".[٥]

وقالت: ما شبع آل محمد r يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر .[٦]

وفي رواية: "لقد مات رسول الله r وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين".[٧]

وعن مالك بن دينار قال: "مَا شَبِعَ رَسُولِ اللهِ e مِنْ خُبْزٍ قَط، وَلَحم إِلاَّ عَلى ضفَفَ".[٨]

قال مالك بن دينار:سألت رجلا من أهل البادية:ما الضفف؟ فقال:أن يتناول مع الناس.

وعن أبيه عن عائشة قالت: "توفي رسول الله r وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني".[٩]

قوله: "رف" شبه الطاقة أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه. "طال علي" زمن بقائه . "ذو كبد" حي من إنسان أو حيوان. "شطر شعير" الشطر هنا معناه شيء من شعير . "ففني" فرغ وانتهى ما فيه قال العيني نقلا عن ابن بطال كان الشعير الذي عند عائشة غير مكيل فكانت البركة فيه من أجل جهلها بكيله وكانت تظن في كل يوم أنه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه فلذلك طال عليها فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الأمد.

٤٠٥- هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوع ولا يجد الطعام ؟ قال عمر بن الخطاب:

لقد رأيت رسول الله r يتلوى من الجوع، ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل. الدقل: ردئ التمر . وعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ، يَقُولُ: "أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ e ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ، مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ". أخرجه مسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٧٧).

---

(٣) أخرجه البخاري(٥١٠٠)، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون،ومسلم في الزهد والرقائق برقم(٢٩٧٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٠٩٦)، ومسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٧).

(١) أخرجه البخاري برقم(٤٥٥٧)، ومسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٧٤).

(٢) صححه الألباني في مختصر الشمائل برقم (١١٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٩٣٠)، باب نفقة نساء النبي بعد وفاته، ومسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٧٣).

الدقل: هو التمر الرديء .

وقال أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه : "أُتِيَ رَسُولُ اللهِ e بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الْجُوعِ".

٤٠٦- س على أي شئ كان ينام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عن عمر بن الخطاب t في حديث إيلاء رسول الله من أزواجه ألا يدخل عليهن شهراً، واعتزل عنهن في عُلية، فلما دخل عليه عمر في تلك العُلية، فإذا فيها سوى صُبرة أي: ما جمع من طعام أو غيره من قرظ وأهبةٍ (قربة من جلد) وصُبرة من شعير، وإذا هو مضطجع على رمال حصير ، وقد أثر في جنبه، فهملت عينا عمر، فقال: مالك؟ قلت يا رسول الله أنت صفوة الله من خلقه، وكسرى وقيصر فيما هما فيه، فجلس مُحمراً وجهه، فقال: أوفيّ شك يا ابن الخطاب؟ ثم قال: أولئك قوم عُجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيان وفي رواية: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟ فقلت:بلى يا رسول الله، قال: فاحمد الله عز وجل. (١٠)

وعن ابن مسعود t قال: اضطجع رسول الله على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه وأقول: بأبي أنت وأمي: ألا آذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه؟ قال: مالي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها).

٤٠٧- س كيف كان يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج "كَانَ رَسُولُ اللهِ e يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ". (١١)

وعَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، "أَنَّ النَّبِيَّ e كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ ثَلاثًا". (١٢)

---

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٦٢٩)، باب {تبتغي مرضاة أزواجك}، ومسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٧).

(٤) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٣٢)، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكراهة مسح اليد قبل لعقها.

وعَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : "كَانَ النَّبِيُّ e إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ". (١٣)

وعَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ عَلَى خِوَانٍ، وَلا فِي سُكُرُّجَةٍ، وَلا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَالَ : فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : فَعَلامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ .

وعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: "قَالَ النَّبِيُّ r : "أَمَّا أَنَا فَلا آكُلُ مُتَّكِئًا". أخرجه البخاري برقم (٥٠٨٤)، باب الأكل متكئا.

قوله: " متكئا": حال كوني متكئا، والمتكئ هو من استوى قاعدا على وطائه وتمكن من قعوده. وقيل هو المائل على أحد شقيه والوطاء هو ما يقعد عليه.

٤٠٨- س ماذا يحب النبي صلى الله عليه من الشراب؟ ج عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ e ، الْحُلْوُ الْبَارِدُ

وكان يحب اللبن، قَالَ رَسُولُ اللهِ e : لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، غَيْرُ اللَّبَنِ

(٤٧) مع النبي صلى الله عليه وسلم في معجزاته .

٤٠٩- س ما هي معجزات النبي صلى الله عليه؟ ج له معجزات كثيرة صلى الله عليه وسلم نذكر بعضها :

فمنها القرآن وهو أعظمها أعجزت الفصحاء معارضته وقصرت البلغاء عن مشاكلته فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وأيقن الملحدون بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية من مثله

ومنها حديث سلمان رضي الله عنه وقول العالم الذي كان يأتي بيت المقدس في كل عام مرة له لا أعلم في الأرض أعلم من يتيم أخرج من أرض تهامة أن تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث خلال يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وعند غضروف كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة لونها لون جلده فانطلق فوجده صلى الله عليه وسلم ووجد العلامات.

---

(٣) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق برقم (٢٩٧٧)، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكراهة مسح اليد قبل لعقها.

ومنها شرح صدره لما عرج به وإخراج العلقة التي هي حظ الشيطان من قلبه ثم غسله بماء زمزم وإعادته وقد تقدم ذكره. ومنها أخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين ترددوا في عروجه وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس فكشف الله له عنه فوصفه لهم، ومنها انشقاق القمر فلقتين حين سألته قريش آية وأنزل ذكر ذلك في القرآن.ومنها أن الملأ من قريش جلسوا في الحجر بعد ما تعاقدوا على قتله فخرج r فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم ولم يقم له منهم رجل وأقبل r حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه ثم حصبهم فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر . ومنها أنه رمى القوم يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله تعالى وقال بعضهم لم يبق منا أحد إلا امتلأت عينه ترابا وفيه نزل) وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .

ومنها آية الغار إذ خرج القوم في طلبه فعمى عليهم أثره وصدوا عنه وهو نصب أعينهم وبعث الله عنكبوتا فنسجت عليه. ومنها أنه مسح على ضرع عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وشرب أبو بكر رضي الله عنه. ومنها أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهي حائل قد أجهدها الهزال فدرت وتحفل ضرعها. ومنها دعوته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعز الله به الإسلام أو بأبي جهل بن هشام فاستجيب في عمر . ومنها دعوته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يذهب الله عنه الحر والبرد فاذهبهما الله عنه. ومنها أنه دعا له وهو يشكو وجعا فلم يشكه بعد .

ومنها أنه تفل في عينيه وهو أرمد فبرأ من ساعته ولم يرمد بعد ذلك

ومنها أن رجل أنصاري أصيبت فمسحها فبرأت من ساعتها

ومنها أن سلمة أصابته ضربة يوم خيبر فنفث فيها ثلاث نفاث قال فما اشتكيتها حتى الساعة

ومنها دعوته لعبدالله بن عباس رضي الله عنه أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل فكان يدعى البحر لسعة علمه. ومنها دعوته لجمل جابر بن عبدالله رضي الله عنه فصار سابقا بعد أن كان مسبوقا.

ومنها أن الله تبارك وتعالى بارك في ثمر جابر حتى قضى منه دين أبيه وفضل منه ثلاثة عشر وسقا وكان سأل غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا .

ومنها دعوته لأنس رضي الله عنه بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيهما فولد له مائة وعشرون ولدا لصلبه وكان نخله يحمل في السنة مرتين وعاش مائة سنة أو نحوها

ومنها أنه شكى إليه قحوط المطر وهو على المنبر فدعا إليه وما في السماء قزعة فثارت سحابة مثل الترس ثم انتشرت ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شكوا إليه انقطاع السبل فدعا الله فارتفعت

ومنها دعوته على عتبة بن أبي لهب أن يسلط الله عليه كلبا من كلابه فقتله أسد بالزرقاء من أرض الشام. ومنها دعوته على سراقة لما أتبعه حين هاجر فارتطمت فرسه وقد تقدم

ومنها شهادة الشجر له بالرسالة حين عرض على أعرابي الإسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة فدعاها فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى منبتها.

ومنها أن أعرابيا من بني عامر قال له إنك تقول أشياء فهل لك أن أداويك وكان يداوي ويعالج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن أريك آية وعنده نخل وشجر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عذقا منها فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى إليه فقام بين يديه ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع إلى مكانك فرجع إلى مكانه فقال العامري والله لا أكذبك في شيء تقوله أبدا . ومنها أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا.

(٤٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم في معجزاته (٢).

ومنها أنه أمر أنسا رضي الله عنه أن ينطلق إلى نخلات إلى جانبهن رجم من حجارة فيقول لهن يقول لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقفن بعضكم إلى بعض حتى تكن سترا ليخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس فخرجت فقلت لهن الذي أمرني به فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى قفزهن بعروقهن وترابهن حتى لصق بعضهن إلى بعض فكن كأنهن نخلة واحدة وكأني أنظر إلى الرجم وقفزه حجرا حجرا حتى لصق بالنخلات وعلا بعضهم على بعض حتى كن كلهن جدارا ولما قضى صلى الله عليه وسلم حاجته قال انطلق فقل لهن يأمركن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدن إلى ما كنتن عليه فقلت لهن فعاد كل إلى ما كان عليه.حسنه ابن حجر في المطالب العالية (١٠/٤)، والبوصيري في زوائد العشرة.

ومنها أنه نام فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي فأذن لها . ومنها تسليم الشجر والحجر عليه ليالي بعث.

ومنها حنين الجذع الذي كان يخطب عليه حين اتخذ المنبر صلى الله عليه وسلم

ومنها تسبيح الحصى في كفه ثم وضعه في كف أبي بكر ثم عمر ثم عثمان فسبح

ومنها تسبيح طعام دعا أصحابه إليه صلى الله عليه وسلم. ومنها تكليم الذراع من الشاة التي سمت بأنها مسمومة. ومنها شكوى البعير إليه إيذائه في العمل وقلة العلف

ومنها انقياد الفحلين من الإبل لما عجز صاحبهما عن أخذهما جاء فبركا بين يديه فخطمهما ودفعهما إليه. ومنها أنه أراد أن ينحر بدنات ستا أو سبعا فجعلهن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ صلى الله عليه وسلم.ومنها أن عين قتادة بن النعمان ندرت وصارت في يده فردها صلى الله عليه وسلم وكانت أحسن عينيه. ومنها إخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يعد أحد منهم مصرعه الذي عينه

ومنها أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون في البحر وإن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كما قال

ومنها قوله لعثمان انه ستصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل. ومنها قوله للأنصار إنكم سترون بعد إثره فكانت في ولاية معاوية. ومنها قوله للحسن إن بني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظمتين فكان كذلك . ومنها أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن فكان كذلك.

ومنها قوله r (زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها كما قال r فبلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى بلاد المغرب وبحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال.ومنها قوله لثابت بن قيس (تعيش حميدا وتقتل شهيدا) فعاش حميدا وقتل يوم اليمامة . ومنها أن امرأة أبي لهب لما نزلت تبت يدا أبي لهب جاءته ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقال للنبي r إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت قال (إنها لن تراني فجاءت فقالت يا أبا بكر إن صاحبك هجاني، قال ما يقول

الشعر قالت أنت عندي مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك قال لا لم يزل ملك يسترني منها بجناحه

ومنها أن رجلا ارتد ولحق بالمشركين فبلغ النبي r أنه مات فقال (إن الأرض لا تقبله قال أبو طلحة فأتيت تلك الأرض التي مات فيها فوجدته منبوذا فقلت ما شأن هذا فقالوا دفناه فلم تقبله الأرض.

ومنها أن رجلا كان يأكل بشماله فقال له النبي r كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال النبي r لا استطعت قال فما رفعها بعد إلى فيه.ومنها سقوط الأصنام التي في الكعبة بإشارته r دون مسها بشيء وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

ومنها إطعام أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان

ومنها أنه أطعمهم من تمر يسير جاءت به بنت بشير بن سعد إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة

ومنها أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنوه في نحر ظهورهم لقلة الزاد فقال لا ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم فبسطوا أنطاعا ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم فدعا لهم فيها بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعا ثم كفتوا ما فضل منها في جربهم

ومنها أن أبا هريرة رضي الله عنه أتاه بتمرات قد صفهن في يده فقال يا رسول الله ادع الله لي فيهن بالبركة قال فدعا لي فيهن بالبركة وقال إذا أردت أن تأخذ شيئا فأدخل يدك ولا تنثره نثرا قال أبو هريرة فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نطعم منه ونطعم وكان في حقوى حتى انقطع مني ليالي عثمان رضي الله عنه.

(٥٠) مع النبي صلى الله عليه وسلم في حياته (٣) .

نذكر هنا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين حسب زواجهن بالترتيب :

٤١٠- س من أول امرأة تزوجها رسول الله صلى اله عليه وسلم؟ ج أول زوجه هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنه، سيدة قريش الملقبة بالطاهرة ، تزوجها قبل البعثة.

٤١١- س من هي الزوجة الثانية ؟ ج هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها، تزوجها قبل الهجرة.

٤١٢- س من هي الزوجة الثالثة ؟ ج هي أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق الطاهرة المبرأة من فوق سبع سنوات عائشة رضي الله عنها تزوجها أول الهجرة إلى المدينة .

٤١٣- س من هي الزوجة الرابعة ؟ ج هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وعن أبيها ، تزوجها بعد غزوة أحد بعد استشهاد زوجها خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي القرشي في غزوة أحد.

٤١٤- من هي الزوجة الخامسة ؟ هي زينب بنت خزيمة رضي الله عنها أم المساكين أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين . تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، على رأس واحد وثلاثين شهراً من الهجرة ، فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة ،

٤١٥- س من هي الزوجة السادسة ؟ ج هي أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر ، المخزومية القرشية ، صحابية جليلة من المهاجرات الأول ، وهي بنت عم خالد بن الوليد ، وبنت عم أبي جهل بن هشام ، تزوجها بعد استشهاد زوجها عبدالله بن عبد الأسد بن هلال في غزوة أحد .

٤١٦- س من هي الزوجة السابعة ؟ ج هي زينب بنت جحش القرشية رضي الله عنها، خالها سيد الشهداء ، وأسد الرحمن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. وأخوها صاحب أول راية عُقدت في الإسلام، وأول من دعي بأمير المؤمنين ، وأحد الشهداء ، عبدالله بن جحش رضي الله عنه .

وأمها عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب . تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طلاقها من زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤١٧- س من هي الزوجة الثامنة؟ ج هي جويرية بنت الحارث بن ضرار بن حبيب الخزاعية المصطلقية كانت من أجمل النساء، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة المصطلق .

٤١٨- س من هي الزوجة التاسعة؟ ج هي أم المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب زعيم يهود بني النضير . تزوجها بعد غزوة خيبر .

٤١٩- س من هي الزوجة العاشرة؟ ج هي أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ، خطبها النبي صلى الله عليه وسلم أثناء وجودها في الحبشة في هجرتها .

٤٢٠- س من هي الزوجة الحادية عشر؟ ج هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء ، كان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى ميمونة .

٤٢١- س من هي أم إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج هي: مارية بنت شمعون القبطية، وهي مصرية الأصل، كان أبوها قبطياً مصرياً، وأمها نصرانية رومية، كانت من جواري المقوقس عظيم القبط ملك مصر والإسكندرية. هذا وإن مما اشتهر بين الناس أن مارية القبطية أماً للمؤمنين ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجه.وهذا لا نعلم فيه دليلاً صحيحاً ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة الكرام.وإنما هي جارية بعثها مقوقس مصر هدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن ابن لهيعة، قال: أم إبراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم **التي أهداها إليه ا لمقوقس. السيرة النبوية (٢/ ١٠) .**

(٤٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم في معجزاته (٣).

ومنها أنه أتى بقصعة من ثريد فدعا عليها أهل الصفة وقال أبو هريرة فجعلت أتطاول كي يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء يسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال لي كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت.

ومنها أنه أروى أهل الصفة من قدح لبن ثم فضلت منه فضلة شربها أبو هريرة ثم النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها أنه أطعم في بنائه بزينب من جفنة ثريدا أهدتها له أم سليم خلقا كثيرا ثم رفعت ولا يدرى أي الطعام كان فيها أكثر حين وضعت أم حين رفعت.

ومنها أنه أتى بقصعة من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويجلس آخرون. ومنها أنه أطعم ثمانين رجلا في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو . ومنها أنه أمر عمر رضي الله عنه أن يزود أربعمائة راكب من تمر فزودهم وبقى كأنه لم ينقص تمرة واحدة .ومنها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعلته في إناء وأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأدخل يده فيه وفرج بين أصابعه وقال (حي على الوضوء والبركة من الله) قال فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وتوضأ الناس وشربوا وهو ألف وأربعمائة.

ومنها عنه قال أصاب الناس عطش يوم الحديبية فهجش الناس إلى رسول الله r فوضع يده في ماء قليل في ركوة فرأيت الماء مثل العيون وكنا خمس عشرة مائة.

ومنها أنه أوتى بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فما وسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال هلموا فتوضئوا أجمعين وهم من السبعين إلى الثمانين.

ومنها قضية ذات المزادتين وشرب القوم من مزاديتها وملؤا ظروفهم ولم ينقص منها شيء.

ومنها أنه ورد في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ سهما من كنانته وأمر من غرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفا.

ومنها أن أبا جهل طلب غرة النبي صلى الله عليه وسلم فوافاه ساجدا فأخذ صخرة بوسع طاقته وقوته وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه ألزقها الله بكفه وحيل بينه وبينه.

ومنها أن امرأة أتته بصبي لها فيه عاهة فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة بصبي لها إلى مسيلمة فمسح على رأسه فتصلع شعره وبقى الصلع في نسله.ومنها أن سيف عكاشة بن محصن انكسر يوم بدر فقال يا رسول الله انكسر سيفي فأخذ صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب وأعطاه إياه وقال هزه فهزه فصار سيفا فتقدم وجالد به الكفار وكان لم يزل بعد ذلك معه.ومنها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة كان قد بعثه مع امرأة إليهم فاطلعه الله تعالى عليه فبعث علي بن أبي طالب والزبير رضي الله عنهما فأدركاها فاستخرجاه من قرونها

ومنها أنه r لما سم له الطعام مات الذي أكله معه وعاش r بعده أربع سنين.

ومنها أن رجلا كان في عسكره لا يدع شاذة ولا فادة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال أصحابه ما أجزء منا اليوم أحدكما أجزء فلان فقال صلى الله عليه وسلم إنه من أهل النار فقتل نفسه

ومنها أنه عرضت في الخندق كدية لما حفروه فأخذ المعول فضربها فصارت كثيبا أهيل .

وله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة ما هي أكثر من أن تحصى والله أعلم .

(٥١) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، أولاده صلى الله عليه وسلم .

٤٢٢ - س أي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولدت له ؟ج أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها هي التي أنجبت للنبي صلى الله عليه وسلم أولادهم كلهم إلا إبراهيم هو من مارية وهي سرية وليست زوجة .

٤٢٣ - س من هم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة؟ ج وَهُمْ القاسم وبه يكنى e ، والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام، ورضي عنهم جميعاً.

٤٢٤- س من الذي مات من أولاده في حياته ؟ ج كلهم ماتوا إلا فاطمة رضي الله عنها توفيت بعده بستة أشهر .

٤٢٥- س من هم أزواج بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج أبو العاص بن الربيع زوج زينب . وعثمان بن عفان تزوج رقية وأم كلثوم ، وعلي بن أبي طالب تزوج فاطمة .

٤٢٦- س من هي أمامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو في الصلاة ؟ ج إنها حفيدة الرسول صلى الله عليه وسلم أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمها زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. جدتها لأبيها هالة ، وجدتها لأمها السيدة خديجة بنتا خويلد رضي الله عنهم جميعاً .

٤٢٧- س من تزوج أمامة ؟ ج تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة خالتها فاطمة رضي الله عنها .

٤٢٨- س من هي أخت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج هي : الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، اشتهرت بالشيماء أو الشماء واسمها حذافة .

(٥٢) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، أولاده صلى الله عليه وسلم .

٤٢٩- س من هم أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج كان له من العمومة إحدى عشر أولاد عبد المطلب الحارث وبه كان يكني لأنه أكبر ولده ومن ولده وولد جماعة لهم صحبة من النبي r منهم أبو سفيان بن الحارث أسلم عام الفتح وشهد حنينا .

ونوفل بن الحارث هاجر وأسلم أيام الخندق وله عقب. وعبد شمس وسماه النبي r عبدالله وعقبه بالشام.

الثاني قثم مات صغيرا وهو أخو الحارث لأمه .

الثالث: الزبير وكان من أشراف قريش .

الرابع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة أسلم قديما وهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا ولم يكن له إلا ابنة

الخامس أبو الفضل العباس أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وكان أسن من النبي r بثلاث سنين وكان له من الولد الفضل وهو أكبر .

السادس أبو طالب واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبي النبي r لأمه وعاتكة صاحبة الرؤيا في بدر أمهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن مخزوم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وأم هانئ لهم صحبة واسم أم هانئ فاختة وقيل هند وجمانة ذكرت في أولاده أيضا .

السابع أبو لهب واسمه عبد العزى كناه أبوه بذلك لحسن وجهه ومن أولاده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول الله r يوم حنين ودرة، ولهم صحبة وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي r . الثامن: عبد الكعبة. التاسع: حجل واسمه المغير.العاشر ضرار أخو العباس لأمه

الحادي عشر الغيداق وسمي بذلك لأنه كان أكرم قريش وأكثرهم طعاما روى ابن ماجة بسنده عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب.

٤٣٠- س من عمات النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج وأما عماته e بنات عبد المطلب بن هاشم فجملتهن ست: عاتكة، وأميمة، والبيضاء وهي أم حكيم، وبرة، وصفية، وأروى، ولم يسلم منهن إلا صفية أم الزبير بن العوام بلا خلاف، وهي أخت حمزة لأمه .

واختلف في أروى وعاتكة ، فذهب أبو جعفر العقيلي إلى إسلامهن ، وعدهما في الصحبة ، وذكر الدار قطني : عاتكة في جملة الاخوة والأخوات ، ولم يذكر أروى ، وأما ابن إسحاق فذكر أنه لم يسلم منهن غير صفية . وقال ابن حجر في الإصابة : أميمة اختلف في إسلامها فنفاه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد .

(٥٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، أولاده صلى الله عليه وسلم .

٤٣١- س من هـم موالي النبي صلى الله عليه وسلـم ؟ج هم : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وكان لخديجة فاستوهبه r منها بعد أن تزوجها فأعتقه.

الثاني ابنه أسامة بن زيد وكان يقال له حب رسول الله r بن حب r .

الثالث ثوبان بن بجدد وكان له نسب في اليمن.

الرابع أبو كبشة من مولدى مكة وقيل أرض دوس قيل اسمه سليم شهد بدرا ابتاعه النبي r وأعتقه توفى أول يوم استخلف فيه عمر .الخامس أنيسه من مولدي السراه اشتراه وأعتقه

السادس شقران واسمه صالح وقيل ورثه من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه.

السابع رباح أسود نوبى اشتراه من وفد عبد القيسي فاعتقه.

الثامن يسار نوبى أصابه النبي r في بعض غزواته وهو الذي قتله العرنيون قطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا لقاح رسول الله r وأدخل المدينة ميتا.

التاسع أبو رافع اسمه أسلم وقيل إبراهيم وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي r فأعتقه حين بشره بإسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله وكان عبيد الله كاتبا لعلي رضي الله عنه خلافته كلها.العاشر أبو مويهبة من مولدي مزينة اشتراه وأعتقه. الحادي عشر فضالة نزل الشام ومات بها

الثاني عشر رافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء رافع إلى النبي r يستعينه فوهبه له وكان يقول أنا مولى النبي r .

الثالث عشر مدعم أسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي قتل بوادي القرى أصابه سهم وهو الذي قال فيه r (إن الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا).

الرابع عشر كركرة وكان على ثقل النبي r وكان نوبيا أهداه له هوذة ابن على الحنفى فأعتقه.

الخامس عشر زيد جد هلال ابن يساف ابن زيد. السادس عشر عبيد. السابع عشر طهمان الثامن عشر مأبور القبطي أهداه إليه المقوقس. التاسع عشر واقد

العشرون أبو واقد. الحادي والعشرون هشام. الثاني والعشرون أبو ضمرة كان مما أفاء الله على رسوله فأعتقه. الثالث والعشرون أبو عبيد. الرابع والعشرون حنين. الخامس والعشرون عسيب واسمه أحمر

السادس والعشرون سفينة كان عبدا لأم سلمة زوج النبي r فأعتقه وشرطت عليه أن يخدم النبي r فقال لو لم تشترطي علي ما فارقته وكان اسمه رباح وقيل مهران فسماه r سفينة لأنه كان معهم في سفر فكان كل من مر به ألقى عليه متاعه ترسا أو سيفا فمر به النبي r فقال أنت سفينة.

السابع والعشرون أبو هند وهو الذي قال في حقه r زوجوا أبا هند وتزوجوا إليه ابتاعه النبي r منصرف من الحديبية واعتقه.

الثامن والعشرون أنجشة وكان حاديا للجمال وهو الذي قال له رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير .

التاسع والعشرون أنسه وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا وأعتقه r بالمدينة

الثلاثون أبو لبابة كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه

الحادي والثلاثون رويفع سباه من هوازن فأعتقه r هؤلاء المشهورون وقد قيل إنهم أربعون .

مواليه الإناث ومن الإماء سبع الأولى سلمى أم رافع

الثانية بركة أم أيمن ورثها عن أبيه وكانت حاضنته وهي أم أسامة بن زيد

الثالثة مارية. الرابعة ريحانة. الخامسة ميمونة بنت سعد. السادسة حضرة. السابعة رضوى .

٤٣٢- س من هم خدمه من الأحرار ؟ج هم إحدى عشر الأول أنس بن مالك بن النضر الأنصاري. الثاني والثالث هند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان. الرابع ربيعة بن كعب الأسلمي.

الخامس عبد الله بن مسعود وكان صاحب نعليه إذا قام ألبسه إياهما وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم. السادس عقبة بن عامر الجهني وكان صاحب بغلته يقود به في الأسفار .

السابع بلال بن رباح المؤذن. الثامن سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه

التاسع ذو مخمر بن أخي النجاشي وقيل ابن أخته ويقال ذو مخنز . العاشر بكير بن شداخ الليثي وقيل بكر . الحادي عشر أبو ذر الغفاري رضي الله عنهم أجمعين.

وكان له صلى الله عليه وسلم بغلة شهباء يقال لها الدلدل يركبها في المدينة وفي الأسفار أهداها له المقوقس ملك مصر وهي أول بغلة ركبت في الإسلام وعاشت بعده حتى كبرت

وزالت أضراسها فكان يجش لها الشعير وبقيت إلى زمن معاوية وماتت بينبع. وكانت له بغلة أخرى يقال لها الأيلية أهداها له ملك أيلة.

وكان له حمار يقال له يعفور وعفير مات في حجة الوداع.

(٥٤) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته.

٤٣٣- س ماذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء ؟ ج كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

٤٣٤- س لأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم اليد اليمنى ولأي شيء اليد اليسرى ؟ ج عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسرى لخلائه وما كان من أذى، وكانت اليمنى لوضوئه ولمطعمه" .

٤٣٥- س هل كان يتوضأ لطعامه ؟ ج قال ابن عباس : أن رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مِنَ الْخَلاءِ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ، فَقَالُوا: أَلا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ: إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ، إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلاةِ".

٤٣٦- س ما صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عن حمران مولى عثمان ، أن عثمان بن عفان صلى الله عليه وسلم دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم مضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه".

٤٣٧- س هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على خفيه ؟ ج عن همام قال : "بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل تفعل هذا فقال : نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه" .

٤٣٨- س كيف كان استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للسواك ؟ ج عن أبي بردة عن أبيه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع .

٤٣٩- س ما صفة غسل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ للصلاة ، ثم اغتسل ثم يخلل بيده شعره حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده ، وقالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد نغرف منه جميعا".

(٥٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته.

٤٤٠- س ما صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج كان رسول الله r إذا قام إلى الصلاة استقبل الكعبة في الفرض والنفل وأمر r بذلك فقال للمسيء صلاته: إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر .

وكان صلى الله عليه وسلم يقف قريبا من السترة فكان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع وبين موضع سجوده والجدار ممر شاة .وكان يقول : "لا تصل إلا إلى سترة ولا تدع أحدا يمر بين يديك فإن أبى فلتقاتله فإن معه القرين ".ويقول: "إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته.

وكان أحيانا يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التي في مسجده .

وكان أحيانا يصلي إلى السرير وعائشة رضي الله عنه مضطجعة عليه تحت قطيفتها.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع شيئا يمر بينه وبين السترة فقد كان يصلي إذ جاءت شاة تسعى بين يديه فساعاها حتى ألزق بطنه بالحائط ومرت من ورائه.

ثم كان صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بقول: (الله أكبر)

وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يسمع من خلفه

وكان يرفع يديه تارة مع التكبير وتارة بعد التكبير وتارة قبله

كان يرفعهما ممدودة الأصابع لا يفرج بينها ولا يضمها

وكان يجعلهما حذو منكبيه وربما كان يرفعهما حتى يحاذي بهما فروع أذنيه

وكان يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره في الصلاة

وكان ينهى عن رفع البصر إلى السماء ويؤكد في النهي حتى قال: لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم وفي رواية:أو لتخطفن أبصاره.

كان صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة بأدعية كثيرة متنوعة يحمد الله تعالى فيها ويمجده ويثني عليه وقد أمر بذلك "المسيء صلاته" فقال له : لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يكبر ويحمد الله جل وعز ويثني عليه ويقرأ بما تيسر من القرآن . وكان يقرأ تارة بهذا وتارة بهذا فكان يقول:

اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد .

وكان يقوله في الفرض: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت أنا بك وإليك لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك.وكان يقوله في الفرض والنفل: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه استفتح به رجل آخر فقال صلى الله عليه وسلم: لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها .

ثم كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه. وكان أحيانا يزيد فيه فيقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان ثم يقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم" ولا يجهر بها. **وكان يقرأ سورة الفاتحة ويأمر بها** . ثم كان r إذا انتهى من قراءة الفاتحة قال: آمين يجهر ويمد بها صوته.

٤٤١- كيف كانت صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم يقرأ الفاتحة ويقطعها آية آية: بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول: الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول: مالك يوم الدين وهكذا إلى آخر السورة وكذلك كانت قراءته كلها يقف على رؤوس الآي ولا يصلها بما بعدها،وكان تارة يقرؤها: ملك يوم الدين، وكان يقطع قراءته آية آية: الحمد لله رب العالمين ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف.

فإذا فرغ من الفاتحة، أخذ في سورة غيرها، وكان يطيلها تارة، ويخفضها لعارض من سفر أو غيره، ويتوسط فيها غالباً. وكان يقرأ في الفجر بنحو ستين آية إلى مائة آية.

وكان يصليها يوم الجمعة بـ (ألم تنزيل السجدة) وسورة (هل أتى على الإنسان) كاملتين، ولم يفعل ما يفعله كثير من الناس اليوم من قراءة بعض هذه وبعض هذه في الركعتين، وقراءة السجدة وحدها في الركعتين، وهو خلاف السنة.

صلاة الظهر: وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين ب فاتحة الكتاب وسورتين ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية.

وكان أحيانا يطيلها حتى أنه كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يأتي منزله ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى مما يطولها .

وكانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى. وكان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر النصف قدر خمس عشرة آية، وربما اقتصر فيها على الفاتحة.

وأما المغرب فكان هديه فيها خلاف عمل الناس اليوم، فإنه صلاها مرة بـ "الأعراف" فرقها في الركعتين، ومرة بـ "الطور" ومرة بـ "المرسلات".

وأما العشاء الآخرة، فقرأ فيها e بـ "التين والزيتون" ووقت لمعاذ فيها بـ "الشمس وضحاها" و"سبح اسم ربك الأعلى" و"الليل إذا يغشى"، ونحوها.

وأما الجمعة، فكان يقرأ فيها بسورتي "الجمعة" و"المنافقين" كاملتين أو "سورة سبح" و"الغاشية".

وأما قراءته في الأعياد، فتارة كان يقرأ سورتي "ق" و"اقتربت" كاملتين، وتارة سورتي "سبح" و"الغاشية" وهذا هو الهدي الذي استمر e عليه إلى أن لقي الله عز وجل، لم ينسخ شيء، ولهذا أخذ به خلفاؤه الراشدون من بعده. زاد المعاد .

ثم كان r يقرأ بعد الفاتحة سورة غيرها وكان يطيلها أحيانا ويقصرها أحيانا لعارض سفر أو سعال أو مرض أو بكاء صبي كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه: جوز r ذات يوم في الفجر ، وفي حديث آخر : صلى الصبح فقرأ بأقصر سورتين في القرآن، فقيل: يا رسول الله لم جوزت قال: سمعت بكاء صبي فظننت أن أمه معنا تصلي فأردت أن أفرغ له أمه

وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة في صلاة الصبح وفي الركعتين الأوليين من المغرب والعشاء ويسر بها في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والأخريين من العشاء، وكانوا يعرفون قراءته فيما يسر به باضطراب لحيته.

وبإسماعه إياهم الآية أحيانا، وكان يجهر بها أيضا في صلاة الجمعة والعيدين والاستسقاء، والكسوف.

(٥٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٢) .

٤٤٢- س ما صفة ركوع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج وكان صلى الله عليه وسلم يضع كفيه على ركبتيه وكان يأمرهم بذلك، وأمر به أيضا المسيء صلاته. وكان يمكن يديه من ركبتيه كأنه قابض عليهما.

وكان يفرج بين أصابعه وأمر به المسيء صلاته فقال: إذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه. وكان يجافي وينجي مرفقيه عن جنبيه.

وكان إذا ركع بسط ظهره وسواه حتى لو صب عليه الماء لاستقر ، وقال للمسيء صلاته فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك ومكن لركوعك.

وكان لا يصب رأسه ولا يقنع ولكن بين ذلك

وكان يطمئن في ركوعه وأمر به المسيء صلاته كما سلف أول الفصل السابق

وكان يقول : أتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وما سجدتم . ورأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال: لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع الذي يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : نهاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أنقر في صلاتي نقر الديك وأن ألتفت التفات الثعلب وأن أقعي كإقعاء القرد

وكان يقول : أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته . قالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال : لا يتم ركوعها وسجودها

وكان يصلي فلمح بمؤخر عينه إلى رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فلما انصرف قال :معشر المسلمين إنه لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود .

وكان صلى الله عليه وسلم يجعل ركوعه وقيامه بعد الركوع وسجوده وجلسته بين السجدتين قريبا من السواء

٤٤٣- ماذا كان يقول من أذكار في الركوع ؟ وكان يقول في هذا الركن أنواعا من الأذكار والأدعية تارة بهذا وتارة بهذا:

سبحان ربي العظيم ثلاث مرات وكان أحيانا يكررها أكثر من ذلك

وبالغ مرة في تكرارها في صلاة الليل حتى كان ركوعه قريبا من قيامه وكان يقرأ فيه ثلاث سورة من الطوال: البقرة والنساء وآل عمران يتخللها دعاء واستغفار

سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا. سبوح قدوح رب الملائكة والروح .

سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي . وكان يكثر منه في ركوعه وسجوده يتأول القرآن

اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وفي رواية وعظامي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين.

اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين .

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة وهذا قاله في صلاة الليل.

عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون منت آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت".

٤٤٤- هل كان يقرأ القرآن في الركوع ؟ وكان ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

وكان يقول: ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم

٤٤٥- ماذا كان يقول بعد الاعتدال من الركوع؟ ثم كان صلى الله عليه وسلم يرفع صلبه من الركوع قائلا : سمع الله لمن حمده

وأمر بذلك (المسيء صلاته) فقال له: لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يكبر ثم يركع ثم يقول: سمع الله لمن حمده حتى يستوي قائما . وكان إذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه

ثم كان يقول وهو قائم: ربنا و لك الحمد .وأمر بذلك كل مصل مؤتما أو غيره فقال: صلوا كما رأيتموني أصلي .وكان يقول: إنما جعل الإمام ليؤتم به. وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده

(٥٧) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٣) .

٤٤٦- س ما صفة سجود النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج وكان يعتمد على كفيه ويبسطهما. ويضم أصابعهما . ويوجهها قبل القبلة

وكان يجعلهما حذو منكبيه وأحيانا حذو أذنيه

وكان يمكن أنفه وجبهته من الأرض. وقال للمسيء صلاته: إذا سجدت فمكن لسجودك

وفي رواية: إذا أنت سجدت فأمكنت وجهك ويديك حتى يطمئن كل عظم منك إلى موضعه

وكان يقول : لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض ما يصيب الجبين

وكان يمكن أيضا ركبتيه وأطراف قدميه. ويستقبل بصدور قدميه وبأطراف أصابعهما القبلة ويرص عقبيه. وينصب رجليه وأمر به وكان يفتح أصابعهما

فهذه سبعة أعضاء كان r يسجد عليها: الكفان والركبتان والقدمان والجبهة والأنف ذلك كفل الشيطان، يعني: مقعد الشيطان. يعني مغرز ضفره

وكان لا يفترش ذراعيه بل كان يرفعهما عن الأرض ويباعدهما عن جنبيه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه وحتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت ، وكان يبالغ في ذلك حتى قال بعض أصحابه: إنا كنا لنأوي "نرق" لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يجافي بيديه عن جنبيه إذا سجد

وكان يأمر بذلك فيقول : إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك

ويقول: اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط. وفي لفظ: كما يبسط الكلب

وفي لفظ آخر وحديث آخر : ولا يفترش أحدكم ذراعيه افتراش الكلب

وكان يقول :لا تبسط ذراعيك بسط

وكان r يأمر بإتمام الركوع والسجود ويضرب لمن لا يفعل ذلك مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا تغنيان عنه شيئا وكان يقول فيه: إنه من أسوء الناس سرقة. وكان يحكم ببطلان صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود كما سبق تفصيله في الركوع وأمر المسيء صلاته بالاطمئنان في السجود

٤٤٧- ماذا كان يقول في السجود ؟ وكان صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الركن أنواعا من الأذكار والأدعية تارة هذا وتارة هذا: سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات . وكان أحيانا يكررها أكثر من ذلك

وبالغ في تكرارها مرة في صلاة الليل حتى كان سجوده قريبا من

قيامه وكان قرأ فيه ثلاثة سور من الطوال: البقرة والنساء وآل عمران يتخللها دعاء واستغفار .

سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا . سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وكان يكثر منه في ركوعه وسجوده يتأول القرآن.

اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين . اللهم اغفر لي ذنبي كله ودقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره .

٤٤٨- هل كان يقرأ القرآن وهو ساجد؟ وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ويأمر بالاجتهاد والإكثار من الدعاء في هذا الركن . وكان يقول: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء فيه

٤٤٩- ما صفة رفعه من السجود وماذا كان يقول ؟ ثم كان r يرفع رأسه من السجود مكبرا وأمر بذلك المسيء صلاته فقال: لا يتم صلاة لأحد من الناس حتى يسجد حتى تطمئن مفاصله ثم يقول: الله أكبر ويرفع رأسه حتى يستوي قاعدا وكان يرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا. ثم يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها مطمئنا

وأمر بذلك المسيء صلاته فقال له : إذا سجدت فمكن لسجودك فإذا رفعت فاقعد على فخذك اليسرى. وكان ينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة

وكان أحيانا يقعي ينتصب على عقبيه وصدور قدميه

وكان صلى الله عليه وسلم يطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه

أمر بذلك المسيء صلاته وقال له: لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك

وكان يطيلها حتى تكون قريبا من سجدته وأحيانا يمكث حتى يقول القائل قد نسي

وكان صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الجلسة: رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني. وتارة يقول: رب اغفر لي اغفر لي، وكان يقولهما في صلاة الليل.
ثم كان يكبر ويسجد السجدة الثانية وأمر بذلك المسيء صلاته فقال له بعد أن أمره بالاطمئنان بين السجدتين، ثم تقول: الله أكبر ثم تسجد حتى تطمئن مفاصلك ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .
وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا
وكان يصنع في هذه السجدة مثل ما صنع في الأولى ثم يرفع رأسه مكبرا
وأمر بذلك المسيء صلاته فقال له بعد أن أمره بالسجدة الثانية كما مر:
ثم يرفع رأسه فيكبر وقال له: ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وإن أنقصت منه شيئا أنقصت من صلاتك. وكان يرفع يديه أحيانا
ثم يستوي قاعدا على رجله اليسرى معتدلا حتى يرجع كل عظم إلى موضعه
ثم كان صلى الله عليه وسلم ينهض معتمدا على الأرض إلى الركعة الثانية، وكأنه يعجن في الصلاة يعتمد على يديه إذا قام
وكان صلى الله عليه وسلم إذا نهض في الركعة الثانية استفتح ب الحمد لله ولم يسكت
وكان يصنع في هذه الركعة مثل ما يصنع في الأولى إلا أنه كان يجعلها أقصر من الأولى.

ثم كان صلى الله عليه وسلم يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية فإذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح جلس مفترشا
كما كان يجلس بين السجدتين وكذلك يجلس في التشهد الأول من الثلاثية أو الرباعية. وأمر بذلك المسيء صلاته فقال له: فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد .
وقال أبو هريرة رضي الله عنه: ونهاني خليلي r عن إقعاء كإقعاء الكلب.
وفي حديث آخر : كان ينهى عن عقبة الشيطان.
وكان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليمنى على فخذه، وفي رواية: ركبته اليمنى ووضع كفه اليسرى على فخذه وفي رواية: ركبته اليسرى باسطها عليها.
وكان صلى الله عليه وسلم يضع حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى.

تحريك الإصبع في التشهد

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسط كفه اليسرى على ركبته اليسرى، ويقبض أصابع كفه اليمنى كلها ويشير بإصبعه التي تلي الإبهام إلى القبلة ويرمي ببصره إليها.

ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها . كان يُحرك إصبعه اليمنى يدعو بها، أي السبابة عند الجلوس في الصلاة . ويقول : "لهي أشد على الشيطان من الحديد" . وكان إذا أشار بإصبعه وضع إبهامه على إصبعه الوسطى وتارة كان يحلق بهما حلقة. وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بعضهم على بعض . يعني : الإشارة بالإصبع في الدعاء . وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في التشهدين جميعا . ورأى رجلا يدعو بإصبعيه فقال: أحد أحد وأشار بالسبابة.

(٥٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٤) .

٤٥٠- س ما صفة تشهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج علمهم صلى الله عليه وسلم أنواعا من صيغ التشهد .

تشهد عمر بن الخطاب كان رضي الله عنه يعلم الناس التشهد وهو على المنبر يقول : قولوا: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله السلام عليك إلخ مثل تشهد ابن مسعود .

تشهد عائشة : قال القاسم بن محمد كانت عائشة تعلمنا التشهد وتشير بيدها تقول :التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله السلام على النبي إلخ .

تشهد ابن مسعود : قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا : السلام على النبي.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وموضعها وصيغها.

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره.

وسن ذلك لأمته حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه.

وعلمهم أنواعا من صيغ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم: اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وهذا كان يدعو به هو نفسه صلى الله عليه وسلم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

٤٥١- كيف كان ينهض إلى الركعة الثالثة؟ ثم كان صلى الله عليه وسلم ينهض إلى الركعة الثالثة مكبرا وأمر به المسيء صلاته في قوله: ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة كما تقدم. وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من القعدة كبر ثم قام.

وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا. وكان إذا أراد القيام إلى الركعة الرابعة قال: (الله أكبر) وأمر به (المسيء صلاته) كما تقدم آنفا. وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه. مع هذا التكبير أحيانا. ثم كان يستوي قاعدا على رجله اليسرى معتدلا حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ثم يقوم معتمدا على الأرض. ومعناه عند البخاري وكان يعجن يعتمد على يديه إذا قام

٤٥٢- ما صفة التشهد الأخير ؟ ثم كان صلى الله عليه وسلم بعد أن يتم الركعة الرابعة يجلس للتشهد الأخير

وكان يأمر فيه بما أمر به في الأول ويصنع فيه ما كان يصنع في الأول إلا أنه كان يقعد فيه متوركا.

وكان يفضي بوركه اليسرى إلى الأرض ويخرج قدميه من ناحية واحدة

وكان يجعل اليسرى تحت فخذه وساقه وينصب اليمنى وربما فرشها.

وعند مسلم وأبو عوانة أحيانا. وكان يلقم كفه اليسرى ركبته يتحامل عليها

وسن فيه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سن ذلك في التشهد الأول. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني

أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ثم يدعو لنفسه بما بدا له .

٤٥٣ـ ماذا كان يقول بعد التشهد وقبل السلام من الصلاة؟ وكان صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاته بأدعية متنوعة تارة بهذا وتارة بهذا وأقر أدعية أخرى و أمر المصلي أن يتخير منها ما شاء .

ويقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. وكان يقول: اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل بعد .وكان يقول: اللهم حاسبني حسابا يسيرا .

وكان يقول: اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق وفي رواية الحكم والعدل في الغضب والرضى وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا يبيد وأسألك قرة عين لا تنفد ولا تنقطع وأسألك الرضى بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.

وعلم صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

وأمر عائشة رضي الله عنها أن تقول: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك وفي رواية: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك وفي رواية: اللهم إني أسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته لي رشدا وقال لرجل: ما تقول في الصلاة قال: أتشهد ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن.

(٥٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٥) .

٤٥٤- س ما صفة تسليم النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة؟ ج ثم كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيمن وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيسر . وكان أحيانا يزيد في التسليمة الأولى: وبركاته. وكان إذا قال عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله اقتصر أحيانا

٤٥٥- س ملخص صلاة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج عن محمد بن عمرو بن عطاء: "أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه

وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره . فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه.

فإذا سجد استقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة . فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى . وإذا جلس في الركعة الآخرة قَدَّمَ رجله اليسرى ونصب اليمنى .

وإذا جلس في الركعة الآخرة قَدَّمَ رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته" .

قوله : "كان إذا رَكَعَ هَصَرَ ظَهْرَه": أَي ثناه إِلى الأَرض .

وأَصل الهَصْر : أَن تأْخذ برأْس عود فتثنيَه إِليك وتَعْطِفَه.وفي الحديث: لما بنى مسجدَ قُباءٍ رفع حَجَراً ثقيلاً فهَصَرَه إِلى بطنه أَي أَضافه وأَماله. لسان العرب (٥/٢٦٤) .

قوله: "حتى يعود كل فقار مكانه": فَقَار الظهر وهو ما انتضد من عِظام الصلب من لَدُن الكاهِل إِلى العَجْب.

وعن عاصم بن كليب قال أخبرني أبي أن وائل بن حجر رضي الله عنه قال ثم قلت لأنظرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي قال : فنظرت إليه قام فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ثم قال : لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ووضع يديه على ركبتيه ثم رفع رأسه

فرفع يديه مثلها ثم سجد فجل كفيه بحذاء اذنيه ثم قعد فافترش رجله اليسرى فوضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى وجعل حد مرفقه الايمن على فخذه وركبته اليسرى ثم قبض بين أصابعه فحلق حلقة ثم رفع أصبعه فرأيته يحركها يدعو بها ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت الناس عليهم الثياب تحرك من يديهم من تحت الثياب من البرد.

٤٥٦- س ما هي المواضع التي كان يدعو بها في الصلاة؟ ج فأما المواضع التي كان يدعو فيها في الصلاة، فسبعة مواطن.

أحدها: بعد تكبيرة الإحرام في محل الاستفتاح. الثاني: قبل الركوع وبعد الفراغ من القراءة في الوتر والقنوت العارض في الصبح قبل الركوع إن صح ذلك، فإن فيه نظراً.

الثالث: بعد الاعتدال من الركوع، كما ثبت ذلك في "صحيح مسلم" من حديث عبد الله بن أبي أوفى: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال: "سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ". أخرجه مسلم برقم (٤٤٦). الرابع: في ركوعه كان يقول: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي".

الخامس: في سجوده، وكان في غالب دعائه. السادس: بين السجدتين.

السابع: بعد التشهد وقبل السلام، وبذلك أمر في حديث أبي هريرة .

وأمر أيضاً بالدعاء في السجود. وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين، فلم يكن ذلك من هديه صلى الله عليه وسلم أصلاً، ولا روى عنه بإسناد صحيح، ولا حسن.

وأما تخصيص ذلك بصلاتي الفجر والعصر، فلم يفعل ذلك هو ولا أحدٌ من خلفائه، ولا أرشد إليه أمته ، وإنما هو استحسان رآه من رآه عوضاً من السنّة بعدهما، والله أعلم.

عن البراء قال: "كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء".

وعن ثابت عن أنس قال : "إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال فكان أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي وإذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي ".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : "كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير

وعن بن عباس أيضاً قال : "ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير" .

قال النووي رحمه الله تعالى : هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة، وممن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري .

وعن وراد مولى المغيرة بن شعبة ، قال : كتب معاوية إلى المغيرة اكتب إلي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة فأملى علي المغيرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد".وقال بن جريج أخبرني عبدة أن ورادا أخبره بهذا ثم وفدت بعد إلى معاوية فسمعته يأمر الناس بذلك القول.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء". البخاري برقم (١٠٥٦) ، باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء ، ومسلم برقم (٧٠٣) ، باب جواز الجمع بين الوقوف في السفر .

وكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك رضي الله عنهم" . رواه البخاري برقم (١٠٥١) ، باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها .

٤٥٧- س ما صفة قيام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ج

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ: "صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا".

وعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،قَالَ: صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ، قِيلَ لَهُ:وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدَعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم

٤٥٨- س ما صفة افتتاح النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ؟ ج

وكان يقوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل كالأنواع الآتية:

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

٤٥٩- س هل كان يرفع صوته ؟ ج

وأما في صلاة الليل فكان تارة يسر وتارة يجهر

وكان إذا قرأ وهو في البيت يسمع قراءته من في الحجرة

وكان ربما رفع صوته أكثر من ذلك حتى يسمعه من كان على عريشه، أي خارج الحجرة .

وبذلك أمر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذلك حينما خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من صوته ومر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يصلي رافعا صوته فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال:يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض من صوتك. قال: قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله وقال لعمر: (مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك). فقال: يا رسول الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا) وقال لعمر : اخفض من صوتك شيئا

٤٦٠- س كم عدد الركعات التي كان يصليها في القيام ؟ ج

وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا، لا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ، وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلا يَنَامُ قَلْبِي".

وعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ. وعَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً .

(٦٠) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٦).

٤٦١- س كيف كان بكاء النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اقْرَأْ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا} فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: حسبك الآن، فالتفت ابن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا عيناه تذرفان "أي تدمعان" .

وعَنْ مُطَرِّفِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ

٤٦٢- س ما صفة صلاة الخسوف ؟ ج عن عائشة أنها قالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ".

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: انْكسفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي، حَتَّى لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ

فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى

٤٦٣- س ما صفة صلاة الخوف؟ ج عن نافع عن بن عمر قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال بن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما تومئ إيماء".

وعن عطاء عن جابر بن عبدالله قال ثم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفنا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى وقام الصف المؤخر في نحور العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم".

٤٦٤- س ما صفة صلاة الاستسقاء؟ ج عن عبدالله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقي وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه".

(٦١) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٦).

ماجاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٦٥- س كيف كان صوم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ e يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ، وَمَا صَامَ شَهْرًا كَامِلا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلا رَمَضَانَ .

٤٦٦ - س هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الشهر كاملاً ؟ ج عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ e يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا إِسنَادٌ صَحِيحٌ.

وعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ r يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ لِلَّهِ فِي شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلا قَلِيلا ، بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ .

٤٦٧- س هل كان يصوم الاثنين والخميس ؟ ج وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ e يَتَحَرَّى صَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ e ، قَالَ: تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ

٤٦٨- س هل كان يصوم أيام محددة من الشهر ؟ ج وعَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَكَانَ رَسُولُ اللهِ r ، يَصُومُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ قُلْتُ : مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : كَانَ لا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ

٤٦٩- س هل كان يصوم عاشوراء ؟ ج عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ e يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ .

٤٧٠- س هل كان صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في المسجد ؟ ج سنَّ النبي e الجماعة في صلاة التراويح في المسجد ثم تركها خوفاً من أن تفرض على أمته.

ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي e صلّى في المسجد ذات ليلة وصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة وكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج

إليهم رسول الله e فلما أصبح قال: قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيتُ أن تُفرض عليكم وكان ذلك في رمضان.

٤٧١- س هل الصحابة صلوا التراويح بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس في المسجد على إمام واحد في صلاة التراويح فأحيا هذه السنة بعد زوال العلة التي من أجلها خاف النبي e أن تفرض على أمته فقد انقطع الوحي بوفاة النبي e وقد أجمع المسلمون من أهل السنة على مشروعية ما فعله عمر رضي الله عنه، لم يشذ عنهم إلا أهل البدع.

٤٧٢- س كيف كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في مدارسة القرآن في رمضان؟ ج ومن عبادات النبي e في رمضان مدارسة القرآن، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:"كان النبي e أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله e حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة" متفق عليه. قال الإمام ابن رجب: ودل الحديث أيضاً على استحباب دراسة القرآن في رمضان والاجتماع على ذلك وعرض القرآن على من هو أحفظ له.

٤٧٣- س هل كان يعتكف في رمضان ؟ ج والاعتكاف سنة ثابتة عن رسول الله e فعن عائشة رضي الله عنها قالت:"كان النبي e يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده" متفق عليه.

وفي لفظ:"كان النبي e يعكتف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً رواه البخاري .

وعن أبي سعيد الخدري t ، قال : "إن رسول الله r اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدتها حصير قال فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه ، قال : وإني أريتها ليلة وتر وأني أسجد صبيحتها في طين وماء فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلي الصبح فمطرت السماء

فوكف المسجد فأبصرت الطين ظاهرا فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثة كلاهما فيهما الطين ظاهرا وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر".

٤٧٤ – كيف كان اجتهاده في العشر الأخير من رمضان ؟ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي e كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره رواه مسلم.

وقالت كان النبي e إذا دخل العشر شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله متفق عليه.

وهذا شامل للاجتهاد في جميع أنواع العبادة من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها. فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع هذا النبي والفوز بشفاعته يوم القيامة.

(٦٢) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٧). ماجاء في حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٧٥- س كم حجة للنبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة واحدة في حياته .

٤٧٦- س في أي سنة حج النبي صلى الله عليه وسلم؟ ج في السنة العاشرة حج النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٧٧- س ماذا تسمى هذه الحجة ؟ ج تسمى بحجة الوداع لأنه ودع الناس فيها .

٤٧٨- س ما هي صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج عن جابر بن عبدالله {قال: "أهلّ النبي r هو وأصحابه بالحج، وليس مع أحد منهم هدي غير النبي r وطلحة، وقدم علي من اليمن ومعه هدي، فقال: أهللت بما أهل به النبي r ، فأمر النبي r أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدي، فقالوا: ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر، فبلغ النبي r ، فقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت، ولولا أن معي الهدي لأحللت، وحاضت عائشة < فنسكت المناسك غير أنها لم تطف بالبيت، فلما طهرت طافت بالبيت، قالت: يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحج، فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج".

٤٧٩- س كم عمرة اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ؟ ج اعتمر النبي e بعد الهجرة أربع عُمَرٍ، كلهن في ذي القعدة.

الأولى: عمرة الحديبية. والثانية: عمرة القضية في العام المقبل، دخل مكة فأقام بها ثلاثاً، ثم خرج بعد إكمال عمرته.

والثالثة: عمرته التي قرنها مع حجته، فإنه كان قارناً لبضعة عشر دليلاً.

والرابعة: عمرته من الجعرانة.

٤٨٠- س هل حج النبي صلى الله عليه وسلم متمتعا أم قارنا أم مفردا ؟ ج قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: والتحقيق الثابت بالأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حج بأصحابه أمرهم أن يحلوا من إحرامهم ويجعلوها عمرة إلا من ساق الهدى وكان النبي e قد ساق الهدى فلما لم يحل توقفوا فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة وكان النبي e قد جمع بين العمرة والحج فالذي تدل عليه السنة أن من لم يسق الهدى فالتمتع أفضل له، وأن من ساق الهدى فالقران أفضل له هذا إذا جمع بينهما في سفرة واحدة، وأما إذا سافر للحج سفرة وللعمرة سفرة فالإفراد أفضل له، وهذا متفق عليه بين الأئمة الأربعة، اتفقوا على أن الإفراد أفضل إذا سافر كل منهما سفرة والقران الذي فعله رسول الله e كان بطواف واحد وبسعى واحد لم يقرن بطوافين وسعيين كما يظنه من يظنه من أصحاب أبي حنيفة كما أنه لم يفرد الحج كما يظنه من ظنه من أصحاب الشافعي ومالك ولا اعتمر بعد الحج لا هو ولا أحد من أصحابه إلا عائشة لأجل عمرتها التي حاضت فيها مع أنه قد صح أنه اعتمر أربع عمر إحداهن في حجة الوداع ولم يحل النبي من إحرامه كما ظنه بعض أصحاب أحمد . مجموع الفتاوى (٢٠/٣٧٣-٣٧٤).

٤٨١- س كم وقفة للدعاء تضمنت حجة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج قال رحمه الله: فصل في دعائه e في المشاعر فقد تضمنت حجته e سِتَّ وقفات للدعاء.

الموقف الأول: على الصفا. والثاني: على المروة. والثالث: بعرفة.

والرابع: بمزدلفة. والخامس: عند الجمرة الأولى. والسادس: عند الجمرة الثانية.

(٦٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٨).

ماجاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤٨٢- س ما هي الأدعية التي كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج نذكر بعض الأدعية التي كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالت عائشة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك وفي المسند والنسائي وغيرهما أن سعدا سمع ابنا له يقول : اللهم إني أسألك الجنة وغرفها لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء وبحسبك أن تقول: اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك .

وعن أنس قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء.

وعنه أيضاً: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في سجوده: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وأوّلَهُ وآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّه". دِقه وجِلّه : بكسر أولهما ومعناه: قليله وكثيره

وعن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك".

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف.

وعن أبي بكرة رضي اللّه عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دُبر الصلاة : " اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ"

وعن عائشة قالت كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل بعد".

وعن عطاء بن السايب عن أبيه عن عمار ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "وأسال لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاك".

وعن أبي هريرة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع".

وعن زيد بن أرقم رضي اللّه عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول كان يقول: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَمِّ وَعَذَابِ القَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاها وَزَكِّها أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها أنْتَ وَلِيُّها وَمَوْلاها اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا" .

وعن أنس بن مالك قال: كنت أخدم النبي e فكنت أسمعه يكثر أن يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال".

وعن عطاء بن السائب عن عبدالله بن أبي أوفى قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم برد قلبي بالثلج والبرد والماء البارد اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وأمكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك

مخبتا إليك أواها منيبا تقبل توبتي وأجب دعوتي واهد قلبي وثبت حجتي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي".

وعن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر".

وعن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: "اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل".

وعن أبي هريرة قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة".

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: "بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا".

وعن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم".

وعن أبي هريرة قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقام فإن جار الدنيا يتحول .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال (اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك".

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم".

وعن عبدالله بن عمر قال: "كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك".

وعن أنس قال : "كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" قالوا: يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: "نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها".

وعن أنس بن مالك، أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا، قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال: "اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا" . رواه البخاري برقم (٩٦٧)، باب الاستسقاء في المسجد الجامع .

وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر الوتر "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك".

وعن أم سلمة، "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا".

وعن عائشة قالت كان رسول الله e إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

وفي صحيح مسلم عنها رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي سنن أبي داود عن عوف بن مالك

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة".

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد: لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال :كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل من ورائه : ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم ؟ قال : أما يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول.

وعند أبي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن أيضا عن حذيفة رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين:"رب اغفر لي رب اغفر لي "

وعن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال .

وفي صحيح مسلم من حديث علي رضي الله عنه في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بطوله في الفصل العاشر وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل كيف تقول في الصلاة ؟ قال : أتشهد وأقول : اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك

من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن.

وعن ثوبان قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام".

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو عل كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أن رسول اله صلى الله عليه وسلم كان يهلل دبر كل صلاة حين يسلم بهؤلاء الكلمات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".

وفي السنن عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقولهما ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولهما".

صحيح الترغيب والترغيب رقم (٦٠٦).

وفي الصحيحين عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم وفي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حز به أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وفيه أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم.

وفي سنن أبي داود عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت وفي السنن أيضا عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب - أو في الكرب - الله الله ربي لا أشرك به شيئاً".صحيح أبي داود رقم (١٣٤٩)، الكلم (١٢٢).

وفي رواية أنها تقال سبع مرات .

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له".

وفي رواية إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس عليه السلام

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال :حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم.

وثبت في الصحيحين عن أنس رضي اللّه عنه:أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء : اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائث". وإذا خرج يقول غفرانك.

وعن أبي بكرة رضي اللّه عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دُبر الصلاة : " اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ"

وعن أبي هريرة t عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح: "اللَّهُمَّ بِكَ أصْبَحْنا وَبِكَ أمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ وإذا أمسى قال: اللَّهُمَّ بِكَ أمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ".

وعن عليٍّ رضي اللّه عنه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَكَلِماتِكَ التَّامَّة مِنْ شَرّ ما أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أنْتَ تَكْشِفُ المغْرَمَ والمأثَمَ اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدّ مِنْكَ الجَدُّ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ"

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقولُ إذا أوى إلى فراشه: " اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فالِقَ الحَبّ وَالنَّوَى مُنَزِّل التَّوْرَاةِ وَالإنجِيلِ وَالقُرآنِ أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ كُلّ ذِي شَرٍّ أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أنْتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وأنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وأنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وأغْنِنا مِنَ الفَقْرِ " وفي رواية أبي داود " اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وأغْنِنِي مِنَ الفَقرِ"

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال إذا أوى إلى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم".

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم: "اللَّهُمَّ باسْمِكَ رَبي وَضَعْتُ جَنْبِي فاغْفِرْ لي ذَنْبِي"

وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول عند الكرب : " لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمُ " وفي رواية لمسلم " أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان إذا حَزَبَه أمر قال ذلك " . قوله " حزبه أمر " : أي نزل به أمر مهم أو أصابه غمّ

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي اللّه عنه أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : " اللَّهُمَّ إني أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى"

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها: أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دعائه: "اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ ما عَمِلْتُ وَمِنْ شَرّ مَا لَمْ أعْمَلْ"

وفي صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما: أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : " اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خاصَمْتُ اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوْذُ بِعِزَّتِكَ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ أنْ تُضِلَّني أنْتَ الحَيُّ الَّذي لاَ يَموتُ وَالجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ"

وفي أبي داود والنسائي بإسنادين صحيحين عن أنس رضي اللّه عنه: أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَسَيِّءِ الأسْقامِ"

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه: أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقولُ: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ منَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَسُوءِ الأخْلاقِ"

وعن عائشة: "كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال : و أنا و أنا".

وعن جابر بن سمرة t قال: "كان النبي r إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حَسَناً".

(حَسَناً) بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي: مرتفعة.

وعن جويرية ، أن النبي e خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: "ما زلت على الحال التي فأرقتك عليها؟" قالت: نعم، قال النبي e "لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"[١٤].

وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". رواه البخاري ومسلم .

---

(١٤) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥١) والترمذي برقم (٣٥٥٥) والنسائي في كتاب السهو برقم (١٣٥١) وابن ماجه في كتاب الأدب باب فضل التسبيح برقم (٣٨٠٨).

وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا" . فَسَأَلْتُ الزُّهْرِىَّ كَيْفَ يَنْفِثُ قَالَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم أموت وأحيا . وإذا استيقظ من منامه قال الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

قال حذيفة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال: باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول: "رب قني عذابك يوم تبعث عبادك". رواه مسلم .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك".[١٥]

وعن عبدالله بن عمر : "أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر ؟ فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن نافع في روايته عن عبدالله بن الحارث ولم يذكر سمعت". رواه مسلم برقم (٢٧١٢).

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ r ، يَوْمًا، فَقَرَّبَ طَعَامًا ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا، وَلا أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللهِ حِينَ أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ .

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ . وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي

---

(١٥) صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٧٥٤ ، الكلم الطيب ٣٩ / ٣٧

سَلَمَةَ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ r ، وَعِنْدَهُ طَعَامٌ، فَقَالَ : ادْنُ يَا بُنَيَّ، فَسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ

وعَنْ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ e إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مُودَعٍ، وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا

وعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ r : لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ . وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي". رواه مسلم برقم (٢٧١٥).

قوله: فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي أي لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك".[١٦]

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل المسجد قال: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" قال: "فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ". رواه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن".[١٧]

يتأول القرآن يفعل ما أمر به بمثل قوله تعالى {فسبح بحمد ربك واستغفره} النصر ٣

---

(١٦) صححه الألباني في تخريج فضل الصلاة على النبي (ص٨٢ – ٨٤)، وتخريج الكلم (١٦٣).

(١٧) أخرجه مسلم في الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود رقم (٤٨٤).

وعن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال".[١٨] قوله: فتنة هي المحنة والابتلاء .

عن أبي أسماء عن ثوبان قا : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام".[١٩]

قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار ؟ قال تقول أستغفر الله أستغفر الله.

قوله: "أنت السلام ومنك السلام" السلام اسم من أسماء الله تعالى على معنى أنه المالك المسلم العباد من المهالك ومنك السلام أي ويرجى منك السلامة "تباركت يا ذا الجلال والإكرام" أي تعاليت يا ذا العظمة والمكرمة

وعن أبي الزبير قال: "كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة".

"سيهلل بهن" أي يرفع صوته بتلك الكلمات

وعن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم".[٢٠]

"دعاء الكرب" هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب.

عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم". صحيح أبي داود رقم (١٣٦٠).

---

(١٨) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعاذ منه في الصلاة رقم (٥٨٧)، (٥٨٩).

(١٩) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه(٥٩١)،باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفة.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٩٨٦)،باب الدعاء عند الكرب، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة برقم(٢٧٣٠)،باب دعاء الكرب.

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند لقاء العدو : "اللهم أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل".صحيح الترمذي رقم (٢٨٣٦)، صحيح أبي داود رقم (٢٢٩١)، صحيح الجامع رقم (٤٧٥٧).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان في غزوة فقال يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك أستعين قال أنس فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك".

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله) . فقال له لا بأس طهور إن شاء الله. قال قلت طهور ؟ كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا .

وعن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت:" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فسألته فقال لعله ياعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا".[٢١]

وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال: "الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا". رواه البخاري برقم (٥١٤٢)، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه.

وفي الصحيحين أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم

---

(١) رواه مسلم برقم (٨٩٩)، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر .

وعن ابن عمر قال: "قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا".[٢٢]

(٦٣) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٨).

ماجاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤٨٣- س ما هي الأدعية التي كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج نذكر بعض الأدعية التي كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالت عائشة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك وفي المسند والنسائي وغيرهما أن سعدا سمع ابنا له يقول : اللهم إني أسألك الجنة وغرفها لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء وبحسبك أن تقول: اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك .

وعن أنس قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء.

([٢٢]) حسنه الألباني في الكلم الطيب (١٦٩ / ٢٢٥)، المشكاة رقم (٢٤٩٢) التحقيق الثاني.

وعنه أيضاً: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في سجوده: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وأوّلَهُ وآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّه". دِقه وجِلّه : بكسر أولهما ومعناه: قليله وكثيره

وعن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك".

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف.

وعن أبي بكرة رضي اللّه عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دُبر الصلاة : " اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ"

وعن عائشة قالت كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل بعد".

وعن عطاء بن السايب عن أبيه عن عمار ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "وأسال لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاك".

وعن أبي هريرة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع".

وعن زيد بن أرقم رضي اللّه عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول كان يقول: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَمِّ وَعَذَابِ القَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاها وَزَكِّها أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها أنْتَ وَلِيُّها وَمَوْلاها اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا" .

وعن أنس بن مالك قال: كنت أخدم النبي e فكنت أسمعه يكثر أن يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال".

وعن عطاء بن السائب عن عبدالله بن أبي أوفى قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم برد قلبي بالثلج والبرد والماء البارد اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وأمكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها منيبا تقبل توبتي وأجب دعوتي واهد قلبي وثبت حجتي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي".

وعن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر".

وعن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: "اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل".

وعن أبي هريرة قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة".

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: "بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا".

وعن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم".

وعن أبي هريرة قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقام فإن جار الدنيا يتحول .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال (اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك

السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك".

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم".

وعن عبدالله بن عمر قال: "كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك".

وعن أنس قال : "كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" قالوا: يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: "نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها".

وعن أنس بن مالك، أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا، قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال: "اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا" . رواه البخاري برقم (٩٦٧)، باب الاستسقاء في المسجد الجامع .

وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر الوتر "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك".

وعن أم سلمة، "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا".

وعن عائشة قالت كان رسول الله e إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

وفي صحيح مسلم عنها رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة".

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد: لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال :كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل من ورائه : ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم ؟ قال : أما يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول.

وعند أبي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن أيضا عن حذيفة رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين:"رب اغفر لي رب اغفر لي "

وعن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال .

وفي صحيح مسلم من حديث علي رضي الله عنه في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بطوله في الفصل العاشر وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل كيف تقول في الصلاة ؟ قال : أتشهد وأقول : اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن.

وعن ثوبان قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام".

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو عل كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أن رسول اله صلى الله عليه وسلم كان يهلل دبر كل صلاة حين يسلم بهؤلاء الكلمات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".

وفي السنن عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة

في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقولهما ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولهما". صحيح الترغيب والترغيب رقم (٦٠٦).

وفي الصحيحين عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم وفي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حز به أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وفيه أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم.

وفي سنن أبي داود عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت وفي السنن أيضا عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب - أو في الكرب - الله الله ربي لا أشرك به شيئاً".صحيح أبي داود رقم (١٣٤٩)، الكلم (١٢٢).

وفي رواية أنها تقال سبع مرات .

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له".

وفي رواية إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس عليه السلام وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال :حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم.

وثبت في الصحيحين عن أنس رضي اللّه عنه:أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء : اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائث". وإذا خرج يقول غفرانك.

وعن أبي بكرة رضي اللّه عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دُبر الصلاة : " اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ"

وعن أبي هريرة t عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح: "اللَّهُمَّ بِكَ أصْبَحْنا وَبِكَ أمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ وإذا أمسى قال: اللَّهُمَّ بِكَ أمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ".

وعن عليٍّ رضي اللّه عنه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَكَلِماتِكَ التَّامَّة مِنْ شَرّ ما أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أنْتَ تَكْشِفُ المغْرَمَ والمأثَمَ اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدّ مِنْكَ الجَدُّ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ"

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقولُ إذا أوى إلى فراشه: " اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فالِقَ الحَبّ وَالنَّوَى مُنَزِّل التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالقُرآنِ أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ كُلّ ذِي شَرٍّ أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أنْتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وأنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وأنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وأغْنِنا مِنَ الفَقْرِ " وفي رواية أبي داود " اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وأغْنِنِي مِنَ الفَقرِ"

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال إذا أوى إلى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم".

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم: "اللَّهُمَّ باسْمِكَ رَبي وَضَعْتُ جَنْبِي فاغْفِرْ لي ذَنْبِي"

وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول عند الكرب : " لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا

إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمُ " وفي رواية لمسلم " أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان إذا حَزَبَه أمر قال ذلك " . قوله " حزبه أمر " : أي نزل به أمر مهم أو أصابه غمّ

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي اللّه عنه أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : " اللَّهُمَّ إني أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى"

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها: أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دعائه: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ ما عَمِلْتُ وَمِنْ شَرّ مَا لَمْ أعْمَلْ"

وفي صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما: أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : " اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضِلَّني أَنْتَ الحَيُّ الَّذي لاَ يَموتُ وَالجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ"

وفي أبي داود والنسائي بإسنادين صحيحين عن أنس رضي اللّه عنه: أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَسَيِّءِ الأَسْقامِ"

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه: أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقولُ: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ منَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَسُوءِ الأَخْلاقِ"

وعن عائشة: "كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال : و أنا و أنا".

وعن جابر بن سمرة t قال: "كان النبي r إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حَسَناً".

(حَسَناً) بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي: مرتفعة.

وعن جويرية ، أن النبي e خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: "ما زلت على الحال التي فأرقتك عليها؟" قالت: نعم، قال النبي e "لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"[٢٣].

([٢٣]) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥١) والترمذي برقم (٣٥٥٥) والنسائي في كتاب السهو برقم (١٣٥١) وابن ماجه في كتاب الأدب باب فضل التسبيح برقم (٣٨٠٨).

وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". رواه البخاري ومسلم .

وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا" . فَسَأَلْتُ الزُّهْرِىَّ كَيْفَ يَنْفِثُ قَالَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم أموت وأحيا . وإذا استيقظ من منامه قال الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

قال حذيفة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال: باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول: "رب قني عذابك يوم تبعث عبادك". رواه مسلم .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك".[٢٤]

وعن عبدالله بن عمر : "أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر ؟ فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن نافع في روايته عن عبدالله بن الحارث ولم يذكر سمعت". رواه مسلم برقم (٢٧١٢).

([٢٤]) صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٧٥٤ ، الكلم الطيب ٣٩ / ٣٧

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ r ، يَوْمًا، فَقَرَّبَ طَعَامًا ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا، وَلا أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللهِ حِينَ أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ .

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ . وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ r ، وَعِنْدَهُ طَعَامٌ، فَقَالَ : ادْنُ يَا بُنَيَّ، فَسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ

وعَنْ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ e إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مُودَعٍ، وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا

وعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ r : لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ . وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي". رواه مسلم برقم (٢٧١٥).

قوله: فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي أي لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك".[٢٥]

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل المسجد قال: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" قال: "فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ". رواه أبو داود

---

(٢٥) صححه الألباني في تخريج فضل الصلاة على النبي (ص٨٢ – ٨٤)، وتخريج الكلم (١٦٣).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن".[٢٦]

يتأول القرآن يفعل ما أمر به بمثل قوله تعالى {فسبح بحمد ربك واستغفره} النصر ٣

وعن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال".[٢٧] قوله: فتنة هي المحنة والابتلاء .

عن أبي أسماء عن ثوبان قا : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام".[٢٨]

قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار ؟ قال تقول أستغفر الله أستغفر الله.

قوله: "أنت السلام ومنك السلام" السلام اسم من أسماء الله تعالى على معنى أنه المالك المسلم العباد من المهالك ومنك السلام أي ويرجى منك السلامة "تباركت يا ذا الجلال والإكرام" أي تعاليت يا ذا العظمة والمكرمة

وعن أبي الزبير قال: "كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة".

"سيهلل بهن" أي يرفع صوته بتلك الكلمات

وعن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم".[٢٩]

"دعاء الكرب" هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب.

([٢٦]) أخرجه مسلم في الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود رقم (٤٨٤).

([٢٧]) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعاذ منه في الصلاة رقم (٥٨٧)، (٥٨٩).

([٢٨]) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه(٥٩١)،باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفة.

([٢]) رواه البخاري برقم (٥٩٨٦)،باب الدعاء عند الكرب، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة برقم(٢٧٣٠)،باب دعاء الكرب.

عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم". صحيح أبي داود رقم (١٣٦٠).

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند لقاء العدو : "اللهم أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل".صحيح الترمذي رقم (٢٨٣٦)، صحيح أبي داود رقم (٢٢٩١)، صحيح الجامع رقم (٤٧٥٧).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان في غزوة فقال يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك أستعين قال أنس فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك".

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله) . فقال له لا بأس طهور إن شاء الله. قال قلت طهور ؟ كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا .

وعن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت:" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فسألته فقال لعله ياعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا".[٣٠]

وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال: "الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا". رواه البخاري برقم (٥١٤٢)، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه.

---

(١) رواه مسلم برقم (٨٩٩)، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر .

وفي الصحيحين أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم

وعن ابن عمر قال: "قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا".[٣١]

(٦٤) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (٩).

٤٨٤- س ماجاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ج

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: "بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا".

وعن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم".

وعن أبي هريرة قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقام فإن جار الدنيا يتحول .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال (اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى

([٣١]) حسنه الألباني في الكلم الطيب (١٦٩ / ٢٢٥)، المشكاة رقم (٢٤٩٢) التحقيق الثاني.

الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك".

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم".

وعن عبدالله بن عمر قال: "كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك".

وعن أنس قال : "كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" قالوا: يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: "نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها".

وعن أنس بن مالك، أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا، قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال: "اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا" . رواه البخاري برقم (٩٦٧)، باب الاستسقاء في المسجد الجامع .

وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر الوتر "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك".

وعن أم سلمة، "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا".

وعن عائشة قالت كان رسول الله e إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

وفي صحيح مسلم عنها رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة".

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد: لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال :كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل من ورائه : ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم ؟ قال : أما يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول.

وعند أبي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن أيضا عن حذيفة رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين:"رب اغفر لي رب اغفر لي "

وعن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال .

(٦٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (١٠).

٤٨٥- س ماجاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ج

وفي صحيح مسلم من حديث علي رضي الله عنه في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بطوله في الفصل العاشر وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل كيف تقول في الصلاة ؟ قال : أتشهد وأقول : اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن.

وعن ثوبان قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام".

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو عل كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أن رسول اله صلى الله عليه وسلم كان يهلل دبر كل صلاة حين يسلم بهؤلاء الكلمات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".

وفي السنن عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها

بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقولهما ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولهما".

وفي الصحيحين عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم وفي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حز به أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وفيه أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم.

وفي سنن أبي داود عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت وفي السنن أيضا عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب - أو في الكرب - الله الله ربي لا أشرك به شيئاً".

وفي رواية أنها تقال سبع مرات .

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له".

وفي رواية إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس عليه السلام

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال :حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم.

وثبت في الصحيحين عن أنس رضي اللّه عنه:أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء : اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائث". وإذا خرج يقول غفرانك.

وعن أبي بكرة رضي اللّه عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دُبر الصلاة : " اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ"

وعن أبي هريرة t عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح: "اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا وَبِكَ أَمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ وإذا أمسى قال: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ".

وعن عليٍّ رضي اللّه عنه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه: "اللَّهُمَّ إِني أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَكَلِماتِكَ التَّامَّة مِنْ شَرّ ما أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ المغْرَمَ والمأثَمَ اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدّ مِنْكَ الجَدُّ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ" .

(٦٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (١١).

٤٨٦- س ماجاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ج

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقولُ إذا أوى إلى فراشه: " اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فالِقَ الحَبّ وَالنَّوَى مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالقُرآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ كُلّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وأَغْنِنا مِنَ الفَقْرِ " وفي رواية أبي داود " اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وأَغْنِنِي مِنَ الفَقرِ"

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال إذا أوى إلى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم".

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم: "اللَّهُمَّ باسْمِكَ رَبي وَضَعْتُ جَنْبِي فاغْفِرْ لي ذَنْبِي"

وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول عند الكرب : " لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمُ " وفي رواية لمسلم " أن النبي صلى

اللّه عليه وسلم كان إذا حَزَبَه أمر قال ذلك " . قوله " حزبه أمر " : أي نزل به أمر مهم أو أصابه غمّ

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي اللّه عنه أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : " اللَّهُمَّ إني أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى"

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها: أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول في دعائه: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ ما عَمِلْتُ وَمِنْ شَرّ مَا لَمْ أعْمَلْ"

وفي صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما: أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول : " اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أنَبْتُ وَبِكَ خاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلهَ إِلاَّ أنْتَ أنْ تُضِلَّني أنْتَ الحَيُّ الَّذي لاَ يَموتُ وَالجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ"

وفي أبي داود والنسائي بإسنادين صحيحين عن أنس رضي اللّه عنه: أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم كان يقول: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَسَيِّءِ الأسْقامِ"

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه: أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقولُ: "اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بكَ منَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَسُوءِ الأخْلاقِ"

وعن عائشة: "كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال : و أنا و أنا".

وعن جابر بن سمرة t قال: "كان النبي r إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حَسَناً".

(حَسَناً) بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي: مرتفعة.

وعن جويرية ، أن النبي e خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: "ما زلت على الحال التي فأرقتك عليها؟" قالت: نعم، قال النبي e "لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته".

وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ". رواه البخاري ومسلم .

وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا" . فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفِثُ قَالَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم أموت وأحيا . وإذا استيقظ من منامه قال الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

قال حذيفة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال: باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول: "رب قني عذابك يوم تبعث عبادك". رواه مسلم .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع أو تبعث عبادك".

وعن عبدالله بن عمر : "أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر ؟ فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦٧) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في عبادته (١٢).

٤٨٧- س ماجاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ج

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ r ، يَوْمًا، فَقَرَّبَ طَعَامًا ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا، وَلا أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللهِ حِينَ أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ .

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ . وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ r ، وَعِنْدَهُ طَعَامٌ، فَقَالَ : ادْنُ يَا بُنَيَّ، فَسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ

وعَنْ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ e إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مُودَعٍ، وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا

وعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ r : لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ . وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي". رواه مسلم برقم (٢٧١٥).

قوله: فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي أي لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك".

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل المسجد قال: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" قال: "فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ". رواه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن".

يتأول القرآن يفعل ما أمر به بمثل قوله تعالى {فسبح بحمد ربك واستغفره} النصر٣

وعن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال". قوله: فتنة هي المحنة والابتلاء .

عن أبي أسماء عن ثوبان قا : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام".

قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار ؟ قال تقول أستغفر الله أستغفر الله.

قوله: "أنت السلام ومنك السلام" السلام اسم من أسماء الله تعالى على معنى أنه المالك المسلم العباد من المهالك ومنك السلام أي ويرجى منك السلامة "تباركت يا ذا الجلال والإكرام" أي تعاليت يا ذا العظمة والمكرمة

وعن أبي الزبير قال: "كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة".

"سيهلل بهن" أي يرفع صوته بتلك الكلمات

وعن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم".

"دعاء الكرب" هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب.

عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم". صحيح أبي داود رقم (١٣٦٠).

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند لقاء العدو : "اللهم أنت عضدي وأنت ناصري وبك أقاتل".

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان في غزوة فقال يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك أستعين قال أنس فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل : لا إله إلا

الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك".

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله) . فقال له لا بأس طهور إن شاء الله. قال قلت طهور ؟ كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا .

وعن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت:" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فسألته فقال لعله ياعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا".

وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال: "الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا".

وفي الصحيحين أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم

وعن ابن عمر قال: "قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا".

(٦٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى .

٤٨٨- س ما هي الإشارة في القرآن والسنة لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج قال الله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ}. وقال: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}. وفسر ابن عباس {إذا جاء نصر الله والفتح} لآخر السورة أنه أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي إليه وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب ووافقه عمر على ذلك وقال لا أعلم منها غير الذي تعلم.

وأشار r لذلك حيث قال في حجة الوداع: "إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا"، وأنزلت عليه سورة النصر في أوسط أيام التشريق، فعرف أنه الوداع وأنه نعيت إليه نفسه.

وقال: إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره.

وخرج النبي r ذات ليلة إلى أحد فصلي على الشهداء كالمودع للأحياء والأموات .

٤٨٩- س ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ؟ ج وخرج في منتصف الليل إلى البَقِيع فاستغفر لهم، وقال: "السلام عليكم يا أهل المقابر، لِيَهْنَ لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، والآخرة شر من الأولى"، وبشرهم قائلاً : "إنا بكم للاحقون" .

٤٩٠- س بماذا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ؟ ج وثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض، فجعل يسأل أزواجه: أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ ففهمن مراده، فأذن له يكون حيث شاء، فانتقل إلى بيت عائشة يمشي بين الفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب، عاصباً رأسه، تخط قدماه حتى دخل بيتها، فقضي عندها آخر أسبوع من حياته .

وكانت عائشة تقرأ بالمعوذات والأدعية التي حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تنفث على نفسه، وتمسحه بيده رجاء البركة.

٤٩١- س ماذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ماذا سأل ؟ ج وعند العشاء زاد ثقل المرض، بحيث لم يستطع الخروج إلى المسجد، قالت عائشة: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أصَلَّى الناس"؟ قلنا: لا يا رسول الله، وهم ينتظرونك، قال: "ضعوا لي ماء في المِخْضَب"، ففعلنا، فاغتسل، فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: "أصلى الناس"؟ ووقع ثانياً وثالثاً ما وقع في المرة الأولى من الاغتسال ثم الإغماء حينما أراد أن ينوء فأرسل إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، فقال أبو بكر : يا عمر ! صل بالناس! فقال : أنت أحق إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

٤٩٢- س ثم بعد هذا هل شعر بنشاط وخفة أم ثقل به المرض ؟ ج ثم وجد رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفسه خفة فخرج لصلاة الظهر بين العباس وعلي وقال لهما: أجلساني عن يساره فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس والناس يصلون بصلاة أبي بكر ثم وجد خفة صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى خلف أبي بكر قاعدا في ثوب واحد ثم قام وهو عاصب رأسه بخرقة.

٤٩٣- س هل صعد المنبر مرة أخرى للخطبة أم لا ؟ ج ثم صعد المنبر حتى جلس عليه وكان آخر مجلس جلسه، فحمد الله وأثني عليه، ثم قال: "أيها الناس إلي، فثابوا إليه، فقال فيما قال: لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ـ وفي رواية: قاتل الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . وقال: لا تتخذوا قبري وثناً يعبد".

وعرض نفسه للقصاص قائلاً : "من كنت جلدت له ظَهْرًا فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عِرْضاً فهذا عرضي فليستقد منه".

ثم نزل فصلى الظهر ، ثم رجع فجلس على المنبر ، وعاد لمقالته الأولى، فقال رجل: إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: أعطه يا فضل، ثم أوصي بالأنصار قائلاً : "أوصيكم بالأنصار، فإنهم كِرْشِي وعَيْبَتِي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من مُحْسِنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم" .

٤٩٤- س كيف بدأ الاحتضار وماذا حصل ؟ ج وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها، وكانت تقول: "إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي

يومي وبين سَحْرِي ونَحْرِي، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته، فأمره وفي رواية أنه استن به كأحسن ما كان مستنا وبين يديه رَكْوَة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح به وجهه، يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات". الحديث.

٤٩٥- س ما هو آخر كلام تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته؟ ج وما أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو أصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه، فأصغت إليه عائشة وهو يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى".

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٦٩) مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى .

٤٩٦- س ما ذا حصل للصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج وتسرب نبأ الوفاة وأظلمت على أهل المدينة أرجاؤها وآفاقها.

قال أنس t : ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ e الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ e ، حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا . ولما مات r قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أبتاه، أجاب ربا دعاه، يا أبتاه مَنْ جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه .

٤٩٧ - س ما موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد سماعه للخبر ؟ ج ووقف عمر بن الخطاب t يقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسي بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم بعد أن قيل: قد مات .

ووالله، ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات.

وقَالَ عُمَرُ t : وَاللَّهِ لا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ e قُبِضَ إلا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا.

٤٩٨ - س ماذا فعل أبو بكر الصديق بعد تلقيه للخبر ؟ ج وأقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مغشي بثوب حِبَرَة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه، فقبله وبكي، ثم قال: بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مِتَّهَا.

وعن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر دخل على النبي e بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه، ووضع يديه على ساعديه، وقال: وانبياه، واصفياه، واخليلاه .

ثم خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبي عمر أن يجلس، فتشهد أبو بكر فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد، من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله:{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}.آل عمران

قال ابن عباس t : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها .

قال ابن المسيب: قال عمر t والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت أنه الحق، فعقرت حتى ما تُقِلّني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات.

٤٩٩ - س كيف تم تغسيل وتكفين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ج غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يجردوه من ثيابه، وكان القائمون بالغسل: العباس وعليّا، والفضل وقُثَم ابني العباس، وشُقْرَان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسامة بن زيد، وأوس بن خَوْلي، فكان العباس والفضل وقثم يقلبونه، وأسامة وشقران يصبان الماء وعلي يغسله وأوس أسنده إلى صدره . وقد غسل ثلاث غسلات بماء وسِدْر، وغسل من بئر يقال لها الغَرْس لسعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء وكان يشرب منها ثم كفنوه في ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّة من كُرْسُف، ليس فيها قميص ولا عمامة أدرجوه فيها إدراجًا .

٥٠٠ - س كيف صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج ودخل الناس الحجرة أرسالاً، عشرة فعشرة، يصلون على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أفذاذاً، لا يؤمهم أحد، وصلي عليه أولاً أهل عشيرته، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم الصبيان، ثم النساء، أو النساء ثم الصبيان .

٥٠١ - س كيفية دفن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ج واختلف الناس في كيفية دفن النبي r .

قَالَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ e اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ e شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ، قَالَ: مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ، ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ .

وعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ e يَوْمَ الاثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ، وَقَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ غَيْرُهُ: يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَسَاحِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

٥٠٢ - س هل ترك النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الدنيا بعد وفاته ؟ ج وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلا سِلاحَهُ ، وَبَغْلَتَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً .

وعَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ e ، قَالَ: "لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ".

وعَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ e ، قَالَ: "لا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ" .

وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ e دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَلا شَاةً وَلا بَعِيرًا".

فهذا ميراث رسول الله e من المال بغلته وسلاح، وهو الذي كانت الأموال الكثيرة تَرِد عليه وخصوصاً في السنوات الأخيرة من حياته.

٥٠٣- س ماذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ؟ج مات رسول الله r ولم يأخذ من الدنيا شيئاً، وعاش فيها كفافاً

وبكى عمر رضي الله عنه لما رأى النبي r يوماً نائماً وقد أثر الحصير في جنبه وخزانته خاوية، فقال r: "ما يبكيك يا بن الخطاب"، فقال: يا نبي الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار، فقال:"يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟".

اللهم أرزقنا العمل بكتابك، وسنة نبيك، وأرزقنا حبه واتباعه وشفاعته صلى الله عليه وسلم، يوم القيامة .

وأخيراً وبعد أن عرفنا نبينا وقدوتنا وحبيبنا وقائدنا ومعلمنا e نسأل أنفسنا هل نحن نتبعه e حق الاتباع؟

وهل نتبعه بكل ما جاء به عن ربه؟

وهل نفعل ونحب ما يحبه e؟! وهل وهل وهل ...

أذكركم بحديث أبي هريرة t الذي ذكرناه في أول الكتاب عن رسول الله e: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى".

إن دخول المسلم الجنة لن يكون إلا باتباع النبي e ، ومن مستلزمات الاتباع إطاعته فيما أمر به وترك ما نهى عنه، وتستلزم كذلك موالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه .

فإن تحقق فيك حبك الصادق لنبيك e فانتظر شربة من يده الشريفة من حوضه عليه الصلاة والسلام لا تظمأ بعدها أبدا .. وشفاعة من الحبيب المصطفى e بإذن الله تعالى.

من كان للرسول e أشد اتباعاً فهو أصدق محبة، ومن خالف الرسول e فقد نقص من محبته بقدر ما خالف.

ومن كان في الدنيا أكثر اتباعاً وأسرع لقبول الحق فهو على الصراط أسرع عبوراً بإذن المولى جعل وعلا

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: كل من كان أسرع في الدنيا لقبول الحق والعمل به كان على الصراط أسرع عبوراً، وكلما كان الإنسان أبطأ لقول الحق والعمل به كان على الصراط أبطأ. شرح حديث جبريل.

وبهذا تم البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله سبحانه الحمد والمنّة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد إن لا إله ألا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

من كتاب ((مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه))

لأبي أنس العراقي ماجد البنكاني

الكتب التي صدرت للمؤلف بفضل الله وحده

١- إتحاف ذوي الألباب بما في الأقوال والأفعال من الثواب.

قرأه وقدم له فضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة .

٢- تحذير الأنام بما في الأقوال والأفعال من الآثام.

قرأه وقدم له فضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة .

٣- آداب اللسان فيما يخص اللسان من خير أو شر في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف.

٤- الرواة الذين ترجم لهم العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى من إرواء الغليل ومقارنتها بأحكام الحافظ ابن حجر رحمه الله، ويليه الفوائد الفقهية والحديثية.

٥- رحلة العلماء في طلب العلم .

٦- صحيح الطب النبوي في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف.

٨- أشراط الساعة الكبرى.٩- قصص وعبر وعظات من سيرة الصحابيات.

١٠- تحذير الخلان من فتنة آخر الزمان المسيح الدجال.

١١- تنزيه كلام خير الأنام عما لا يصح من أحاديث الصيام .

١٢- نزْهَة العِبَاد بِفَوَائِد زَاد المعَادْ .١٣- ابن لك بيتاً في الجنة.

١٤- خمسة أخطاء في الصلاة. ١٥- فضل الصيام والاستقامة على الأعمال.

١٦- رد السهام الطائشة في الذب عن أمنا السيدة عائشة .

١٨- تذكير الأحبة بما لهم من الأجر في الصدقة. ١٩- تحفة الأقران بفضل القرآن.

٢٠ - أحكام المرأة المسلمة . ٢١ – القول المبين في قصص الظالمين .

٢٢- وجوب طاعة ولاة الأمر بالمعروف وعدم الخروج عليهم .

٢٣- كشف الإلباس عن مسائل الحيض والنفاس . ٢٤- شرف المؤمن .

٢٥- الذهب المسبوك بما يجب على المرأة من السلوك .

٢٦- إعلام الأصحاب بما في الإسلام من الآداب .

٢٧- تفسير الأحلام المنسوب لابن سيرين على الأحرف الأبجدية تحقيق وتعليق

٢٨- مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه .

٢٩- وكان أبوهما صالحا .

٣٠- إعلام نساء الأمة بما أعدّ الله لهنّ من النعيم في الجنة

٣١- بين الزوجين .

٣٢- هدية للعروسين .

٣٣- اللؤلؤ المنثور بمهر الحور .

٣٤- العلاج بالقرآن والسنة .

٣٥- كيف تكسبين حب زوجك .

٣٦- ولتنظر نفس ما قدمت لغد .

٣٧- أفيقوا يا مسلمين .

٣٨- من هو المسلم .

كتب تحت الطبع:

١- الياقوت والمرجان في وصف الجنة والحور الحسان .

٢- إتحاف الصالحين بسيرة أمهات المؤمنين .

٣- جواب السؤول عن سيرة بنات وعمات الرسول e .

٤- مكانة الصلاة وفضلها في الإسلام .

٥- معاني الأذكار وثوابها .

٦- يبتدعون ولا يعلمون .

٧- إعلام شباب الإسلام بحرمة التفجيرات والخروج على الحكام .

٨- إعلام الجماعة عن الفتن والأحداث .

٩- حفظ اللسان والتحذير من الغيبة والبهتان ، ويليه تحذير المسلم بما في الحسد من الإثم، ويليه تحصين البيت والأولاد من كيد الشيطان .

١٠- سباق أهل الإيمان إلى قصور الجنان . طبع مكتبة الصحابة الشارقة .

١١- الثواب في بناء المساجد والمشي إليها .

١٢- تذكير الأحبة بما لهم من الأجر في الصدقة .

١٣- أحلى الكلام عن صلة الأرحام .

١٤- تحفة الأقران بفضل القرآن .

١٥- تبشير الأصحاب بما لهم في العشر من ذي الحجة من الثواب .

١٦- ما صح وما لم يصح في الحج .

١٧- ما صح وما لم يصح في رمضان .

١٨- ما صح وما لم يصح المحرم وعاشوراء .

١٩- الأحاديث التي لا تصح في شعبان .

٢٠- التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٢١- فضل ليلة النصف من شعبان .

٢٢- الجمعة أحكام وآداب وثمرات .

٢٣- الإخلاص والاتباع .

٢٤- إتحاف الأطهار بفضل الدعاء وصحيح الأذكار وفوائدهما .

٢٥- ماذا بعد رمضان .

٢٦- الاستغفار فضائل وثمرات .

٢٧- نقاب المرأة المسلمة بين الوجوب والإباحة ردٌ على من يقول ببدعية النقاب.

٢٨- فتاوى عطاء في الحج مقارنة بأقوال العلماء .

٢٩- عائشة أم المؤمنين براءتها وحكم الطاعنين .

٣٠- تحفة الأخيار بمحبة الصحابة الأبرار .

٣١- إعلام الأشرار بحكم الطعن بالصحابة الأطهار .

٣٢- نهي الأنام عن ارتكاب الذنوب العظام .

٣٣- السيرة النبوية سؤال وجواب .

٣٤- صحيح الإمام الألباني .

٣٥- حلية المسلم والمسلمة .

٣٦- اعرف خالقك .

٣٧- اعرف نبيك .

٣٨- اعرف دينك .

٣٩- هل تريد أن يحبك الله .

٤٠- هل تريد أن يحبك النبي صلى الله عليه وسلم .

٤١- هل تريد دخول الجنة .

٤٢- هل تريد النجاة من النار .

وإني لأرجو من كل أخٍ كريم يطلع على أي مؤلف من هذه المؤلفات إذا وجد خطأ أن يعلمني به ، وأن يراسلني عبر البريد الإلكتروني Email:a_mk1992@hotmail.com أو majeed_islam@yahoo.com عملاً بحديث المصطفى e : "**الدين النصيحة**"، و"**رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي**" حتى نحق الحق ، ولم آلُ جهداً في تحري الحق ، فإن وُفقت إليه فإنه من فضل الله عليَّ ، وله المنّة وحده، وإن كانت الأخرى فحسبي أنّي قد بذلت قصارى جهدي في جمع الأدلة الصحيحة والأخذ من علماء الإسلام، مع الحرص على معرفة الحق والصواب .

قال الشافعي رحمه الله تعالى: لقد أَلَّفتُ هذه الكتب ولم آلُ جهداً فيها، ولابُدَّ أن يُوجد فيها الخطأ، لأنَّ الله تعالى يقول: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً). النساء (٨٢). فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالفُ الكتابَ والسُّنة، فقد رجعت عنه، أخرجه عبدالله بن شاكر في مناقب الشافعي كما في كشف الخفاء (٣٥/١). بالمناسبة يُروى في هذا المعنى حديثٌ لا أصل له بلفظ: "أبى الله أن يصح إلا كتابه . وقد أورده علي القاري في الموضوعات .

وإني متراجع عما يصدر مني من خطأ في أي موضع مما كتبت وأستغفر الله منه، تأسياً بقول بعض سلفنا الصالح: "**إذا صح الحديث فهو مذهبي**"، وأستغفر الله ذا الكمال من خطئي،

وما زل به قلمي، ودينُ الله بريء منه، وأنا تائب عنه، والله خيرُ مأمول ألا يضيع سعينا، ولا يخيب رجاءنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

علماً أني اتكأت في كل ما كتبت في كتبي على نقولات من كتب أهل العلم، وأشرت في غالبها إلى قائليها، وقسم منها لم أعزها لمن قالها؛ إما بسبب أني لم أتمكن من معرفة القائل، أو تقصيراً مني، وأسأل الله أن يجزل المثوبة لكل من أخذت منه وأن يجعله في ميزان حسناتهم، وأستغفر الله وأتوب إليه إنه تواب رحيم .

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا، ورحمتك التي وسعت كل شيء، أسألك بأنك أنت الله رب العالمين، البر الرحيم الغفور الودود، ذو العرش الكريم، أن تتجاوز عن خطيانا، وأن تغفر لنا ذنوبنا، وأن تجزي كل مؤمن صنع إحساناً بإحسان من عندك، وأن تغفر لكل من أساء إلينا أو ظلمنا أي مظلمة كانت.

والله الموفق وهو الهادي سبحانه ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وجزاكم الله خيراً . **المؤلف .**